١٠٠ قصة إنسانية
في التربية والتنمية البشرية

١٦٤٣٢٤

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الناشر : دار زهور المعرفة والبركة

٣ ش مكة المكرمة الطريق الأبيض أرض اللواء الجيزة

٠١٠٠٠٧٤١١٦٤ - ٠١٢٢٦٤٠٦٤٨٩

البريد الالكتروني yuness2005@hotmail.com

١٠٠ قصة إنسانية
في التربية والتنمية البشرية

ريحان مجدي يحيى محمد
ماجستير في علم النفس التربوي



دار زهور المعرفة و البركة
٢ ش مكة المكرمة — أرض اللواء - الجيزة
ت ٠١١١٢١٩٩٦٦٦ - ٠١٢٢٩٠٦٩٣١٨

محمد ، ريحان مجدي يحيى
١٠٠ قصة إنسانية في التنمية البشرية / ريحان مجدي يحيى محمد : – الجيزة
دار زهور المعرفة والبركة ، ٢٠١٦ م
تدمك : ٩٧٨-٩٧٧-٥١٧٢-٢٢٦
١- القصص العربية – القصيرة
٢- التنمية البشرية
أ- العنوان ٨١٣.٠١

المقدمة

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[النمل ١٩]

الحمد لله حق حمده، على تمام فضله وإحسانه، والشكر على سابغ إنعامه، ظاهراً وباطناً، فلك حمداً يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد عبده ورسوله، الداعي إلى سبيل ربه ورضوانه، وعلى اله وأصحابه الذين ساروا على هديه وتبيانه ، أما بعد ،،

في هذا الكتاب نحاول أن نقص العديد من القصص التي يمكن أن تغير حياة إنسان إلى الأفضل ، حيث إن في داخل كل واحد منا قصة ربما غيرت حياته إلى ١٨٠ درجة .

ويضم هذا الكتاب ١٠٠ قصة في التربية والتنمية البشرية ، اجتهدت في جمعها ، وقمت باستخلاص الحكمة من كل قصة ، وكل القصص قصص إنسانية ، وبعضها مكتوب باللغة العربية الفصحى وإن في بعضها ركاكة وأخطاء ، والبعض الآخر مكتوب باللغة العامية ، ولم أشأ أن أغير في لغة هذه وتلك شيئاً فأفقدها روحها فأبقيت عليها كما هي .

واجتهدت في استخلاص الحكمة من كل قصة تلك الحكمة التي فيها فائدة كبيرة إن شاء الله إذا صدقناها وأخلصنا في العمل بها .

وسوف يجد القارئ العزيز في هذه القصص قيما إيجابية عظيمة مثل : التسامح ، والرضا بقضاء الله ، والطموح ، والإرادة ، والحب ، والقدوة ، والأخوة ، والنجاح ، والأمل ، والاجتهاد ، والسعادة ، والإيثار ، والقناعة ، والكرم ، والرحمة ... وكل ما نحتاجه من صفات تمكنه من العيش بنفس سويَّة في هذه الحياة .

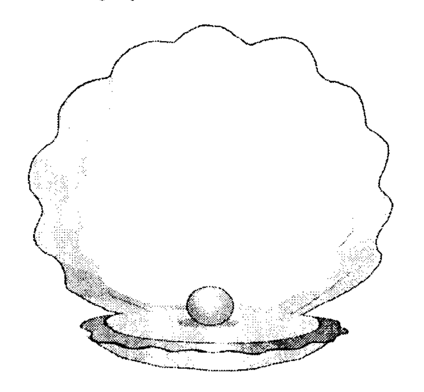
فأتمنى من الله العلي القدير أن ينال هذا الكتاب إعجابك عزيزي القارئ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون .

ريحان مجدي

غزة ذي القعدة ١٤٣٦هـ

ردة فعل

دخلت أفعى ورشة ، وبينما كانت تتجول هنا وهناك ، مر جسمها من فوق المنشار مما أدى إلى جرحها جرحاً بسيط جداً ، ارتبكت الأفعى وكردة فعل قامت بعض المنشار .. تريد بذلك لدغ المنشار ! مما أدى إلى سيلان الدم حول فمها لم تكن تدرك الأفعى ما يحصل ! واعتقدت أن المنشار يهاجمها وحين تيقَّنت بأنها ستموت لا محالة قررت أن تقوم بردة فعل قوية ورادعة فالتفت بكامل جسمها حول المنشار محاولة عصره وخنقه ، حسب اعتقادها ؛ ففقدت حياتها .



الحكمة من هذه القصة

من يغضب يكون كمن سيتناول سُمّاً وينتظر موت الآخرين .

أحياناً نحاول في لحظة غضب أن نجرح غيرنا ، فندرك بعد فوات الأوان أننا لا نجرح إلا أنفسنا ! فاعلم أن الحياة أحياناً تحتاج إلى :

تجاهل أحداث .. تجاهل أشخاص .. تجاهل أفعال .. تجاهل أقوال ..

فليس كل أمر يستحق ردة فعل قد تضرك أو ربما تقتلك !

***

لماذا تبكي النساء ؟

الوَلَد لأمه : لماذا تبكين ؟

أجابته : لأني امرأة .

فقال الولد : أنا لا أفهم هذا !!

فاحتضنته أمه وقالت : ولن تفهم أبداً .

سأل الولد أباه : لماذا تبكي أمي بلا سبب ؟

أجاب أبوه : جميع النساء يبكين بلا سبب .

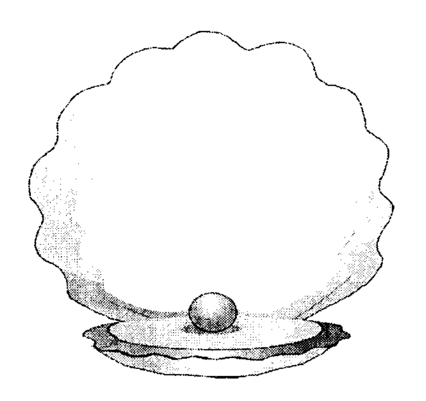
كبر الولد وأصبح رجلاً ولا أزال يجهل لماذا تبكي النساء .

وفي النهاية سأل عالم حكيم : لماذا تبكي النساء .

أجاب الحكيم : عندما خلق المرأة جعل لها أكتافاً قوية جداً لتحمل أحمال الدنيا ، وجعل لها ذراعين ناعمتين وحنونتين لتعطي الراحة ، وأعطاها قوة داخلية لتحتمل ولادة الأطفال ، وتحتمل رفضهم لها عندما يكبرون وأعطاها صلابة لتحتمل أعباء أسرتها وتعنى بهم ، وتبقى صامدة في أصعب الظروف ، وأعطاها محبة لأطفالها لا تنتهي ولا تتغير حتى لو عادوا إليها وسببوا لها الألم .

وأخيراً ..

أعطاها الدموع لتذرفها عنه الحاجة فترمى أحمال هذه المسئولية الكبيرة ، وتستطيع أن تواصل الرحلة ، وهذه نقطة ضعفها الوحيدة ؛ لذلك احترموا دموع النساء ، حتى وإن كانت بلا سبب .



الحكمة من هذه القصة

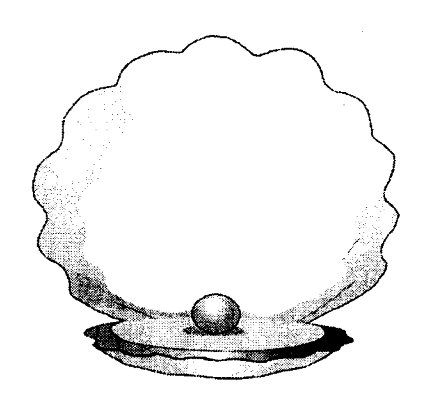
حقاً الجنة تحت أقدام الأمهات قُطِعَ حبلك السري لحظة خروجك للدنيا ، وبقي أثره في جسدك ليذكرك دائماً بإنسانة عظيمة كانت تغذيك من جسدها .

يا رب أدعوك بأن تجعل أمي إحدى نساء جنتك .

***

التسرع في الحكم

كانت هناك طفلة لديها تفاحتان ، وكانت تمسك كل تفاحة بيد جاءت أمها وطلبت منها أن تعطيها إحدى التفاحتين، فنظرت الطفلة لأمها بضعة ثوان ثم قضمت إحدى التفاحتين وبسرعة قضمت التفاحة الثانية نظرت الأم لابنتها بخيبة أمل حيث لم تتوقع هذه الحركة من ابنتها التي تحبها وترعاها ، وعندما بدأت الأم بالتوجه بعيداً عن بنتها فإذا بالبنت تناديها وتعطيها إحدى التفاحتين وهي تقول : ماما، هذه التفاحة هي الأحلى .



الحكمة من هذه القصة

مهما كان حجم خبرتك وعلمك ، ومهما كان موقعك ووجهة نظرك، احرص على عدم الاستعجال بالحكم على الأمور وأعط الآخرين الفرصة لتوضيح مقاصدهم .

***

أصغ جيدا كي تفهم

سألت المعلمة طالب الصّف الأوّل الابتدائي : لو أعطيتك تفاحة ، وتفاحة ، وتفاحة ، كم يصبح عدد التفّاحات لديك ؟

أجاب الطّالب بثقةٍ : أربع تفاحات !!

كرّرت المعلّمة السّؤال ظنّاً منها أنّ الطّفل لم يسمعها جيداً .

فكّر الطّفل قليلاً ، وأعاد الحساب على يديه الصغيرتين باحثاً عن إجابةٍ أُخرى ، ولكنّه لم يجد سوى نفس الإجابة .

فأجاب بتردّدٍ هذه المرّة : أربعة ظهر الإحباط على وجه المعلّمة ولكنّها لم تيأس ، فسألته هذه المرّة عن البرتقال ، حيث إنّها تعلم بحبّه للبرتقال .

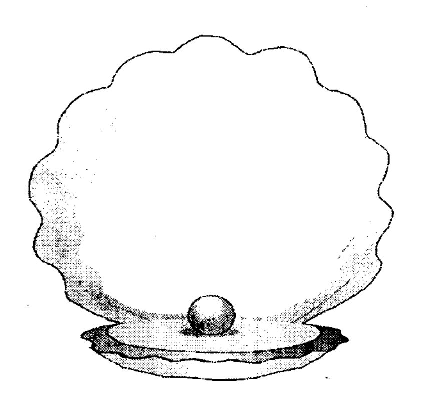
قالت : لو أعطيتك برتقالة ، وبرتقالة ، وبرتقالة ، كم يصبح عدد البرتقالات معك؟

أجاب الطّفل : ثلاث برتقالات ..

فتشجّعت المعلّمة وسألته مجدّداً عن التفّاحات ، فأجاب مجدّداً : أربع تفاحات!

عندها صرخت بوجهه : ولكن ما الفرق؟!

فأجاب الطّفل بصوت الخائف : لأنّني أحمل واحدةً معي في الحقيبة !



الحكمة من هذه القصة

عندما يعطيك أحدهم إجابةً تختلف عمّا تتوقّعه فلا تحكم على أنّها إجابةً خاطئةً، لربّما كانت هناك زاويةً لم تأخذها بعين الاعتبار، يجب عليك أن تُصغي جيداً كي تفهم، وأن لا تُصغي وأنت تحمل فكرةً أو انطباعاً مُعداً مسبقاً .

***

ملك أعرج

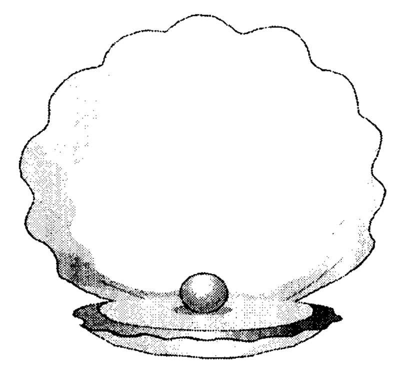
يُحكى أنه كان يوجد ملك أعرج ويرى بعين واحدة ، وفي أحد الأيام دعا هذا الملك فنانين ليرسموا له صورة شخصية بشرط أن " لا تظهر عيوبه " في هذه الصورة فرفض كل الفنانين رسم هذه الصورة ، فكيف سيرسمون الملك بعينين وهو لا يملك سوى عين واحدة ؟

وكيف يصورونه بقدمين سليمتين وهو أعرج ؟ ولكن وسط هذا الرفض الجماعي قَبِلَ أحد الفنانين رسم الصورة .

وبالفعل رسم صوره جميلة وفي غاية الروعة كيف ؟؟

تصور الملك واقفاً وممسكاً ببندقية الصيد ، وبالطبع كان يغمض إحدى عينيه ويحني قدمه العرجاء .

وهكذا رسم صورة الملك بلا عيوب وبكل بساطة



الحكمة من هذه القصة

حاول أن ترسم صوره جيدة عن الآخرين مهما كانت عيوبهم واضحة، وعندما تنقل هذه الصورة للناس استر الأخطاء فلا يوجد شخص خال من العيوب فلنأخذ الجانب الإيجابي داخل أنفسنا وأنفس الآخرين ونترك السلبي .

***

الرب في التدبير

حَكَم أحد الملوك على نجَّار بالموت فتسرَّب الخبر إليه فلم يستطع النوم ليلتها قالت له زوجته : أيها النجّار نم ككل ليلة فالرب واحد والأبواب كثيرة نزلت الكلمات سكينة على قلبه فغفت عيناه ولم يفق إلا على صوت قرع الجنود على بابه .

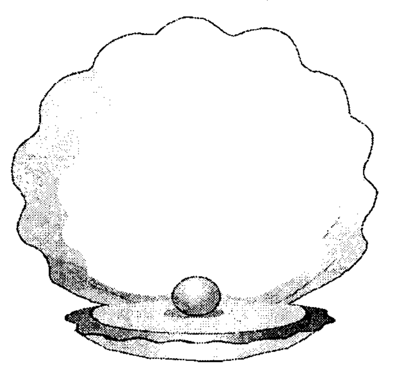
شحب وجهه ونظر إلى زوجته نظرة يأس وندم وحسرة على تصديقها .

فتح الباب بيدين ترتجفان ومدهما للحارسين لكي يقيدانه

قال له الحارسان في استغراب : لقد مات الملك ونريدك أن تصنع تابوتاً له .

أشرق وجهه ونظر إلى زوجته نظرة اعتذار .

فابتسمت وقالت : أيها النجّار نم ككل ليلة فالرب واحد والأبواب كثيرة .



الحكمة من هذه القصة

أن تتوكّل على الله حقّ التّوكّل فإنّه على كلّ شيء وكيل وأن العبد يرهقه التفكير والرب تبارك وتعالى يملك التدبير .

وأن المرأة الصالحة خير رفيق

ومن اعتز بمنصبه فليتذكر فرعون

ومن اعتز بماله فليتذكر قارون .

ومن اعتز بنسبه فليتذكر أبا لهب .

إنما العزة لله وحده سبحانه .

هل تعلم .. لماذا صبر أيوب وتحمل الألم ؟

هل تعلم .. لماذا نزل موسى وجنوده في البحر ؟

هل تعلم .. لماذا خرجت مريم إلى الناس بطفلها ؟

هل تعلم .. لماذا لم يخف محمد وصاحبه في الغار ؟

هل تعلم لماذا .. ؟!

ذلك لأنهم أحسنوا الظن بالله ..

ولأن ثقتهم بالله كانت أكبر وأشد من الخوف والحزن والألم

***

امرأة زوجها تزوج عليها دون علمها

واحدة زوجها تزوج عليها ولمَّا عرفت الحكاية من بعيد لبعيد عملت نفسها ولا تعرف حاجة ، وقاعدة مع زوجها عادي والأمور على أحسن ما يكون ، وعايشة حياتها وهي مبسوطة ومرتاحة ، إلى أن مات زوجها وانتهت أيام العزاء ، واجتمعوا عندها أهل زوجها عايزين يفتحوا الموضوع ومش عارفين من فين يبدءوا ، وهي شايفاهم ومش مهتمة ، وعارفة هم عايزين ايه .

فقال لها والد زوجها : يا بنتي في موضوع عايز أفاتحك فيه بس عايزك تتفهميه وما تحمليش الأمور أكثر مما تحتمل .

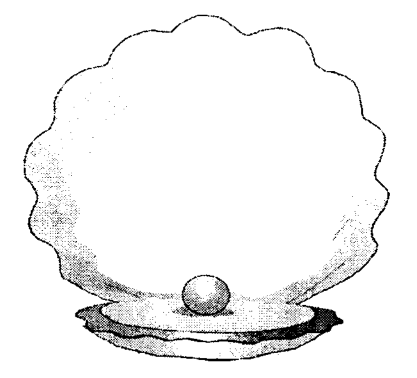
قالت : ما تقولش حاجة يا عمي ، عارفة أن ابنك كان متجوز عليا .

الأب أندهش وقال وأنت صابرة ولا كأنه فيه حاجة .

قالت له : مش كده الحكاية ، الحكاية إني لو كنت عملت زيطة وزمبليطة كان قسم الليالي بيني وبينها ، وكان قسم المصاريف ، وكان كل ما زعلت راح عندها وسابني وكان .. وكان . لكن عملت نفسي ما أعرفش بقى كل الليالي عندي ، وخايف إني أعرف ، ومصاريفي على سنجة ١٠ ، وعايز رضايا ويخطب ودي ، وخايف مني أي لحظة

أكشفه ، وعايشة ١٦ سنة بعد جوازه وأنا ملكة مدللة وهو خايف مني عايزة إيه أحسن من كده ... ؟

الشيطان قاعد يسمع ويلطم ... ويقول ضيعت عمري أخطط أفرق بينهم على فشوش !!



الحكمة من هذه القصة

ليس كل ما يُعْرَف يُقَال ، وإنما في بعض المواقف الصمت يكون ضروريّاً ، فاحسب خسارتك قبل مكسبك .

إن الصمت فن فإذا كنت فناناً في صمتك ، أصبحت مبدعاً في كلامك .

***

كله بتدبير الله

طالب في كلية طب يقف أمام الكلية مع زملائه .

فجأة صدمته سيارة وهو وسط أصحابه ، أسرعوا به إلى مستشفى الجامعة .

قال الأطباء لأصدقائه : إن إحدى كليتيه تنزف ولا بد أن تستأصل وإلا مات .

اضطر الطالب لاستئصال كليته من أجل الحفاظ على حياته .

وبعد عدة أيام عاشها الطالب في حزن واكتئاب دخل الجراح الذي أجرى له العملية وهو مبتسم وقال له : تسمع عن القضاء والقدر ؟

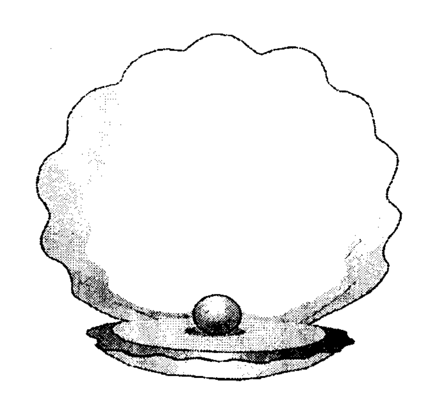
أجابه الطالب قائلاً : نعم يا دكتور ، لكن أنا خسرت الكثير .

قال الطبيب : كنت مثلك أسمع عن القضاء والقدر حتى رأيته معك أثناء إجراء العملية فقد لاحظت وجود نسيج غريب في الكُلْية التي استأصلناها وأرسلنا عينة منها للمعمل لتحليلها ، فاكتشفنا أنها بداية تغيرات للخلايا تؤدي إلى نشاط سرطاني لا يمكن اكتشافه إلا في مرحلة متأخرة جداً نتيجتها الوفاة .

قال الطالب : تقصد يا دكتور أن السيارة اختارتني ، وحددت مكان الإصابة بالضبط حتى آخذ فرصة ثانية في الحياة !!

قال الطبيب : أنت تظن أن هذا حدث صدفة ؟!

قال الطالب وهو يبتسم : أكيد هذا قضاء الله وقدره ، اللهم لك الحمد .



الحكمة من هذه القصة

يقول ابن القيم : لو علم العبد كيف يُدبِّر الله له أموره لعلم يقيناً أن الله أرحم به من أمه وأبيه ولذاب قلبه محبة لله " .

فالحمد لله حمداً كثيراً .

* * *

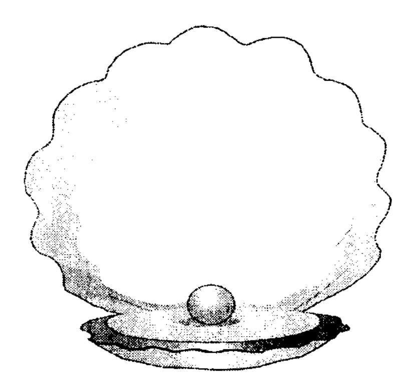
الحب الصادق أفعال لا أقوال

عاش رجل فقير مع زوجته ، وذات مساء طلبت منه زوجته شراء مُشْط لشعرها الطويل حتى يبقى أنيقاً ، نظر إليها الرجل وفى عينيه نظرة حزن وقال لها : لا أستطيع ذلك ، حتى أن ساعتي تحتاج إلى جلد ، ولا أستطيع شراءه .

لم تجادله زوجته وابتسمت فى وجهه !

فى اليوم التالى وبعد أن انتهى من عمله ذهب إلى السوق وباع ساعته بثمن قليل ، واشترى المُشْط الذي طلبته زوجته ، وعندما عاد فى المساء إلى بيته وبيده المُشْط وجد زوجته بشعر قصير جداً وبيدها جلد للساعة !

فنظرا إلى بعضهما وعيناهما تدمعان، ليس لأن ما فعلاه ذهب سدى !!بل لأنهما أحبا بعضهما بنفس القدر .. وكلاهما أراد تحقيق رغبة الآخر!



الحكمة من هذه القصة

تذكر دائماً عندما تحب شخص أو تكون محبوباً من شخص ما ، عليك أن تسعى لإسعاده بشتى الطرق، فالمحبة الصادقة ليست أقوال بل أفعال فليسَ الحب أن تقول أحبك فقط .

الحب : أن تثق بي ♥

الحب : أن ترتاح لي ♥

الحب : أن تشتاق لسماع صوتي ♥

الحب : أن تشعر بالأمان معي ♥

الحب : أن تشعرني بأنك تفهمني ♥

الحب : أن تتغاضى عن عيوبي ♥

الحب : أن تشاركني اهتماماتي ♥

الحب : أن تعرف وسيلة التقرب لي ♥

الحب : شعور بالذنب عند القسوة عليّ ♥

الحب : تحس بالغربة وأنا بعيد عنك ♥

الحب : أن تسامحني مهما كانت أخطائي ♥

الحب : تضحية ♥

***

الدنيا لسة بخير

امرأة فقدت ١٠٠ جنيها فعلقَّت فيس الشارع ورقة مكتوب عليها :

فقدت ١٠٠ جنيهاً على من يجدها يرجى إرجاعها إلى العنوان الفلاني – شقة رقم – معاشي صغير وأحتاجها – لا يوجد معي ما يكفي لشراء الخبز

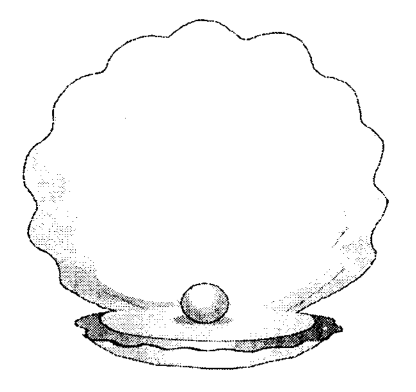
فقرر شخص الإدعاء بأنه وجد المال ، فأخرج ١٠٠ جنيها وذهب إلى مكان إقامتها

بكت المرأة العجوز حينما أعطاها المال

وقالت : يا بني أنت الشخص الثاني عشر الذي يأتي إلى بالمال ويقول أنه وجده !!

ابتسم الرجل وأتجه إلى المصعد

فنادته العجوز وقالت له : يا بني قم بتمزيق الإعلان ، أنا لا أعرف الكتابة ولم أكتبه ، ووقفت تبكي وتقول تعاطفكم معي هو ما يعطيني الأمل ويجعلني أشعر بجمال الدنيا



الحكمة من هذه القصة

لا تترك محتاجاً وأنت غارق في النعم " تصدق فليس للكفن جيوب "

* * *

ما تزرعه تحصده

قال الحكيم لحفيده : اليوم سوف أخبرك عن حقيقة من حقائق الحياة

فقال له الحفيد : أسمعك يا جدي

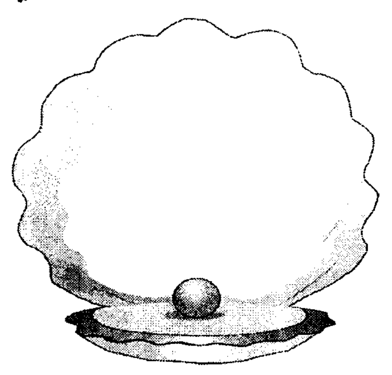
فقال الحكيم : في نفس كل شخص تدور معركة ، هي أشبه بمعركة بين ذئبين ، أحد الذئاب يمثل الشر ، الحسد ، الغيرة ، الانانية ، الكذب

هز الحفيد رأسه وقال : والأخر

فقال الجد الحكيم : الأخر يمثل الخير ، السلام ، الحب ، الإخلاص

تأثر الطفل بهذه الكلمات وفهمها رغم صعوبتها ، وبعد تفكير سأل جده : في النهاية أي ذئب ينتصر ؟

ابتسم الجد وقال : دائما ينتصر ذلك الذئب الذي تطعمه وتغذيه



الحكمة من هذه القصة

إذا غذيت الشر غلب الشر ، وإذا غذيت الخير غلب الخير ، فالذي تزرعه تحصده

* * *

استمتع بما تملك

يحكى أن شخصا محبًا للمال ، جمع على مدى حياته مالا وفيرا ، و لأنه كان خائفا من ضياعه فقد باع كل ما كان يملك ، و اشترى به قلادة ذهبية ، ثم توجه للصحراء ودفنها بعد أن وضع علامة ليتعرف عن مكان دفنها ،

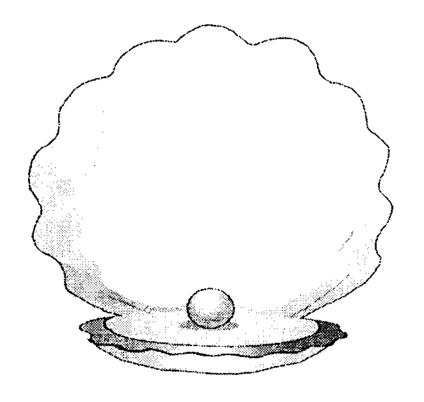
فكان في كل يوم يذهب لمكان دفن الكنز لينظر له ويستمتع برُؤيته

وداوم على هذه العادة فترة غير قصيرة من الزمن .

ولكن في يوم من الأيام بعد أن حفر في المكان المعتاد لم يجد كنزه الغالي فبدأ ينوح ويبكي ويرثي عُمره الضائع في جمع هذا الكنز

وبينما هو على هذه الحالة إذا برجل كبير في السن يسأله عن حاله، قص عليه صديقنا قصته وهو يتنهد

فنظر إليه الحكيم مستغربا وقال : بما أنك لا تستفيد شيئًا من هذا الكنز ؛ فأي شيء تضعُه في مكانه حتى و لو كان حجرا يَفي بالغرض وكل ما عليك فعله أن تتخيل أن هذا الحجر هو كنزك المدفون .



الحكمة من هذه القصة

لا تدع ما تملكه يملكُكَ .

استمتع بما تملك ، فإن الغاية من جمع المال هي البحث عن السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة .

فإن لم تجمع المال للاستمتاع به والاستفادة منه وتسعد بصرفه في المكان الصحيح ، فلا غاية من جمعه ، بل التعب في جمعه حماقة وقتئذٍ .

* * *

دهاء رجل

أعلن أحد الملوك فى أرجاء مملكته ما يلى : " إذا تمكن أحد من أن يختلق كذبة أقول له :- هذا كذب .. سأعطيه نصف مملكتي" .

فجاء إليه راعٍ وقال له : أطال الله عمر ملكنا كان عند أبي عصا طويلة يمدها إلى السماء ويحرك بها النجوم .

فقال الملك : يا له من شيء غريب، لكنه يحدث، وجدّي كان له غليون يشعله من الشمس مباشرة ، وذهب الراعي دون أن ينال شيئا.

وجاء خياط إلى الملك وقال له : اعذرنى أيها الملك لقد تأخرت إذ كنت مشغولاً فقد هبَّت البارحة عاصفة شقق فيها البرق السماء فذهبت لأصلحها.

فأجاب الملك : أحسنت عملا لكنك لم تخطها بشكل جيد فاليوم صباحا تساقط رذاذ من المطر ، وذهب الخياط أيضاً دون أن ينال شيئاً.

فجاء رجل آخر يتأبط برميلاً .. فقال له الملك : ما شأنك أنت والبرميل ؟

فأجاب : جئت أسترد برميل الذهب الذي أقرضتك إياه فصاح الملك : أأنا مدين لك ببرميل من الذهب !

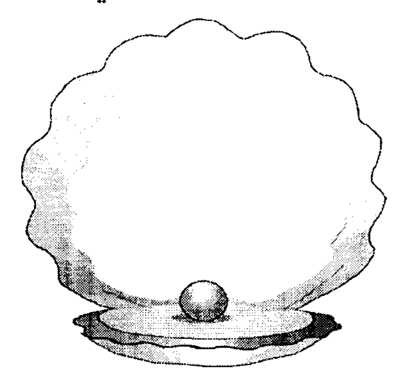
فأجاب الرجل : نعم .

فقال الملك : لا .. هذا كذب .

فقال الرجل : إن كان هذا كذبا .. فأعطني نصف مملكتك

فأجاب الملك على الفور : لا لا .. هذا صحيح ..

فقال الرجل : إن كان هذا صحيحا فأعطني برميل الذهب !



الحكمة من هذه القصة

استثمر عقلك .

يقول " أينشتاين " يستطيع أي أحمقٍ جَعل الأشياء تبدو أكبر وأعقد، لكنك تحتاج إلى عبقري شجاع لجعلها تبدو عكس ذلك .

* * *

رب ابن لك ليس من صلبك

تزوج شاب من امرأة ، وبعد ثلاث سنوات من الزواج لم تأتِ إرادة الله لهذا الرجل أن يكون أبا، وكان هذا الرجل مؤمنا بإرادة الله وقدره فقرر هو وزوجته الذهاب إلى الملجأ ، وأن يتكفلوا طفلا ويعتنوا به ويترعرع في كنفهم ، وفعلا اختاروا طفلا وذهبوا به إلى منزلهم وهموا برعايته والعناية به ، حتى تعلقوا به وأصبحوا يرونه ابنا حقيقيا

وبعد سنوات قليله جاءت إرادة الله ليرزقا بطفل من أصلابهم وكادت الفرحة لا تسعهم ، وتشاوروا بينهم عن مصير الطفل الذي عاش بينهم حتى قرروا أن يبقى معهم ويهتموا به وبطفلهم الذي رزقهم الله به ،

وبعد سنوات بلغ الطفلين وأصبحا شابين يشد بهم الظهر ولم يفرقا بينهما بشيء ، وكان الأولاد متحابين ومتفاهمين فيما بينهم ، إلا أنه في يوم من الأيام ذهب الرجل وزوجته لزيارة أحد الأصدقاء وبعد عودتهما إلى المنزل وجدوا ابنهم الذي من صلبهم يبكي ووجهه ملطخ بالدماء ، فغضب الرجل وزوجته بعد علمهم بأن أخيه هو من فعل به هذا ، وحاولا أن يعرفا السبب دون جدوى ، فقررا طرد ابنهم بالتبني من المنزل وأخرجاه من منزلهم بعد تجريحه وإهانته وقالا له : اخرج ولا تعد إلى المنزل مرة ثانيه .

فخرج الشاب والدموع تملأ عينه والحزن قد سيطر على قلبه فأصبح يمشي بالشوارع وفي الأزقة لعله يجد ما يأكله من نفايات الناس ، وفي الليل يعود إلى حديقة المنزل ليقضي ليلته فيها فارشا الأرض ومتلحفاً السماء لعل أباه أو أمه يشفقا أو يحنا عليه ولكن دون جدوى .

وبقي أياما وأيام على هذه الحال ويحاول الاعتذار منهما والتوسل إليهما ولكن لا فائدة من ذلك ، وأصرا على طرده خارج المنزل .

وفي يوم من الأيام سمع الأب ابنه الحقيقي يبكي وبصوت مرتفع وهو في غرفته فدخل عليه وأخذ يحضنه ويقول له : ما بك يا بني لماذا تبكي هل أنت مريض ؟؟؟ هل أغضبك شيء .

فقال له الولد والله يا أبي ما يبكيني هو حالة أخي كلما أنظر إليه أرى فيه الكآبة والحزن .

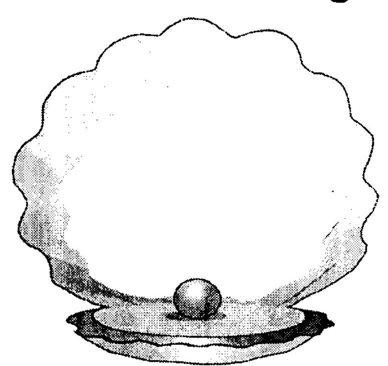
فقال له الأب وبغضب هذا ليس أخوك وليس ابني دعه وشأنه .

فقال له الولد : يا أبي ما يبكيني هو إنني أخفيت عليك حقيقة سبب ضربه لي وبشراسة .

فقال له الأب : ما السبب يا بني .

فصمت الولد قليلا ثم قال له وهو يبكي : كنت أتحدث معه وأثناء حديثي معه تمنيت لك الموت أو مكروها يصيبك كي أتنعم بثروتك ، فغضب مني وبدأ يضربني دون رحمة ويقول لي مت أنت واترك لي أبي وكررها كثيرا ثم بكى .

وقال لي : إن مات أبي سأموت معه فأنا أحبه أكثر من نفسي فاندهش الأب مما يسمعه من ابنه وذهب مهرولا إلى الحديقة وهو ينادي أين أنت يا بني ، فلما وصل إليه وجده ممدا على الأرض وكان قد فارق الحياة بسبب الجوع والبرد ..



الحكمة من هذه القصة

يجب على كل منا أن يكون عادلا وحليما في قراراته ، وأن لا يجعل العاطفة تغلب عليه ، فرب أخ لك لم تلده أمك أفضل من أخيك، ورب شخص لك أفضل من أبنائك وأقاربك ، فكم من أبناء عقت أبائها وكم من أخ ظلم أخيه ، وكم من أقارب أساءوا لك ، فربما كلمة جارحه منك تقضي على مستقبل إنسان يحبك ويتمنى لك الخير.

وتذكر أنه إذا تمالكت أعصابك في لحظة غضب واحدة، ستوفر على نفسك أياما من الحزن والندم .

***

سر قطع رأس السمكة

يحكى أن امرأة زارت صديقة لها تجيد الطبخ لتتعلم منها سر " طبخة السمك " ، وأثناء ذلك لاحظت أنها تقطع رأس السمكة وذيلها قبل قليها بالزيت ، فسألتها عن السر .

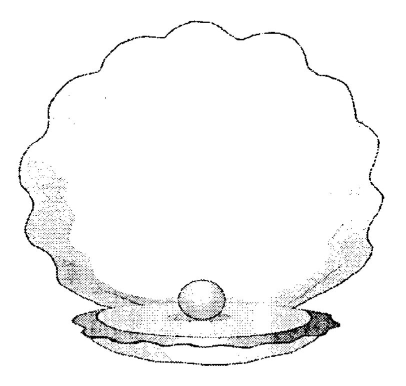
فأجابتها بأنها لا تعلم ولكنها تعلمت ذلك من والدتها .

فقامت واتصلت على والدتها لتسألها عن السر .

لكن الأم أيضا قالت إنها تعلمت ذلك من أمها الجدة .

فقامت واتصلت بالجدة لتعرف السر الخطير .

فقالت الجدة بكل بساطة : لأن مقلاتي كانت صغيرة والسمكة كبيرة عليها .



الحكمة من هذه القصة

أن البشر يتوارثون بعض السلوكيات ويعظمونها دون أن يسألوا عن سبب حدوثها من الأصل !

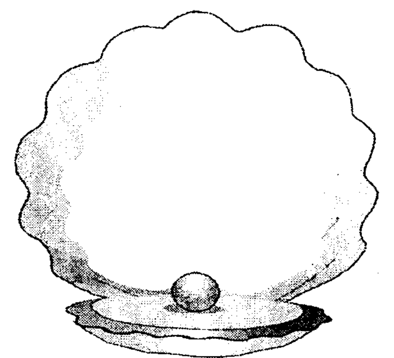
فتعلم دائما أن تسأل عن سبب ما تفعله

فلكل شئ سبب منطقي

* * *

فراشة لا تستطيع الطيران

وقف رجل يشاهد فراشة تحاول الخروج من شرنقتها ، وكانت تصارع للخروج ، ثم توقفت فجأة وكأنها تعبت ، فأشفق عليها الرجل فقص غشاء الشرنقة قليلا ، ليساعدها على الخروج ، وفعلا خرجت الفراشة بسهولة ، لكن بدا جسمها متورما وجناحاها صغيرين ذابلين ، ومن ثم سقطت لأنها كانت ضعيفة لا تستطيع الطيران كونه أخرجها قبل أن يكتمل نمو أجنحتها ..



الحكمة من هذه القصة

ما لم يفهمه الرجل على الرغم من عطفه وتسرّعه هو أن الشرنقة المحصورة وروح العزيمة التي كان مطلوبا من الفراشة إظهارها كي تنفذ من خلال الفتحة الصغيرة كانت الطريقة الوحيدة التي تمكّن الفراشة من

ضخّ السائل من جسمها إلى جناحيها كي تستطيع الطيران بمجرّد أن تظفر بحريتها وتخرج من الشرنقة .

وأننا نحتاج إلى المثابرة وتعلم مواجهة الصراعات في حياتنا لنكون أقوى وقادرين على تحمل أعباء الحياة دون تدخل من أحد وإلا أصبحنا ضعفاء عاجزين .

***

ابنِ ناطحة سحاب

ذهب أحد مديري الإنشاءات إلى احد مواقع العمل حيث كان العمال يقومون بتشييد مبنى ضخم .

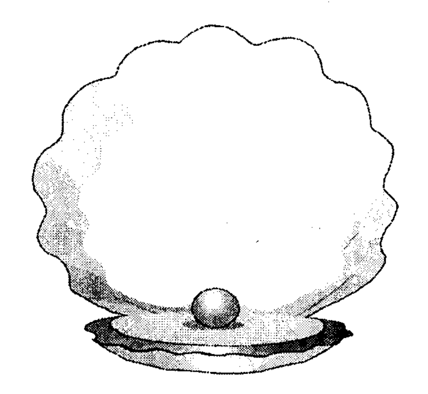
وفي أثناء تجواله في الموقع شاهد ثلاثة عمال يكسرون حجارة صلبة فأقترب من العامل الأول وسأله : ماذا تفعل ؟

فقال العامل بعصبية ، أقوم بتكسير الأحجار الصلبة بهذه الآلات البدائية ، ثم أرتبها كما أمرني رئيس العمال ، وأتصبب عرقا في هذا الحر الشديد ، إنه عمل مرهق للغاية ويسبب لي الضيق من الحياة بأكملها..

تركه المدير وتوجه بذات السؤال للعامل الثاني فقال : أقص الحجارة بأشكال جميلة ومتناسقة ..

ثم سأل الثالث نفس السؤال فقال وهو يشير إلى الأعلى : ألا ترى بنفسك ، أنا ابني ناطحة سحاب ..

فرغم أن الثلاثة كانوا يؤدون نفس العمل إلا أن الأول رأى نفسه عبدا ، والثاني فنانا ، والثالث صاحب طموح وريادة ..



الحكمة من هذه القصة

واضح تماماً أن الثلاثة كانوا يقومون بنفس العمل ، لكن الاختلاف الجذري يكمن في نظرة كل منهم إليه

إن النظرة تجاه الأشياء هي التي من خلالها نرى الحياة ، ولذا فهي أمر في غاية الأهمية

أن عبارتنا تصنع إنجازاتنا ، ونظرتنا لأنفسنا تحدد طريقنا في الحياة.

يقول أرسطو " إن المرء هو أصل كل ما يفعل " .

***

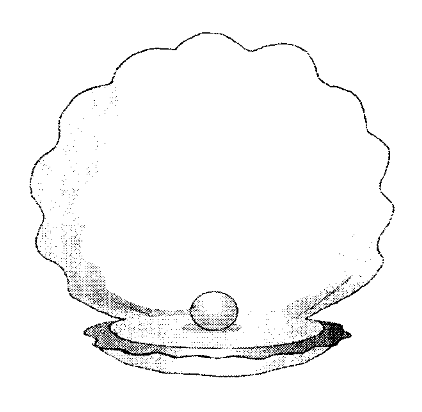
اختاري لأمي هدية

اصطحب رجل زوجته لمحل الهدايا ، وقال لها : أريد أن تختاري لأمي هدية من ذوقك

شعرت الزوجة بالغيرة بداخلها فاختارت أقل هدية قيمة وشكل وقام هو بتغليفها

وفي المساء أتى إلى زوجته وقدم لها الهدية التي اخترتها ، وأخبرها أحببت أن تشتري هديتك بنفسك لتكون كما تحبينها

أصيبت بإحباط لأنها لو أحبت لغيرها ما تحب لنفسها لكانت هديتها أجمل .



الحكمة من هذه القصة

روى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " .

فأحب لغيرك ما تحب لنفسك

يقول "كونفويشيوش" إن ما يسعى إليه الإنسان (السامي) يكمن في ذاته هو ، أما (الدنيء) فيسعى لما لدى الآخرين

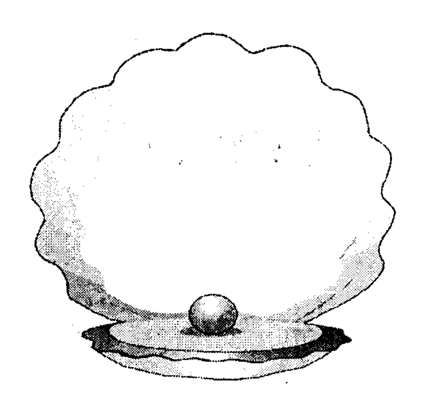
* * *

الأفكار والنتائج

يحكى أن حاكماً ظالماً حلم بقمرين اثنين يتصادمان معاً ، تكرر هذا الحلم معه أكثر من مرة

فاستدعى المفسرين من كل البلاد فجاءوا إليه مسرعين ، روى لهم حلمه ، فجلسوا يتشاورون ليكون التفسير المجمع عليه "ستموت بعد ٣٠ يوماً من الحلم

أمر الحاكم بسجن هؤلاء المفسرين ليقتلهم بعد شهر عندما يبقى حياً، لكنه بنفس الوقت كان مرعوباً من حلمه وتفسيرهم له ، مضت الأيام ، وكانت المفاجأة لقد مات بعد ٣٠ يوما فجاء الحاكم الجديد وأمر بتعيين كل مفسري الأحلام كمستشارين له ، لكن أحد الأطباء تدخل وقال له : سيدي، هم لم يقولوا شيئاً صحيحاً ، فالكشف الطبي يؤكد أن الحاكم الراحل توفي نتيجة عدم الأكل والشرب لإصابته باكتئاب وخوف من الحلم ؛ ومن ثم فهو مات بسبب تفسير الحلم وتصديقه له .



الحكمة من هذه القصة

أن الأفكار والمعتقدات السلبية التي نؤمن بها تقتلنا ؛ ولذلك كرر الأفكار الإيجابية لنفسك ومع نفسك ، فأنت ما تفكر به وتعتقده ولا تسمح للآخرين بأن يرسلوا لك أفكاراً سلبية .

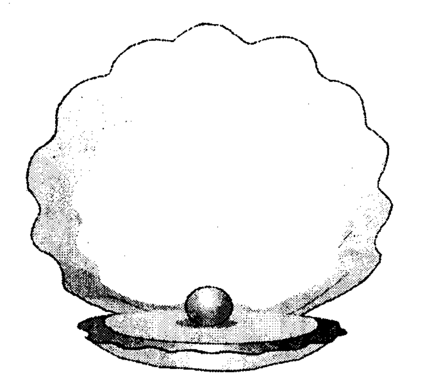
***

البلالين

مجموعه من ٥٠ فرد كان بيحضروا محاضرة ، وفجأة وقف المحاضر عن الكلام وقرر انه يعمل نشاط للمجموعة كلها ، أعطى كل واحد من المجموعة بالونة وطلب من كل واحد فيهم انه يكتب اسمه على البالونة اللى معاه بعدها جمع كل البلالين وحطها في حجرة أخرى، ثم سمح لهم ان يدخلوا الحجرة الثانية التي بها البلالين اللى عليها أساميهم ، وطلب منهم إن في خلال ٥ دقائق كل واحد يعثر على البالونة اللى كاتب عليها اسمه وبكل حماس بدأ كل فرد في المجموعة يدور على بالونته ، وكانوا في فوضى وعمالين يزقوا بعض في هرجله كبيرة عشان يلاقوا البالونة اللى عليها أساميهم وبعد ٥ دقائق محدش قدر يعثر على البالونة اللى عليها اسمه .

ثم طلب من كل فرد انه ياخد بالونة عشوائية قدامه ويعطيها للشخص اللى اسمه مكتوب عليها..

وفي خلال دقائق كان كل واحد منهم معاه بالونته اللى عليها اسمه المحاضر قالهم : هو ده بالظبط اللى بيحصل في واقع الحياة ، كل واحد بيدور على سعادته بحماس مش عارف هى فين ، لكن السعادة الحقيقية تكمن في إسعاد الآخرين.



الحكمة من هذه القصة

حاول أن تسعد الناس ، فهذا وقتئذٍ سيعود عليك بالسعادة التي نتمناها .

تقول "فرجينيا ساتير" إن الاتصال في العلاقات الإنسانية يتشابه بالتنفس للإنسان ، كلاهما يهدف إلى استمرار الحياة .

***

اتخذ القرار مبكرا قبل فوات الأوان

ضع ضفدعاً في وعاء ملئ بالماء وبدأ بتسخين الماء تدريجياً ، ستجد أن الضفدع يحاول جاهداً أن يتكيف مع ارتفاع درجة حرارة الماء التدريجي بضبط درجة حرارة جسمه معها .

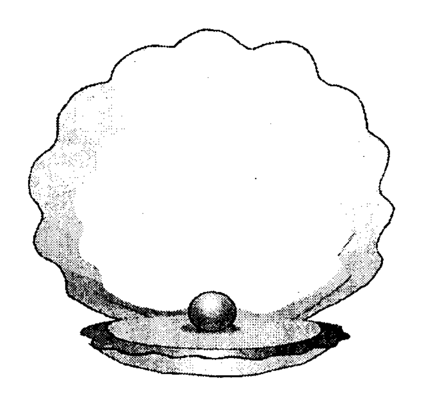
ولكن عندما يقترب الماء من درجة الغليان ، يعجز الضفدع عن التكيف مع الوضع هذه المرة ، لذا يقرر في هذه اللحظة القفز خارج الإناء .

يحاول القفز ولكن دون جدوى ؛ لأنه فقد كل قوته خلال عملية التأقلم مع درجة حرارة الماء المرتفعة ، وسرعان ما يموت .

ما الذي قتل الضفدع ؟

الكثيرون منا سيقولون الماء المغلي هو الذي قتله .

لكن الحقيقة ما قتله هو عدم قدرته على اتخاذ قراراً بالقفز خارجاً في التوقيت المناسب .



الحكمة من هذه القصة

كلنا بحاجة إلى التكيف مع الناس ومختلف الأوضاع ، لكننا بحاجة أكثر إلى معرفة متى نحتاج إلى التأقلم ، وإلى أي درجة ، ومتى نحتاج إلى مواجهة الوضع واتخاذ الإجراء أو القرار المناسب .

إذا سمحنا للناس أو للظروف باستغلالنا جسدياً أو عقلياً أو عاطفيا أو مالياً سيستمر ذلك إلى أن يقضي علينا .

لذا يجب أن تُقرر متى تقفز قبل أن تخور قواك .

* * *

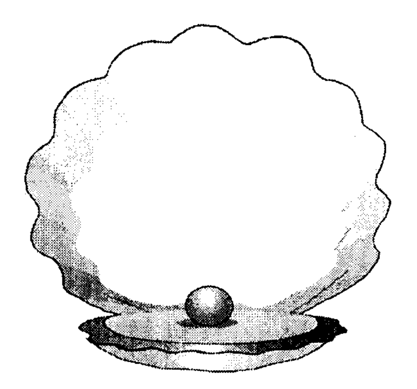
لا تستهن بعقلك الباطن

قام الدكتور " بورهيف " بتوظيف بعض المجرمين في تجاربه وأبحاثه العلمية المثيرة مقابل تعويضات مالية لأهلهم ، وأن تُكتَب أسماؤهم في تاريخ البحث العلمي ، ومجموعة من المغريات الأخرى، وبالتنسيق مع المحكمة العليا وفي حضور مجموعة من العلماء المهتمين بتجاربه ، أجلس بورهيف أحد المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام ، واتفق معه أن يتمَّ إعدامه بتصفية دمه بحجة دراسة التغيرات التي يمر بها الجسم أثناء تلك الحال ، عصّب (بورهيف) عيني الرجل ، ثم ركّب خرطومين رفيعين على جسده بدأ من قلبه انتهاء عند مرفقيه ، وضخَّ فيهما ماءً دافئًا بدرجة حرارة الجسم يقطر عند مرفقيه ، ووضع دلوين أسفل يديه وعلى بُعد مناسب ؛ حتى تسقط فيهما قطرات الماء من الخرطومين وتُصدر صوتًا يُشبه سقوط الدم المسال ، وكأنَّه خرج من قلبه مارًّا بشرايينه في يديه ساقطًا منهما في الدلوين ، وبدأ تجربته متظاهرًا بقطع شرايين يد المجرم ليصفِّي دمه وينفذ حكم الإعدام كما هو الاتفاق .

بعد عدة دقائق لاحظ الباحثون شحوبًا واصفرارًا يعتري كلَّ جسم المحكوم عليه بالإعدام ، فقاموا ليتفحصوه عن قرب ، وعندما كشفوا وجهه فوجئوا جميعًا بأنَّه قد مات !!

مات بسبب خياله المتقن صوتًا وصورة دون أن يفقد قطرة دم واحدة !!

والأدهى أنَّه مات في الوقت نفسه الذي يستغرقه الدم ليتساقط من الجسم ويسبِّب الموت ، مما يعني أنَّ العقل يعطي أوامر لكل أعضاء الجسم بالتوقف عن العمل استجابةً للخيال المتقن كما يستجيب للحقيقة تمامًا !!



الحكمة من هذه القصة

انتبه جيدًا لخيالك فأعضاؤك وملكاتك كلها ستستجيب للصورة التي ترسمها بإتقان .

الرسائل الدماغية سواء الإيجابية أو السلبية تحدد نهج حياتنا التي نعيشها .

بعض الناس استطاعت شفاء نفسها من أمراض مثل الأورام السرطانية والكبد فقط بقوة عقلهم الباطن فلا تستهن بقوة عقلك الباطن.

* * *

يوم لم تشرق فيه الشمس

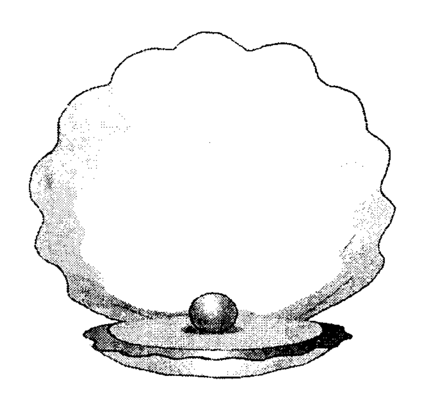
استيقظ الفلاحون صباحا ليذهبوا إلى الحقول لكن الظلام كان دامساً. واستيقظ الموظفون في السادسة ليذهبوا إلى أعمالهم ولكن الظلمة كانت حالكة واستيقظ التلاميذ ليذهبوا إلى المدارس فلم يستطيعوا .

وعلى مدى ساعات النهار تعطل كل شيْ ، وتوقفت الحياة ، وأصاب الناس القلق على زراعتهم ، وارتعشت أجساد الأطفال والعجائز من البرد ، ودب الخوف في قلوب الجميع .

ولما أتى الليل ، لم يظهر القمر ، فذهب الجميع إلى دور العبادة يرفعون الصلوات .

ويرددون الأدعية ، ويصرخون ضارعين لتعود الشمس ولم ينم أحد في تلك الليلة ، وفي الخامسة من صباح اليوم التالي أشرقت الشمس في موعدها ، فتصايح الناس فرحاً ورفعوا أيديهم إلى السماء، يرددون صلوات الشكر ويتبادلون التهنئة .

فقال لهم أحد حكماء المدينة : لماذا شكرتم الله على طلوع الشمس اليوم فقط ، ألم تكن تشرق كل صباح .



الحكمة من هذه القصة

يجب أن تستشعر نعم الله عليك دائما ، فلا تنتظر حتى تؤخذ منك النعمة حتى تستشعر وجودها .

الآن اجلس مع نفسك جلسة تأمل وتدبر وحاول أن تحصي نعم الله عليك ، بدءا من نعمة التنفس حتى نعمة الإسلام وأن الله هو ربك .

ودائماً اشكر ربك وقل الحمد لله حمدا كثيرا على نعمه التي لا تعد ولا تحصى .

* * *

قصة الشعب الأرجنتيني مع البيض

قبل بضع سنوات استيقظ الشعب الأرجنتيني صباح أحد الأيام وإذا بتجّار الدواجن والبيض قد اتفقوا على رفع سعر البيض مرة واحدة ، عقدوا اتفاقهم دون أن يفكروا في لحظة واحدة أن هناك من لا يستطيع أن يجد قوت يومه ، وأن هناك من يكَد النهار والليل ليسد رمق أطفال جياع .

ولكن الشعب الأرجنتيني كان أكثر حيلة وذكاءً ..

فقد كان المواطن الأرجنتيني ينزل إلى السوبر ماركت ويأخذ البيض، وعندما يجد سعره مرتفعاً فإنه يعيده إلى مكانه ، كان هذا هو حال جميع المواطنين الأرجنتيين .

فماذا تتوقعون انه حصل بعد ذلك ؟

بعد أيام وكالعادة تأتي سيارة التوزيع الخاصة بشركة الدواجن لتقوم بتنزيل الكميات الجديدة من البيض ، ولكنهم فوجئوا بأن أصحاب المحلات يرفضون إنزال أي كميات جديدة فقام التجّار بإعادة الكميات إلى مستودعاتهم، وقالوا لنصبر أياماً قليلة لعل وعسى أن يعود

المواطنون لشراء البيض ، انتظر التجار أياماً وانتظر الشعب أياماً وانتظروا ، وانتظروا ..

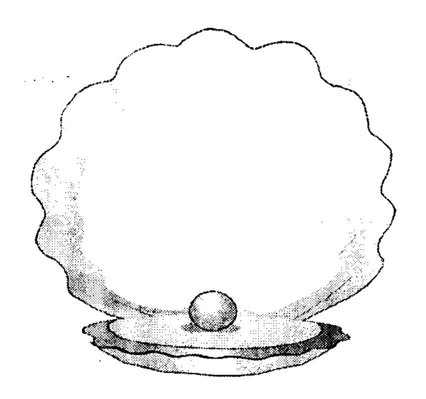
وتورط التجّار (الجشعون) بالبيض الذي تكدس في الثلاجات والمخازن والمستودعات والبقالات دون وجود مشترٍ ، والدجاج في المزارع قد اتفق مع المواطنين وواصل إنتاجه من البيض ولم يتوقف ، وأصحاب محلات التموين لم يطلبوا أي طبق بيض ؛ فالبيض الموجود لديهم بالأسعار الجديدة مازال متسمّراً في الرفوف .. ولم تنته القصة .

وبعد عدة أيام اتفق التجّار، ولكن هذه المرة اتفاقاً جديداً وهو بيع البيض بسعره السابق قبل الارتفاع ولكنّ الشعب الأرجنتيني الأبّي رفض أن يشتري البيض مرة أخرى ؛ وذلك لكي يتأدب التجّار ولا يعودوا لمثلها فعاد التجّار وخفضوا من سعر البيض مرة أخرى وهل انتهت القصة هنا لا ولكن الشعب العظيم لم يشتري البيض ، فكادت عقول التجّار أن تزول ؛ فالخسائر تتراكم .

أخيراً وبعد كل هذا اتفق التجّار الخاسرون بأن يبيعوا البيض بربع سعره قبل الارتفاع مع تقديم اعتذار رسمي للشعب في الصحف بعدم تكرار ما حدث .

هنا انتهت القصة وأصبح الشعب الأرجنتيني العظيم فائزاً في معركته مع التجار وفائزاً بأنه يشتري البيض بخصم ٧٥ % من سعره الأصلي.

وهنيئاً للشعب الواعي ، الشعب المتفق فكرياً والعارف بمصلحته .



الحكمة من هذه القصة

الشعب هو من يحكم نفسه ..

يقول " أينشتاين " عليك أن تتعلم قواعد اللعبة أولاً، ثم عليك أن تتعلم كيف تلعب أفضل من الآخرين .

وهذا ما فعله الشعب الأرجنتيني .

***

العم إبراهيم وجاد

العم إبراهيم ٥٠ عام بقال تركي مسلم لا يملك إلا دكان في عمارة بها أسرة يهودية في فرنسا وذلك في عام ١٩٥٧ م .

وفي كل صباح ترسل الأسرة ابنها جاد ٧ أعوام للشراء ولا ينسي كالعادة أن يسرق باكو شوكولاته من الدكان وفي يوم اشترى جاد البقالة ونسي أن يسرق ، وحين هم بالمغادرة ناداه العم إبراهيم وقال له : نسيت أن تسرق باكو الشوكولاته يا جاد .

فزع جاد وقال : كنت تراني كل يوم ؟

قال العم إبراهيم : نعم و هذا هو باكو اليوم فوعده ألا يسرق شوكولاته منه مرة أخرى ولكن العم قال : عدني ألا تسرق أبدا فأصبح كل يوم يشتري البقالة ويأخذ باكو شوكولاته ويقول للعم ابراهيم : لقد أخذت الباكو ، وينصرف توطدت العلاقة بينهم .

أصبح جاد يحكي للعم إبراهيم أسراره ومشاكله ، وكان العم يستمع له ثم يفتح الدرج ويخرج منه كتاب ويطلب من جاد أن يمسكه ويغمض عينيه ويفتحه علي أي صفحتين فيقرأ العم إبراهيم في صمت ويبدأ في مناقشة جاد حتي يصلا إلى حل كبر العم ٦٧ عام وكبر جاد ٢٤ عام

، وكبرت العلاقة بينهما إلي إن مات العم إبراهيم ، وفي وصيته ترك لأبنائه صندوق أمرهم أن يسلموه لجاد حينها بكي جاد ونسي الصندوق وهام علي وجهه في الشوارع حزنا وألم .

وفي يوم تعرض لمشكلة ، فتذكر العم إبراهيم وقال لنفسه : آه لو كنت هنا يا عم إبراهيم كنت ستسمعني وتفتح الدرج و تخرج الكتاب و..

فتذكر الصندوق وفتحه فوجد الكتاب فأغمض عينيه ثم فتحها فإذا بها تقع على اللغة العربية ، هرع إلى صديقه التونسي و طلب منه أن يقرأ الصفحتين ففعل ، فأخذ جاد الكتاب وبدأ يفكر في مشكلته فإذا بالحل أمام عينيه .

سأل جاد صديقه ما هذا الكتاب ؟

فكانت الإجابة : أنه القران .

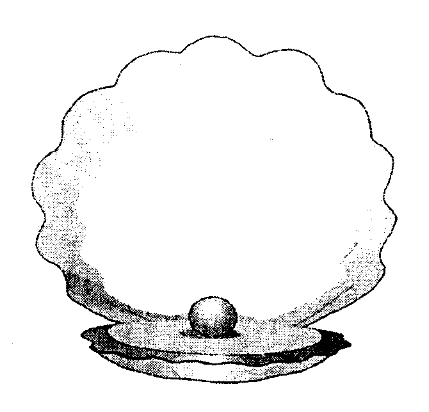
أسلم جاد و أصبح أسمه د. جاد الله القرآني أكبر داعية إسلامي في أوروبا.

أسلم علي يديه أكثر من ٦٠٠٠ يهودي ومسيحي و بسؤاله عن أسعد أوقاته يقول : حينما يسلم علي يدي إنسان أشعر أنني قد رددت جزء من جميل عم إبراهيم .

"ظل عم إبراهيم معي ١٧ عاما لم يقل لي أنت يهودي و أنا مسلم ، لم يقل لي أنت كافر، لم يقل لي حتى ما الكتاب الذي افتحه " .

" لم ييأس وبمهارة ربطني بالقران ، وشعاره على العبد السعي وليس عليه إدراك النجاح" .

سافر د.جاد إلي أفريقيا و بقي ١٠ أعوام ، أسلم على يديه أكثر من ٦ ملايين شخص من قبائل الزولو ، وتوفي عام ٢٠٠٣ متأثرا بما أصابه في أفريقيا من أمراض عن عمر ناهز ٥٥ عام تقريبا .



الحكمة من هذه القصة

أزرع بذور الخير تجد الإثمار بيد الله ، واحرص على أن تكون سطورك حسنات جارية لك في قبرك .

***

لم يرسل لي فاتورة مقابل ذلك

رجل عمره ٧٠ عام ، عانى من مشكلة مياه على العين ، ولم يتمكن من الرؤية لعدة أيام وبعد ازدياد الألم والمعاناة ، زار طبيب وأقترح عليه أن يعمل عملية ووافق الرجل على الفور للتخلص من الألم .

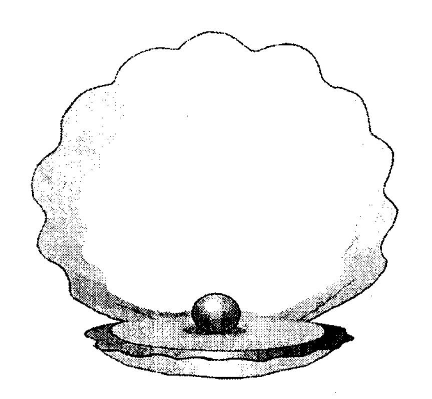
وبعد نجاح العملية حضر الدكتور إلى المريض وأعطاه بعض الأدوية ، وكتب له الخروج مع فاتورة المستشفى وعندما نظر لها الرجل بدأ في البكاء فقال له الطبيب :

إذا كانت الفاتورة باهظة السعر عليك ممكن أن نعمل لك تخفيض يناسبك ولكن ظل الرجل يبكي .

فقال له الطبيب مره أخري : يمكن لنا أن نقسطها أيضاً لك ولكن الرجل أزداد في البكاء .

فقال له الطبيب : يا جدي ما الذي يبكيك ألا تريد دفع الفاتورة ؟ قال الرجل : ليس هذا ما يبكيني ، ما يبكيني هو أن الله أعطاني نعمة البصر ٧٠ عاماً ، ولم يرسل لي فاتورة مقابل ذلك أبداً .

كم أنت كريم يا الله و لا ندرك نعمك إلا عندما نفقدها .



الحكمة من هذه القصة

تأمل واشكر الله علي كل نعمة من نعمه .

الحمد لله والشكر لله .

الحمد لله على أن ربي هو ربي .

* * *

ما تفعله يبقى معك أو يعود إليك

يحكى أنه كان هناك امرأة تصنع الخبز لأسرتها كل يوم ، وكانت يوميا تصنع رغيف خبز إضافيا لأي عابر سبيل جائع ، وتضع الرغيف الإضافي على شرفة النافذة لأي فقير يمر ليأخذه ..

وفي كل يوم يمر رجل فقير أحدب ويأخذ الرغيف وبدلا من إظهار امتنانه لأهل البيت كان يدمدم بالقول : الشر الذي تقدمه يبقى معك ، والخير الذي تقدمه يعود إليك .

واستمر الرجل الأحدب على هذا كل يوم .

بدأت المرأة بالشعور بالضيق لعدم إظهار الرجل للعرفان بالجميل والمعروف الذي تصنعه ، وأخذت تحدث نفسها قائلة : كل يوم يمر هذا الأحدب ويردد جملته الغامضة وينصرف ، ترى ماذا يقصد؟ وفي يوم ما أضمرت في نفسها أمرا وقررت تتخلص من هذا الأحدب، فقامت بإضافة بعض السم إلى رغيف الخبز الذي صنعته له، وكانت على وشك وضعه على النافذة ، لكن بدأت يداها في الارتجاف وقالت لنفسها : ما هذا الذي أفعله ؟

ثم قامت برمي الرغيف ليحترق في النار، ثم قامت بصنع رغيف خبز آخر ووضعته على النافذة .

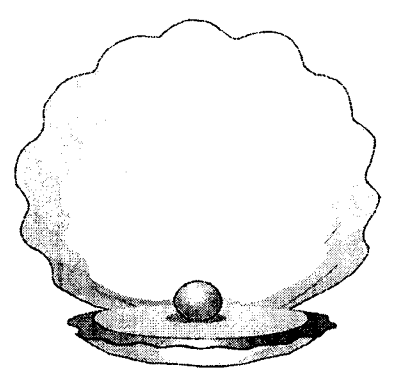
وكما هي العادة جاء الأحدب واخذ الرغيف وهو يدمدم " الشر الذي تقدمه يبقى معك ، والخير الذي تقدمه يعود إليك " وانصرف إلى سبيله وهو غير مدرك للصراع المستعر في عقل المرأة .

كل يوم كانت المرأة تصنع فيه الخبز كانت تقوم بالدعاء لولدها الذي غاب بعيدا وطويلا بحثا عن مستقبله ولسنوات عديدة لم تصلها أي أنباء عنه ، وكانت دائمة الدعاء بعودته لها سالما في ذلك اليوم الذي تخلصت فيه من رغيف الخبز المسموم دق باب البيت مساءً وحينما فتحته وجدت – لدهشتها – ابنها واقفا بالباب ، كان شاحبا متعبا وملابسه شبه ممزقة ، وكان جائعا ومرهقا وبمجرد رؤيته لأمه قال : إنها لمعجزة وجودي هنا ، على مسافة أميال من هنا كنت مجهدا ومتعبا وأشعر بالإعياء لدرجة الانهيار في الطريق ، وكدت أن أموت لولا مرور رجل أحدب بي رجوته أن يعطيني أي طعام معه ، وكان الرجل طيبا بالقدر الذي أعطاني فيه رغيف خبز كامل لأكله ، وأثناء إعطاءه لي قال أن هذا هو طعامه كل يوم واليوم سيعطيه لي لأن حاجتي اكبر كثيرا من حاجته .

بمجرد أن سمعت الأم هذا الكلام شحبت وظهر الرعب على وجهها، واتكأت على الباب وتذكرت الرغيف المسموم الذي صنعته اليوم

صباحا، لو لم تقم بالتخلص منه في النار لكان ولدها هو الذي أكله ولكان قد فقد حياته !

لحظتها أدركت معنى كلام الأحدب " الشر الذي تقدمه يبقى معك ، والخير الذي تقدمه يعود إليك " .



الحكمة من هذه القصة

من يزرع خير ، يحصد خير .

افعل الخير ولا تتوقف عن فعله حتى ولو لم يتم تقديرك وشكرك عليه ، لأنه في يوم من الأيام وحتى لو لم يكن في الدنيا ولكنه بالتأكيد في الآخرة سوف يتم مجازاتك عن أفعالك الجيدة التي قمت بها في الدنيا .

***

الكاتب المتقاعد وزوجته

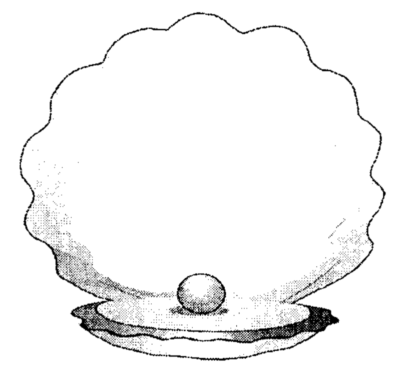
هناك كاتب تقاعد فجلس في بيته وراح يعدد ما حصل له : في العام الماضي تمت إزالة مرارتي ولازمت الفراش عدة شهور، وبلغت الستين من العمر فتركت وظيفتي التي ظللت أعمل فيها ثلاثين عاما ، وتوفي والدي ، ورسب ابني في بكالوريوس كلية الطب لتعطله عن الدراسة عدة شهور بسبب إصابته في حادث سيارة .

وختم كلامه بعبارة : يا له من عام سيئ ..

فدخلت زوجته غرفة مكتبه ، ولاحظت شروده ، فاقتربت منه ، ومن فوق كتفه قرأت ما كتب ، فغادرت الغرفة ، ثم عادت ومعها ورقة أخرى وضعتها في هدوء بجوار ورقته !

فتناول ورقتها وقرأ : في العام الماضي شفيتَ من آلام المرارة التي عذبتك سنوات طويلة ، وبلغتَ الستين وأنت في تمام الصحة ، وستتفرغ للكتابة والتأليف بعد التقاعد ، وعاش والدك حتى بلغ الخامسة والثمانين دون أن يسبب متاعب لغيره ، وتوفي في هدوء دون أن يتألم ، ونجا ابنك من الموت في حادث سيارة ، وشفي بلا عاهات .

وختمت عبارتها: يا له من عام تغلب فيه حظنا الحسن على حظنا السيئ .



الحكمة من هذه القصة

انظر دائما إلى نصف الكوب المملوء لتنعم بحياتك وتعيش سعيداً ، فاليأس اكبر خطأ ترتكبه .

عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرِو أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ : " الدّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدّنْيَا المَرْأَةُ الصّالِحَةُ ". [رواه مسلم] .

* * *

رجل توصيل البيتزا

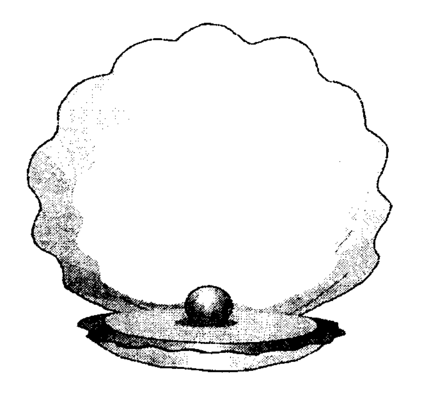
مدير مصنع خلال تجواله في المصنع ، لاحظ شاباً يستند إلى الحائط ولا يقوم بأي عمل أقترب منه وقال له بهدوء : كم راتبك ؟ كان الشاب هادئا ومتفاجئا بالسؤال الشخصي ، وأجاب : تقريبا ٥٠٠ جنيها شهريا يا سيدي ، لماذا ؟

بدون إجابة المدير أخرج محفظته وأخرج ٥٠٠ جنيها نقدا أعطاها للشاب (بمثابة إنهاء الخدمة) .

ثم قال : أنا أدفع للناس هنا ليعملوا وليس للوقوف ، والآن هذا راتبك الشهري مقدما أخرج ولا تعد !!

اخذ المبلغ واستدار الشاب وأسرع في الابتعاد عن الأنظار نظر المدير إلى الباقين وقال بنبرة تهديد : هذا ينطبق على الكل في هذه الشركة من لا يعمل ننهي عقده مباشرة أقترب المدير من أحد المتفرجين وسأله : من هو الشاب الذي قمت أنا بطرده ؟

فجاءه الرد المفاجئ : كان رجل توصيل البيتزا يا سيدي .



الحكمة من هذه القصة

لا تحكم على شئ من أول نظرة ، أنتظر وأدرس وأسال ثم أحكم وقرر .

***

مقعد في الدرجة الأولى

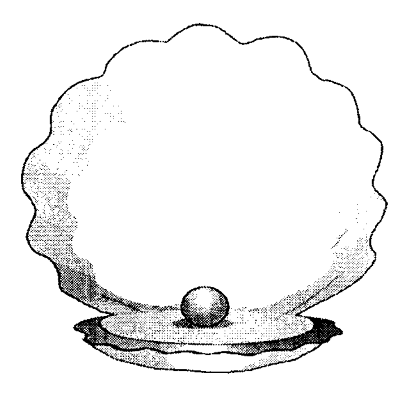
امرأة بيضاء تبلغ من العمر حوالي الخمسين عاماً كانت تجلس بجانب رجل أسود ، وكانت متضايقة جداً من هذا الوضع ، لذلك استدعت المضيفة وقالت لها : من الواضح أنك لا ترين الوضع الذي أنا فيه ، لقد أجلستموني بجانب رجل أسود ، وأنا لا أوافق أن أكون بجانب شخص مقرف ، يجب أن توفروا لي مقعداً بديلاً .

قالت لها المضيفة وكانت عربية الجنسية : اهدئي يا سيدتي ، كل المقاعد في هذه الرحلة ممتلئة تقريباً ، لكن دعيني أبحث عن مقعد خال.

غابت المضيفة لعدة دقائق ثم عادت وقالت لها : سيدتي ، كما قلت لك ، لم أجد مقعداً واحداً خالياً في كل الدرجة السياحية ؛ لذلك أبلغت الكابتن فأخبرني أنه لا يوجد أيضاً أي مقاعد شاغرة في درجة رجال الأعمال ، لكن يوجد مقعد واحد خال في الدرجة الأولى الممتازة . وقبل أن تقول السيدة أي شيء ، أكملت المضيفة كلامها : ليس من المعتاد في شركتنا أن نسمح لراكب من الدرجة السياحية أن يجلس في الدرجة الأولى الممتازة ، لكن وفقاً لهذه الظروف الاستثنائية فإن الكابتن

يشعر أنه من غير اللائق أن نرغم أحداً أن يجلس بجانب شخص مقرف لهذا الحد ، لذلك والتفتت المضيفة نحو الرجل الأسود وقالت : سيدي ، هل يمكنك أن تحمل حقيبتك اليدوية وتتبعني ، فهناك مقعد ينتظرك في الدرجة الأولى الممتازة .

في هذه اللحظة وقف الركاب المذهولون الذين كانوا يتابعون الموقف منذ بدايته وصفقوا بحرارة للمضيفة لتأديبها الغير مباشر للسيدة البيضاء.



الحكمة من هذه القصة

"مخلوقون من " نطفة " .

وأصلنا من " طين " .

وأرقى ثيابنا من " دودة " .

وأشهى طعامنا من " نحلة " .

ومرقدنا " حفرة تحت الأرض .

فلماذا التكبُّر ؟!!

قالَ رسولُ اللهِ "ﷺ : " لا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى " .

* * *

القروش الأربعة

خرج أحد الملوك يتنزه فرأى فلاحاً يحرث الأرض وهو مسرور يغني في نشاط وابتهاج فسأله الملك وقال له أيها الرجل أراك مسروراً بعملك في هذه الأرض فهل هي أرضك؟

فقال الفلاح : لا يا سيدي إنني أعمل فيها بالأجرة .

قال الملك : وكم تأخذ من الأجر على هذا التعب ؟

قال الفلاح : أربعة قروش كل يوم .

قال الملك : وهل تكفيك .

قال الفلاح : نعم تكفيني وتزيد ، قرش اصرفه على عيشي ، وقرش أسدد به ديني ، وقرش أسلفه لغيري ، وقرش أنفقه في سبيل الله .

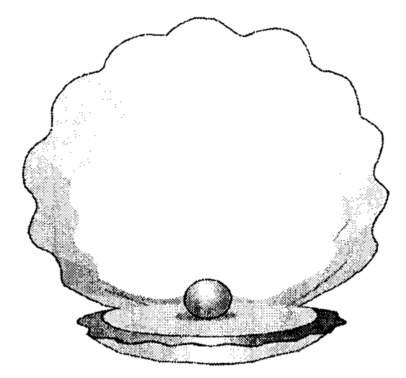
قال الملك : هذا لغز لا افهمه .

قال الفلاح : أنا اشرح لك يا سيدي أما القرش الذي أصرفه على عيشي فهو قرش أعيش منه أنا و زوجتي وأما القرش الذي أسدد به ديني فهو قرش أنفقه على أبي وأمي ، فقد ربياني صغيرا وأنفقا عليا وأنا محتاج وهما الآن كبيران لا يقدران على العمل وأما القرش الذي أسلفه

لغيري فهو قرش أنفقه على أولادي ، أربيهم وأطعمهم وأكسوهم حتى إذا كبروا فهم يردون إلينا السلف حين نكبر .

أما القرش الذي أنفقه في سبيل الله فهو قرش أنفقه على أختين مريضتين.

فقال الملك أحسنت يا رجل وترك له مبلغ من المال وتركه وهو متعجب من حكمة رجل بسيط .



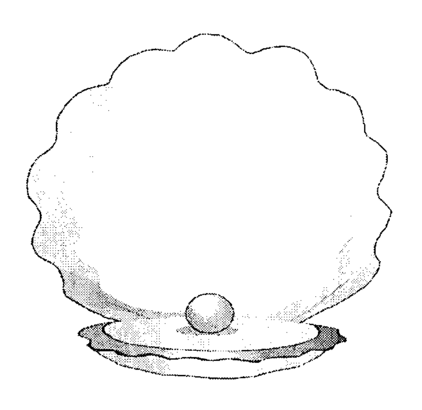
الحكمة من هذه القصة

الحمد لله ، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركاً اللهم لك الحمد حتى ترضي ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا .

***

غسيل جارتنا

يحكى أن رجلا انتقل مع زوجته إلى منزل جديد ، وفي صبيحة اليوم الأول وبينما هما يتناولان وجبة الإفطار قالت الزوجة مشيرة من خلف زجاج النافذة المطلة على الحديقة المشتركة بينهما وبين جيرانهما : أنظر يا عزيزي إن غسيل جارتنا ليس نظيفا لابد أنها تشتري مسحوقا رخيصاً ودأبت الزوجة على إلقاء نفس التعليق في كل مرة ترى جارتها تنشر الغسيل وبعد شهر اندهشت الزوجة عندما رأت الغسيل نظيفا على حبال جارتها وقالت لزوجها : أنظر لقد تعلمت أخيرا كيف تغسل فأجاب الزوج : عزيزتي لقد نهضت مبكراً هذا الصباح ونظفت زجاج النافذة التي تنظرين منها !!



الحكمة من هذه القصة

قد تكون أخطاؤك هي التي تريك أعمال الناس خطأ فأصلح عيوبك قبل أن تنتقد عيوب الآخرين ، ولا تنسى أن من راقب الناس مات هماً .

أحياناً تكون المشكلة نابعة من أنفسنا وبناءً عليها نحكم على تصرفات الآخرين .

يقول "مارك توين" افعل الشيء الصحيح فإن ذلك سوف يجعل البعض ممتنا بينما يندهش الباقون .

***

الجراح والوالد

دخل جراح إلى المستشفى بعد أن تم استدعائه على عجل لإجراء عملية فورية لاحد المرضى

لبى النداء بأسرع ما يمكن ، وحضر إلى المستشفى ، وقبل أن يدخل إلى غرفة العمليات وجد والد المريض يذرع الممر جيئة وذهاباً ، وعلامات الغضب بادية على وجهه

وما أن رأى الطبيب حتى صرخ في وجهه قائلا : علام كل هذا التأخير يا دكتور ؟ ألا تدرك أن حياة ابني في خطر ؟ أليس لديك إحساس بالمسئولية ؟

ابتسم الطبيب برفق وقال : أنا أسف يا أخي ، فلم أكن في المستشفى وقد حضرت حالما تلقيت النداء وبأسرع ما يمكنني ، والأن أرجو أن تهدأ وتدعني أقوم بعملي وكن على ثقة أن ابنك سيكون في رعاية الله وأيدي أمينة .

لم تهدأ ثورة الأب وقال للطبيب : أهدأ !!

ما أبردك يا أخي ، لو كانت حياة ابنك على المحك هل كنت ستهدأ ؟

سامحك الله .

ماذا لو مات ولدك ما ستفعل ؟

ابتسم الطبيب وقال : أقول قوله تعالى (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون)

وهل للمؤمن غيرها

يا أخي الطبيب لا يطيل عمرا ولا يقصرها ، والأعمار بيد الله ، ونحن سنبذل كل جهدنا لإنقاذه ، ولكن الوضع خطير جدا ، وإن حصل شئ فيجب أن تقول (إنا لله وإنا إليه راجعون)

اتق الله وأذهب إلى مصلى المستشفى وصلي وادع الله أن ينجي ولدك

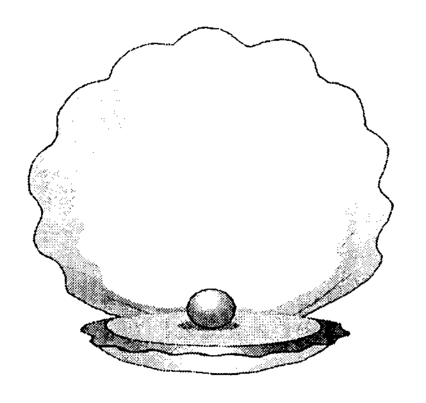
هز الأب كتفه ساخراً وقال : ما أسهل الموعظة عندما تمس شخصا آخر لا يمت لك بصلة .

دخل الطبيب إلى غرفة العمليات واستغرقت العملية عدة ساعات خرج بعدها الطبيب على عجل وقال لوالد المريض : ابشر يا أخي فقد نجحت العملية والحمد لله ، وسيكون ابنك بخير ، والآن اعذرني فيجب أن أسرع بالذهاب فورا ، وستشرح لك الممرضة الحالة بالتفصيل ..

حاول الأب أن يوجه للطبيب أسئلة أخرى ولكنه انصرف على عجل

انتظر الأب دقائق حتى خرج ابنه من غرفة العمليات ومعه الممرضة فقال لها الأب : ما بال هذا الطبيب المغرور لم ينتظر دقائق حتى أسأله عن تفاصيل حالة ولدي ؟

فجأة أجهشت الممرضة بالبكاء وقالت له : لقد توفى ابن الدكتور يوم أمس على اثر حادثة ، وقد كان يستعد لمراسم الدفن عندما اتصلنا به للحضور فورا ؛ لأن ليس لدينا جراح غيره ، وها هو قد ذهب مسرعا لمراسم الدفن ، وهو قد ترك حزنه على ولده كي ينقذ حياة ولدك ..



الحكمة من هذه القصة

لا تحكم على الآخرين دون علم .

فاللهم أرحم نفوساً تتألم ولا تتكلم .

* * *

رجل يكرهه الناس

كان هناك رجل يكرهه أهل قريته ، ومات وليس له إلا ولد واحد ، ولم يأتِ احد ليمشي في جنازته ، فجره ابنه إلى الصحراء ليدفنه فرآه أعرابي يرعى الغنم فأقبل عليه وسأله : أين الناس ؟ لمَ تدفن أباك وحدك ؟

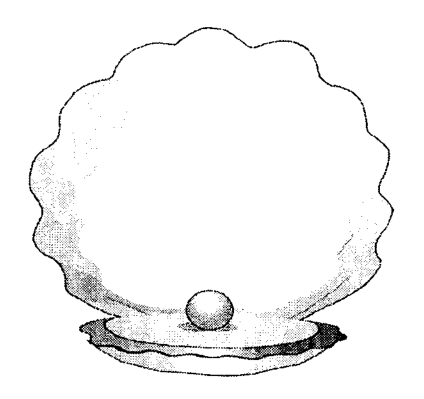
فما شاء الابن أن يفضح أباه وظل يردد : لا حول ولا قوة إلا بالله فهم الأعرابي ومد يده يساعد الابن ليدفن أباه ، ثم رفع يده إلى السماء وظل يدعو في سره ، ثم ترك الابن وغادر إلى غنمه .

وليلتها حلم الابن بأبيه ورآه ضاحكا مستبشرا في الفردوس الأعلى فتساءل من الدهشة : ما بلغك يا أبي هذه المنزلة ؟

فقال : ببركة دعاء الأعرابي .

وأصبح الابن يبحث عن الأعرابي في لهفة ومشط الصحراء كلها حتى وجده ، فامسك بتلابيبه يصيح : سألتك بالله ما دعوت لوالدي على قبره ؟ فقد رأيته في الفردوس الأعلى .

هنا أجابه الأعرابي: يا ولدي لقد دعوت الله دعوة العبد الذليل وقلت له : اللهم إني كريم إذا جاءني ضيف أكرمته ، وهذا العبد ضيفك وأنت أكرم الأكرمين .



الحكمة من هذه القصة

ليست الذرية ، وليست الأموال ، وليست كثرة الأعمال الصالحة فقط، إنما هي رحمة الله يؤتيها من يشاء.

وتذكر قال رسول الله ﷺ " الدعاء هو العبادة " .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] .

* * *

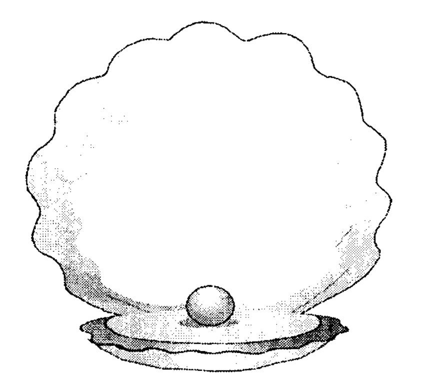
لاعب تنس شهير

لاعب تنس شهير عانى من مرض الإيدز بعد نقل دم ملوث له في أثناء عملية القلب المفتوح ، فكتب إليه المعجبون مواسين .

وتساءل أحدهم : لماذا اختارك الله لتعاني من هذا المرض اللعين ؟

كان جوابه مفعماً بالإيمان والحكمة ، فقد كتب: من بين ٥٠٠ مليون بدأوا ممارسة التنس ، لم يتعلم قواعد اللعبة إلا ٥٠ مليونا ، وأصبح ٥ ملايين منهم لاعبين محترفين ، ووصل من هؤلاء إلى ملاعب المحترفين ٥٠ ألفا ، ووصل من هؤلاء ٥ آلاف للمنافسة على بطولة "الجراند سلام" في فرنسا ، ومن هؤلاء وصل خمسون للمنافسة على بطولة ويمبلدون في بريطانيا ، فوصل أربعة إلى دور ما قبل النهائي، ومنهم وصل اثنان إلى النهائي ، ففزت أنا ، وأخذت كأس البطولة ورفعته فرحاً .

وفي تلك اللحظة لم أسأل ربي : لماذا أنا ؟!



الحكمة من هذه القصة

أنظر إلى نصف الكوب المملوء فكثيرون منا لا ينظرون إلى النصف المملوء من الكأس بل إلى النصف الفارغ مما يتسبب لهم في كثير من المتاعب والأمراض النفس/ جسمية .

* * *

العقرب

جلس عجوز حكيم على ضفة نهر ، وراح يتأمل فى الجمال المحيط به ويتمتم بكلمات وفجأة لمح عقرباً وقد وقع في الماء وأخذ يتخبط محاولاً أن ينقذ نفسه من الغرق .

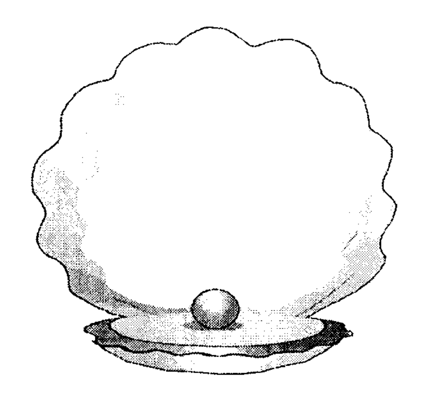
قرر الرجل أن ينقذه ، فمدّ له يده فلسعه العقرب ، سحب الرجل يده صارخاً من شدّة الألم .

ولكن لم تمض سوى دقيقة واحدة حتى مدّ يده ثانية لينقذه ، فلسعه العقرب ، سحب يده مرة أخرى صارخاً من شدة الألم وبعد دقيقة راح يحاول للمرة الثالثة..

على مقربة منه كان يجلس رجل آخر ويراقب ما يحدث فصرخ الرجل : أيها الحكيم ، لم تتعظ من المرة الأولى ، ولا من المرة الثانية ، وها أنت تحاول إنقاذه للمرة الثالثة !!

لم يأبه الحكيم لتوبيخ الرجل ، وظل يحاول حتى نجح في إنقاذ العقرب ..

ثم مشى باتجاه ذلك الرجل وربت على كتفه قائلاً : يا بني ، من طبع العقرب أن "يلسع" ومن طبعي أن "أُحب واعطف" فلماذا تريدني أن أسمح لطبعه أن يتغلب على طبعي ؟!



الحكمة من هذه القصة

عامل الناس بطبعك لا بطباعهم ، مهما كانوا ، ومهما تعددت تصرفاتهم التي تجرحك وتؤلمك في بعض الأحيان .

ولا تأبه لتلك الأصوات التي ترتفع طالبة منك أن تترك صفاتك الحسنة لأن الطرف الآخر لا يستحق تصرفاتك النبيلة ..

في كثير من الأحيان نندم علي معاملتنا لناس نظن إنهم لا يستحقون معاملة طيبة ولكن هذا الندم غير صحيح فنحن ينبغي أن نعامل الناس بأخلاقنا لا بأخلاقهم ..

سئل " الخوارزمي" عالم الرياضيات عن الإنسان فأجاب :

إذا كان الإنسان ذو (أخلاق) فهو =١

وإذا كان الإنسان ذو (جمال) فأضف إلى الواحد صفراً=١٠

وإذا كان ذو (مال) أيضا فأضف صفراً آخر=١٠٠

وإذا كان ذو (حسب ونسب) فأضف صفراً آخر =١٠٠٠

فإذا ذهب العدد واحد وهو (الأخلاق) ذهبت قيمة الإنسان وبقيت الأصفار التي لا قيمه لها

* * *

سر السعادة

يحكى أن أحد التجار أرسل ابنه لكي يتعلم "سر السعادة" لدى أحكم رجل في العالم مشي الفتى أربعين يوماً حتى وصل إلى قصر جميل علي قمة جبل ، وفيه يسكن الحكيم الذي يسعى إليه وعندما وصل وجد في قصر الحكيم جمعاً كبيرا من الناس ، انتظر الشاب ساعتين لحين دوره .

أنصت الحكيم بانتباه إلى الشاب ثم قال له : الوقت لا يتسع الآن وطلب منه أن يقوم بجولة داخل القصر ويعود لمقابلته بعد ساعتين ، وأضاف الحكيم وهو يقدم للفتى ملعقة صغيرة فيها نقطتين من الزيت : الملعقة في يدك طوال جولتك وحاذر أن ينسكب منها الزيت .

أخذ الفتى يصعد سلالم القصر ويهبط مثبتاً عينيه على الملعقة ثم رجع لمقابلة الحكيم الذي سأله : هل رأيت السجاد الفارسي في غرفة الطعام ؟ وهل رأيت الحديقة الجميلة ؟ وهل استوقفتك المجلدات الجميلة في مكتبتي ؟

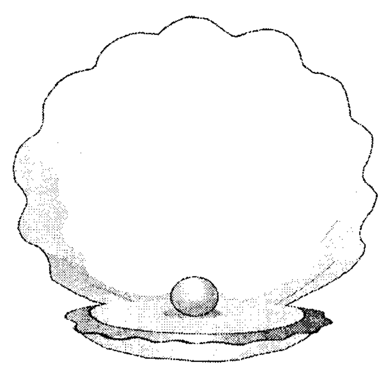
ارتبك الفتى واعترف له بأنه لم ير شيئا ، فقد كان همه الأول ألا يسكب نقطتي الزيت من الملعقة .

فقال الحكيم : ارجع وتعرف على معالم القصر، فلا يمكنك أن تعتمد على شخص لا يعرف البيت الذي يسكن فيه عاد الفتى يتجول في القصر منتبها إلي الروائع الفنية المعلقة على الجدران ، وشاهد الحديقة والزهور الجميلة ، والسجاد وكل شئ ، وعندما رجع إلي الحكيم قص عليه بالتفصيل ما رأى فسأله الحكيم : ولكن أين قطرتي الزيت اللتان عهدت بهما إليك ؟

نظر الفتى إلى الملعقة فلاحظ أنهما انسكبتا .

فقال له الحكيم : تلك هي النصيحة التي أستطيع أن أسديها إليك " سر السعادة "هي أن ترى روائع الدنيا وتستمتع بها دون أن تسكب أبدا قطرتي الزيت" فهم الشاب مغزى القصة .

فالحديقة والزهور والسجاد .. هي الدنيا وقطرتي الزيت .. هي الدين وطاعة الله عز وجل .



الحكمة من هذه القصة

السعادة هي " حاصل ضرب التوازن بين الأشياء" .

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لأخرتك كأنك ستموت غدا

يقول " برنارد ملزر " أن النجاح هو تحقيق ما تريده أما السعادة فهي الرغبة فيما تحصل عليه والرضا عنه .

* * *

بمهاراتك ستكون غنيا

ذات يوم تعطل محرك الباخرة ، وحاول القبطان عمل كل ما في وسعه لإصلاحه بما في ذلك الاستعانة بأحسن الخبراء في مجال البواخر ، ولكن كل جهوده باءت بالفشل .

وفي أحد الأيام وأثناء مناقشة القبطان لأحد مساعديه بخصوص نفس المشكلة اقترب منه أحد الأشخاص ، وقال له : أسف على الإزعاج ، فأنا أرى أن الباخرة معطلة منذ عشرة أيام ، ومن باب الفضول سألت واحداً من طاقم الباخرة ، وقال لي : إن المحرك به عطل ،ويحتاج إلى إصلاح ، فهل ما زلت بحاجة لأحد يقوم لإصلاحه؟

وبدون تردد قال القبطان : نعم ، ولماذا تسأل ؟

فرد الرجل قائلاً : بإمكاني أن أقوم بإصلاحه وظهرت علامات الدهشة على وجه القبطان ؛ حيث إن هذا الشخص لم تكن عليه علامات تدل على أنه خبير بأمور البواخر .

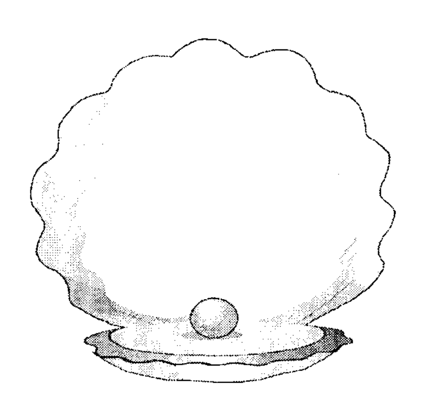
واصطحبه القبطان إلى مكان محرك الباخرة وتركه وظلّ يراقبه من بعيد .

فأخرج الرجل من جيبه (مطرقة) ، ويسمع ، ويقوم بلمس المحرك، ثم يقوم بالنظر إلى أماكن مختلفة في المحرك ، وأخيرا طرق جزءاً معيناً في المحرك ، وقام بربط مسمار كان غير محكم .

وبدت الدهشة على وجه القبطان عندما بدأ محرك الباخرة في العمل مرة أخرى ، وسعد القبطان سعادة عارمة وسأل الرجل : كيف استطعت عمل ذلك؟

فرد عليه الرجل بابتسامة وقال : المهارة وناول القبطان ورقة مكتوب عليها رقم واحد فقط " ألف دولار" نظر القبطان إلى الورقة ، وقال له : " ألف دولار مقابل عمل لمدة عشر دقائق !! أرجوك أشرح لي هذا ؟

ورد عليه الرجل وقال : بكل سرور وناوله ورقة أخرى كتب عليها : " دولار واحد مقابل الطرق على المحرك بالمطرقة ، و ٩٩٩ دولار لأنني عرفت بالتحديد المكان الذي يجب أن أقوم بالطرق عليه في المحرك .



الحكمة من هذه القصة

أن العلم وحده لا يكفي ولكن عليك السعي لاكتساب المهارة ، فكما ترى أن الرجل حصل على ألف دولار خلال عشرة دقائق من خلال مهاراته

فحاول دائما في تنمية مهاراتك الشخصية وتعلم المزيد وأسعى إلى تطوير وتحسين ذاتك .

يقول " رونالد اسبورت " إذا لم تحاول أن تفعل شيء أبعد مما قد أتقنته ، فإنك لا تتقدم أبداً .

* * *

التسامح والكراهية

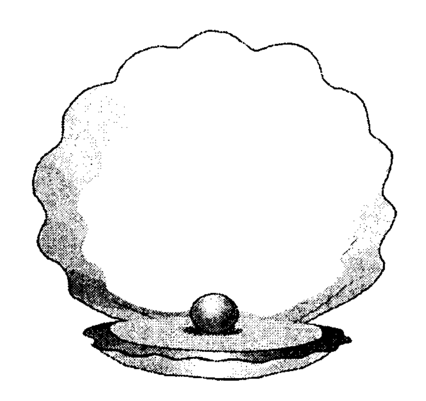
قررت معلمة روضة أطفال أن تجعل الأطفال يلعبون لعبة لمدة أسبوع واحد فطلبت من كل طفل أن يحضر كيس به عدد من ثمار البطاطا، وعليه أن يطلق على كل ثمرة بطاطا اسم شخص يكرهه وفي اليوم الموعود أحضر كل طفل كيس وبطاطا مرسومة بأسماء الأشخاص الذين يكرهونهم العجيب أن بعضهم حصل على بطاطا واحدة ، وآخر بطاطتين ، وآخر ٣ بطاطات ، وآخر على ٥ بطاطات وهكذا ..

عندئذ أخبرتهم المعلمة بشروط اللعبة وهي:

أن يحمل كل طفل كيس البطاطا معه أينما يذهب لمدة أسبوع واحد فقط .

بمرور الأيام أحس الأطفال برائحة كريهة تخرج من كيس البطاطا، وبذلك عليهم تحمل الرائحة و ثقل الكيس أيضا ، وطبعا كلما كان عدد البطاطا أكثر فالرائحة تكون أكثر والكيس يكون أثقل .. بعد مرور أسبوع فرح الأطفال لأن اللعبة انتهت سألتهم المدرسة عن شعورهم وإحساسهم أثناء حمل كيس البطاطا لمدة أسبوع فبدأ الأطفال

يشكون الإحباط والمصاعب التي واجهتهم أثناء حمل الكيس الثقيل ذو الرائحة السيئه أينما يذهبون بعد ذلك بدأت المدرسة تشرح لهم المغزى من هذه اللعبة قالت المدرسة : هذا الوضع هو بالضبط ما تحمله من كراهية لشخص ما في قلبك فالكراهية ستلوث قلبك وتجعلك تحمل الكراهية معك أينما ذهبت ، فإذا لم تستطيعوا تحمل رائحة البطاطا لمدة أسبوع فهل تتخيلون ما تحملونه في قلوبكم من كراهية طول عمركم .



الحكمة من هذه القصة

ما أجمل أن نعيش هذه الحياة القصيرة بالحب والمسامحة للآخرين وقبولهم كما هم

فانشروا الحب بينكم في عائلتكم ، فكما تنتشر رائحة الكراهية تنتشر رائحة الحبّ .

وكما يقول دكتور إبراهيم الفقي – رحمه الله – في ندواته أن التسامح أسهل وأخف بكثير ، فلنسامح الناس .

قال تعالى ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور:٢٢] .

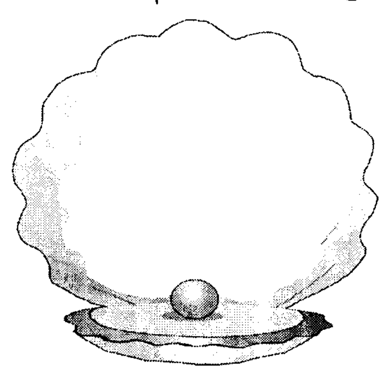
* * *

الطمع

جاء فى حكم وقصص الصين القديمة أن ملكا أراد أن يكافئ أحد مواطنيه فقال له : سأملكك من الأرض كل المساحات التي تستطيع أن تقطعها سيرا على قدميك

فرح الرجل وشرع يمشي في الأرض مسرعا ومهرولا في جنون

وسار مسافة طويلة فتعب وفكر أن يعود للملك ليمنحه المساحة التى قطعها ، ولكنه غير رأيه وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد وسار مسافات أطول وأطول وفكر فى أن يعود للملك مكتفيا بما وصل إليه ، لكنه تردد مرة أخرى وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد والمزيد ظل الرجل يسير ويسير ولم يعد أبداً ؛ فقد ضل طريقه وضاع فى الحياة ويقال إنه وقع صريعا من جراء الإنهاك الشديد ولم يمتلك شيئا ولم يشعر بالاكتفاء والسعادة لأنه لم يعرف حد الكفاية أو القناعة.



الحكمة من هذه القصة

كن قنوعاً ، فالجشع والطمع لا يضر إلا صاحبه .

وكما يقولون (الطمع يقل ما جمع) .

فالعبد حر ما قنع ، والحر عبد ما طمع .

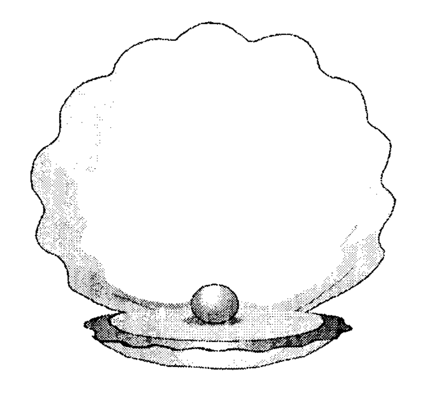
* * *

يدخل الـحيوان النار ميتا . والإنسان يدخلها حيا

مر أحد الصالحين برجل يشوي اللحم فبكى !!

فقال له الرجل : مالك تبكي ؟ أكنت محتاجاً للحم ؟

قال : لا ، ولكن أبكي على ابن آدم يدخل الحيوان النار ميتا ، وابن آدم يدخلها حيا .



الحكمة من هذه القصة

العاقل من ذكر الموت ، ولم ينس الحياة .

يا رب أجسادنا لا تقوى على النار فاللهم حرم على جسدي النار أنا وكل من قال آمين .

***

غاندي والقطار

في أوائل الأربعينات الزعيم الهندي (غاندي) كان راكب القطر ومندمج مع المساعد بتاعه وبيمليه خطاب هيلقيه على الهنود بعد ساعتين

فجأة وأثناء صعود القطر على هضبة مرتفعة انفصلت القاطرة الرئيسية عن باقي العربيات ومنها التي كان راكبها غاندي

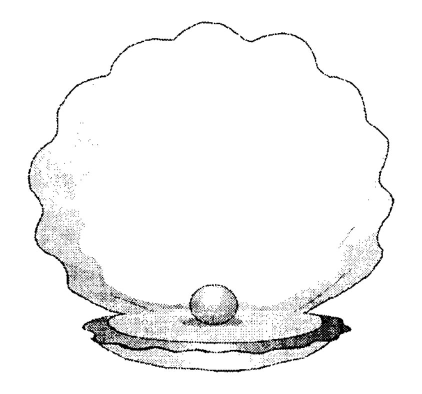
انزلقت العربيات وبدأت تقع من خلال المنحدر الخطير ، وكان باين جداً إنها النهاية للكل

المساعد أتفزع مثل باقي الركاب وبدأ يصرخ من الرعب

غاندي ظل هادئ وقال له : لو افترضنا إننا نجينا سنكون أضعنا بعض الوقت في القلق والتوتر دون فائدة ، وإذا حدث وجاء الموت فلنمت ونحن نقوم بعمل مفيد ، فلنكمل الكتابة يا بنى ..

على مضض وبمنتهى التعجب ورغم هذه الظرف العجيب ، المساعد طاوع غاندي وكمل كتابة الخطاب ..

بعدها بدقائق ومن لطف ربنا استقرت العربيات على أرض مستوية تدريجياً إلى أن وقفت تماماً ولم يحدث أي خسائر باستثناء إصابات طفيفة لا تذكر ..



الحكمة من هذه القصة

" الناس العاديين يفكرون دائما في كيفية قضاء وقتهم، لكن العظماء يفكرون كيف يستثمرونه "

لذلك لا تعطل حياتك ، ولا تجعل أشياء تافهة توقفك

عش حياتك لحد آخر لحظة ، عش بالأمل ، عش بالعمل

لا أحد منا يعيش ناقص عمر ، لكن بعضنا يعيش ناقص عقل حتى يفهم هذه الحقيقة في وقتها ، وبالتالي يوفر على نفسه وجع وحيرة ووقت

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : " إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل " .

* * *

لا أستطيع تخيل حياتي دونك

في الباب المخصص للقراء لعرض قصصهم المؤثرة في جريدة نيويورك تايمز ، السيدة الأمريكية (كارين روبينز) بتحكى إنها تزوجت عن حب من (بوب) ، جوازة بسيطة وبأقل الإمكانيات ، أنجبوا طفلين وكانوا منسجمين جداً ، ولكن في ظل وجود الأولاد وعشان يقدروا يوفوا بمتطلبات البيت والمصاريف كان (بوب) بيشتغل شغلانتين في اليوم واحدة كـ عامل في مصنع من ٧ صباحا إلى ٢ ظهرا ، والثانية كـ طباخ بيتزا في مطعم من ٣ عصرا إلى الساعة ٨ مساءا .

ويعود إلى البيت مرهق ومتعب ، وبالعافية بيقعد مع زوجته (كارين) وأولاده إلى الساعة ١٢ وينام .

(كارين) منظمة جداً وكانت مهتمة بتنظيف بيتها يومياً .

في مرة وبعد ما انتهت من تنظيف حجرة النوم بتبص على الأرض عند حافة السرير اللى نايم عليه (بوب) وجدت حشرات سوداء صغيرة كتيرة موجودة على السجادة ، أتخضت وأترعبت ، معقول هتنظف تانى!

قالت لنفسها : جت منين الحشرات دى بالضبط ؟

حاولت تتغلب على شعورها بالإشمئزاز ونزلت بـ إيديها وركبتها على الأرض وقربت كف إيديها من الحشرات دى وحاولت تزقهم بـ قماشة .. متحركوش ! خبطت فيهم كام خبطة كمان وبرضه مفيش أي حركة منهم .. قربت وشها أكتر وتشجعت ومسكت واحدة منهم بين صوابعها وأكتشف إنها مش حشرة ، لقت إنها قطع مدورة صغيرة جداً من القماش!

طيب يا ترى إيه الحكاية ؟

(بوب) لما بيرجع تعبان من الشغل ومش شايف قدامه ولما بيجى يخلع الشراب بتاعه وهو قاعد ع السرير بينفضه جامد ، ولأنه متعود يشترى شرابات رخيصة لما بيجى في حتة النفضة دى بتخلى أجزاء متنسلة من الشراب تتنطر على السجادة ..

كارين ثارت وأيقظت زوجها من نومه وتشاجرت معه ، واتهمته بالإهمال وبأنه مش حاسس بتعبها ..

بتقول : فكرت جدياً في الانفصال وطلب الطلاق؛ كيف لي أن أستمر مع زوج لا يقدر تعبي ومجهودي !..

انتهت المشاجرة بأن بوب قام وذهب إلى عمله وهما زعلانين من بعض .

وعندما دقت الساعة التاسعة مساءً وبوب مرجعش من الشغل أفتكرت كارين إنه بيتقل عليها لأنه زعلان ، بس حاولت تطنش وقالت : مش مهم هيكون راح فين يعنى .

وعندما دقت الساعة العاشرة مساءً التليفون رن .

ردت كارين وإذا بصوت رجل يقول لها بصوت قوى : السيدة روبينز ؟

قالت : نعم .

قال لها بصوت كله أسى : يؤسفنى أن أبلغك تعازينا في السيد روبينز .

تحكي كارين : لا إرادياً هوى جسدي على المقعد وانفجرت عيناي بالدموع وقُبض قلبى ، وقلت في نفسي مستحيل أن يموت ، وظلت ماسكة سماعة التليفون وهى بتردد : "لم أودعه ، لم أودعه ، لم أودعه".

كل ذكرياتهم الحلوة مع بعض مرت أمام عينيها كأنها شريط سينما .

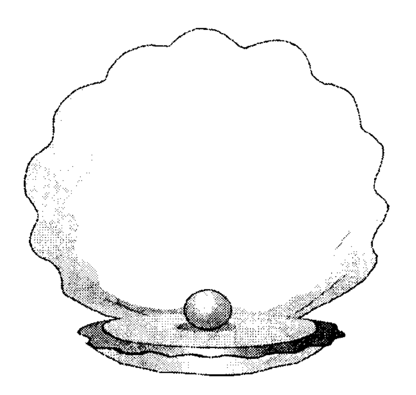
صوت الراجل على التليفون كمل كلامه : سيدتي كانت هذه مكالمة دعائية من شركة " ساكرد مونيومنتس " لبيع توابيت الموتى .

فوجئت إن دى شركة بتعمل دعاية عن بيع توابيت ومقابر بس بشكل سخيف شوية ، طبعاً زعقت للراجل وقفلت السكة في وجهه ، وروحها ردت فيها ، بس لسه القلق على بوب موجود .

الساعة دقت ١٢ منتصف الليل والباب خبط ، فتحت كارين ولقت بوب واقف أمامها .

قال لها أول ما شافها : كنت سأبيت في المحل الليلة لكن صاحب المحل رفض؛ سأرحل فى الصباح لا تغضبي .

بدون ولا كلمة حطت يديها على فمه وحضنته وقالت له : أنا آسفة ، لا أستطيع تخيل حياتي دونك ولو للحظة ..



الحكمة من هذه القصة

الصحفية " إيمى نيومارك " : مهما تظاهرنا بالقوة ، مجرد تخيل فكرة الوداع لمن نحبهم تجعلنا نكتشف هشاشة قلوبنا

الشاعر مصطفى إبراهيم : لو بس كنت ساعتها عارف إن دي المرة الأخيرة ، أكيد كانت هتفرق في الوداع .

***

ماكينة تصوير

الطالب اليابانى الشاب (توموكازو تاكيدا) أيام دراسته في الثانوية كانت المذاكرة والشغل واخدين كل وقته ، وكان مقصر في حق والدته جداً كان يراها في أيام الأجازات الأسبوعية فقط ، كان متعود الصبح يذاكر ويحضر دروسه ، وبالليل كان بيشتغل في مكتبة على ماكينة تصوير ورق .

في يوم كان سهران بيصور ورق لحد وقت متأخر من الليل ولا يوحد أحد غيره في المكتبة ، عينه غفلت شوية من كتر الإرهاق ، بس قام وواصل لأنه لازم ينجز تصوير الورق ده قبل الصبح .

فجأة وهو حاطط ورقة وبيصورها ، الورقة كان مرسوم عليها تفاحة، بيبص لقى الماكينة مطلعتش صورة ، أفتكر إنها عطلت ، لف وراها علشان يشوف السلك متوصل ولا لأ ، لقى تفاحة حقيقية واقعة وراء الماكينة !

إيه الجنان ده !

رجع حط ورقة تانية عليها صورة كرة قدم وبدأ يصورها ، زى المرة اللى فاتت الماكينة مطلعتش صورة ، لف وراها لقى كرة قدم حقيقية مرمية وراء الماكينة !

كان هيتجنن !

جاب ورقة عليها صورة عملة ورقية يابانية ، حطها علشان يصورها، كالعادة بص وراء الماكينة لقى فلوس حقيقية مرمية على الأرض بنفس قيمة العملة الموجودة في الورقة .

قعد يتنطط من الانبساط والفرحة وكرر اللي عمله ده أكتر من ٥٠ مرة في حاجات مختلفة ، طبع كل اللى نفسه فيه (فلوس ، أكل ، كتب، مجوهرات) كل حاجة كان عايزها كان بيلاقيها متجسدة قدامه وحقيقية ملموسة ، لدرجة إنه كان نفسه في كلب معين فجاب صورته من على النت وطبعها فلقى الكلب موجود بشحمه ولحمه وراء الماكينة أيضا .

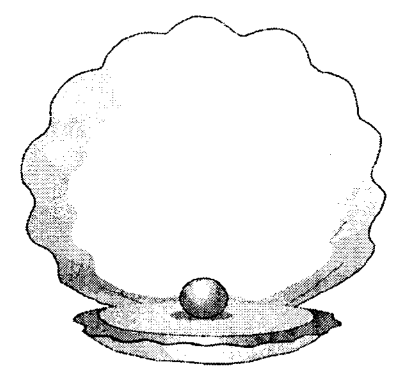
المكان بقى زحمة بكل اللى هو عايزه ، وقف لحظة في مكانه وفكر في حاجة مجنونة طلع محفظته وخّرج منها صورة أمه لأنها كانت واحشاه جداً وبقاله ٥ أيام مشفهاش ، وضع صورة أمه جوه ماكينة التصوير وضغط على (تصوير) ، بص وراء الماكينة زى ما عمل قبل كده ملقاش حاجة .

كررها كذا مرة وبرضه ملقاش أمه .

ساعتها فاق من النوم وأكتشف إن كل اللى فات ده كان حلم وصحى قلبه مقبوض ، قرر إنه يجرى على بيتهم علشان يشوف أمه اللي واحشاه ، وصل البيت قبل الفجر وجرى على حجرة أمه عشان يسلم عليها لقاها ميتة !!

تمر السنين ويظل الموقف والحلم دول مأثرين في عقل (توموكازو) ويقرر يعمله فيلم قصير بكل التفاصيل اللى جت في الحلم كتعويض بسيط وتنبيه لكل اللي بتاخدهم ظروفهم من الناس اللي بيحبوهم

نجح الفيلم وحصل على جائزة أفضل فيلم قصير في مسابقة اليابان الدولية للأفلام القصيرة ويبقى (توموكازو تاكيدا) حالياً من أهم المخرجين في اليابان .



الحكمة من هذه القصة

الشاعر محمد إبراهيم : لو مفضلتش تبص وأنت صغير على تنفس أبوك وأمك علشان تتأكد إنهم عايشين ولا لأ ، تبقي أنت معرفتش تحب حد طول عمرك ولا هتعرف !!

ما الذي يمكن أن يشغلك عن من يحبك ؟

شغل ، مذاكرة ، فلوس ، مشكلة حدثت !!

أياً كان الشيء الذي يشغلك عنهم فهي أمور تافهة لا تساوي لحظة ندم واحدة يمكن أن تحس بها عندما يغيبوا فجأة .

من يحبك بجد محتاج منك اهتمام وسؤال يحسسهم إنهم جزء من اهتماماتك ، حتى ولو كان هذا عن طريق كلمة وسؤال بالتليفون مكالمة أو رسالة .

المشكلة إننا دائماً نعتقد أن من نحبهم عمرهم طويل وإنهم موجودين، وبالتالي نسوف هذا الاهتمام والسؤال بكلمات مثل (غداً سأكلمه ، غداً سوف أزوره ، غداً سأطمئن عليه) ولا يأتي هذا الغد أبداً ، ولا نفوق إلا بعد أن يختفي ذلك الشخص تماما ويموت !!

تذكر هناك أشياء لا يمكن تعويضها إذا فات وقتها ؛ ولذلك أسالوا عمن تحبون ، ولا تجعلوا أي ظروف تلهيكم عنهم ، أسالوا عنهم قبل فوات الأوان .

* * *

قصة القرآن الكريم وسلة الفحم

كان هناك رجل يعيش في مزرعة بإحدى الجبال مع حفيده الصغير وكان الجد يستيقظ كل يوم في الصباح الباكر ؛ ليقرأ القرآن .

وكان حفيده يتمنى أن يصبح مثله في كل شيء ، لذا فقد كان حريصا على أن يقلده في كل حركة يفعلها .

وذات يوم سأل الحفيد جده : يا جدي ، إنني أحاول أن أقرأ القرآن مثلما تفعل ولكنني كلما حاولت أن أقرأه أجد أنني لا أفهم كثيراً منه ، وإذا فهمت منه شيئاً فإنني أنسى ما فهمته بمجرد أن أغلق المصحف ، فما فائدة قراءة القرآن إذا ؟

كان الجد يضع بعض الفحم في المدفأة ، فألتفت بهدوء وترك ما بيده ثم قال : خُذ سلة الفحم الخالية هذه ، واذهب بها إلى النهر ثم ائتِني بها مليئة بالماء .

ففعل الولد كما طلب منه جده ، ولكنه فوجئ بالماء كله يتسرب من السلة قبل أن يصل إلى البيت .

فابتسم الجد قائلاً له : ينبغي عليك أن تُسرع إلى البيت في المرة القادمة يا بُني .

فعاود الحفيد الكرَّة ، وحاول أن يجري إلى البيت ولكن الماء تسرب أيضاً في هذه المرة .

فغضب الولد وقال لجده : إنه من المستحيل أن آتيك بسلة من الماء، والآن سأذهب وأحضر الدلو لكي أملؤه لك ماءً .

فقال الجد : لا ، أنا لم أطلب منك دلواً من الماء ، أنا طلبت سلة من الماء ، يبدو أنك لم تبذل جهدا ًكافياً يا ولدي .

ثم خرج الجد مع حفيده ليُشرف بنفسه على تنفيذ عملية ملء السلة بالماء .

كان الحفيد موقناً بأنها عملية مستحيلة ، ولكنه أراد أن يُري جده بالتجربة العملية ، فملأ السلة ماء ، ثم جرى بأقصى سرعة إلى جده ليريه وهو يلهث قائلاً : أرأيت ؟ لا فائدة .

فنظر الجد إليه قائلا : أتظن أنه لا فائدة مما فعلت ؟

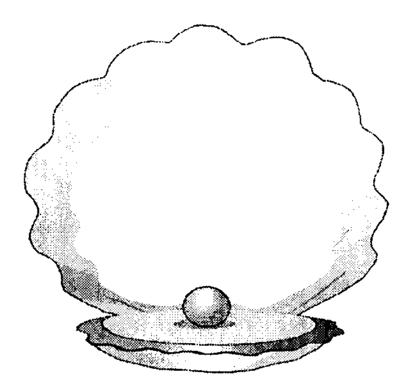
تعال وأنظر إلى السلة .

فنظر الولد إلى السلة ، وأدرك للمرة الأولى أنها أصبحت مختلفة .

لقد تحولت السلة المتسخة بسبب الفحم إلى سلة نظيفة من الخارج والداخل .

فلما رأى الجد الولد مندهشاً ، قال له : هذا بالضبط ما يحدث عندما تقرأ القرآن الكريم ، قد لا تفهم بعضه ، وقد تنسى ما فهمت أو حفظت

من آياته ، ولكنك حين تقرؤه سوف تتغير للأفضل من الداخل والخارج تماماً مثل هذه السلة .



الحكمة من هذه القصة

قد تعتقد أن شيئا معينا لا فائدة منه ولذا تتركه ، ولكن كل ما عليك هو أن تتأمل فيه بهدوء لتدرك أهميته

وكذلك أعمال الخير لا تستصغر أي عمل صالح لأنه من الممكن أن يكون هذا العمل هو الذي يدخلك الجنة ، وممكن يغير حياتك بأكمله أو يغير حياة إنسان .

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: " لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق " [أخرجه مسلم] .

***

رغبات مشتعلة

ذهب شاب إلى أحد حكماء الصين ليتعلم منه سر النجاح

وسأله : هل تستطيع أن تذكر لي ما هو سر النجاح ؟

فرد عليه الحكيم الصيني بهدوء وقال : سر النجاح هو الدوافع
فسأله الشاب : ومن أين تأتي هذه الدوافع ؟

فرد عليه الحكيم الصيني: من رغباتك المشتعلة .

وباستغراب سأله الشاب : وكيف يكون عندنا رغبات مشتعلة ؟

وهنا استأذنه الحكيم الصيني لعدة دقائق وعاد ومعه وعاء كبير ملئ بالماء ، وسأل الشاب : هل أنت متأكد أنك تريد معرفة مصدر الرغبات المشتعلة ؟

فأجابه الشاب بلهفة : طبعاً .

فطلب منه الحكيم أن يقترب من وعاء الماء وينظر فيه وفعلاً نظر الشاب إلى الماء عن قرب ، وفجأة ضغط الحكيم بكلتا يديه على رأس الشاب ووضعه داخل وعاء الماء !!

ومرت عدة ثوان ولم يتحرك الشاب ، ثم بدأ ببطء يخرج رأسه من الماء ، وعندما بدأ يشعر بالاختناق بدأ يقاوم بشدة حتى نجح في

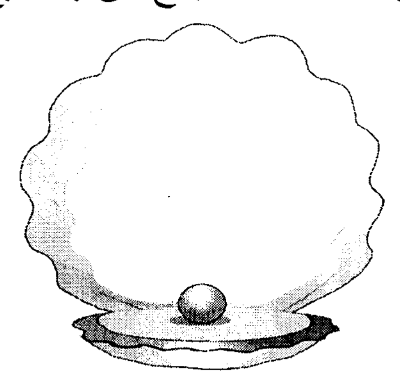
تخليص نفسه وأخرج رأسه من الماء ثم نظر إلى الحكيم الصيني وسأله بغضب : ما الذي فعلته ؟

فرد عليه وهو ما زال محتفظاً بهدوئه وابتسامته : ما الذي تعلمته من هذه التجربة ؟

فقال : لم أتعلم شيئاً !!

فنظر إليه الحكيم الصيني قائلاً : لا يا بني لقد تعلمت الكثير، ففي خلال الثواني الأولى أردت أن تخلص نفسك من الماء ولكن دوافعك لم تكن كافية لعمل ذلك ، وبعد ذلك كنت دائماً راغباً في تخليص نفسك فبدأت في التحرك والمقاومة ولكن ببطء حيث إن دوافعك لم تكن قد وصلت بعد لأعلى درجاتها ، وأخيراً أصبح عندك الرغبة المشتعلة لتخليص نفسك ، و عندئذ فقط أنت نجحت لأنه لم يكن هناك أي قوة في استطاعتها أن توقفك .

ثم أضاف الحكيم الصيني الذي لم تفارقه ابتسامته الهادئة : عندما يكون لديك الرغبة المشتعلة للنجاح فلن يستطيع أحد إيقافك .



الحكمة من هذه القصة

يقول توماس كارليل " إنسان بدون هدف كسفينة بدون دفة كلاهما سوف ينتهي به الأمر على الصخور " .

فيجب دائما أن تضع نصب عينيك هدف ما ليتكون لديك الدافع لإنجازه ، ومن هذه الدوافع تأتي الهمم .

يقول روبرت شولر " ليست الأهداف ضرورية لتحفيزنا فحسب ، بل هي أساسية فعلا لبقائنا على قيد الحياة " .

***

الشمعات الأربعة

كانت الشمعات الأربعة تحترق ببطء وكان السكون يعم المكان لدرجة إنك تستطيع الاستماع لحديثهم

قالت الشمعة الأولى : أنا السلام !!

لا يستطيع أحد المحافظة على نوري في كل الأحوال ، وعلي الرحيل ، فليس لدي سبب للبقاء وأخذ نورها بالتناقص تدريجيا ، إلى أن اختفى بالكامل .

قالت الشمعة الثانية ، أنا الإيمان !!

لن أبقى طويلا على الأرجح ، موعد رحيلي قد اقترب ، لا مفر من ذلك

عند انتهائها من الكلام هبت نسمة باردة ، وأطفأت نورها كلياً .

بحزن ... تكلمت الشمعة الثالثة عندما حان دورها : أنا الحب !

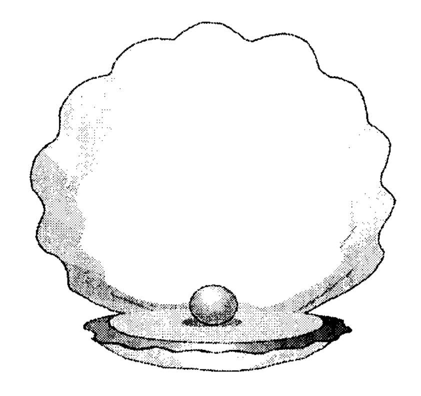
لا أملك القدرة على الاستمرار ، لم يعد أحد يهتم لأمري ، والناس لم يقدروا قيمتي ، ونسو حب أقرب الناس إليهم ولم تنتظر طويلا ... فقد تناقص نورها إلى أن تلاشى كليا فجأة !!

دخل طفل إلى الحجرة وشاهد ما حدث للشمعات الثلاث .

وقال : لماذا اختفى نوركن أيتها الشمعات الثلاث ، يجب أن يستمر نوركن إلى النهاية !!

قال هذا وبدأ الطفل في البكاء عند ذلك تكلمت الشمعة الرابعة : لا تخف يا بُني ، ما دمت أنا موجودة نستطيع إعادة إضاءة الشمعات الثلاثة من جديد أنا الأمل !!

بعيون مبتهجة تناول الطفل شمعة الأمل وقام بإضاءة الشمعات الثلاث من جديد ..



الحكمة من هذه القصة

تذكر أن تضيء شمعة صغيرة خير لك من أن تنفق عمرك تلعن الظلام .

وهج الأمل يجب أن لا يختفي من حياتنا .

***

إنها القناعات

في إحدى الجامعات في كولومبيا حضر أحد الطلاب محاضرة مادة الرياضيات ..

وجلس في آخر القاعة ونام بهدوء ..

وفي نهاية المحاضرة استيقظ على أصوات الطلاب ، ونظر إلى السبورة فوجد أن الدكتور كتب عليها مسألتين ، فنقلهما بسرعة وخرج من القاعة ، وعندما رجع البيت بدء يفكر في حل هذه المسألتين .

كانت المسألتين صعبة فذهب إلى مكتبة الجامعة وأخذ المراجع اللازمة ..

وبعد أربعة أيام استطاع أن يحل المسألة الأولى ..

وهو ناقم على الدكتور الذي أعطاهم هذا الواجب الصعب !!

وفي محاضرة الرياضيات اللاحقة استغرب أن الدكتور لم يطلب منهم الواجب ..

فذهب إليه وقال له : يا دكتور لقد استغرقت في حل المسألة الأولى أربعة أيام وحللتها في أربعة أوراق ..

تعجب الدكتور وقال للطالب ولكني لم أعطكم أي واجب !!

والمسألتين التي كتبتهما على السبورة هي أمثلة كتبتها للطلاب للمسائل التي عجز العلم عن حلها !!

إن هذه القناعة السلبية جعلت الكثير من العلماء لا يفكرون حتى في محاولة حل هذه المسالة ..

ولو كان هذا الطالب مستيقظا وسمع شرح الدكتور لما فكر في حل المسألة ..

ولكن رب نومة نافعة ...

ومازالت هذه المسألة بورقاتها الأربعة معروضة في تلك الجامعة...

حقاً إنها القناعات..

قبل خمسين سنة كان هناك اعتقاد أن الإنسان لا يستطيع أن يقطع ميل في أقل من أربعة دقائق..

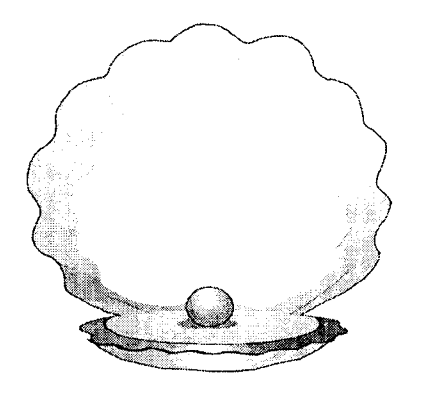
وأن أي شخص يحاول كسر الرقم سوف ينفجر قلبه !!

ولكن أحد الرياضيين سأل هل هناك شخص حاول وانفجر قلبه فجئته الإجابة بالنفي !!

فبدأ بالتمرن حتى استطاع أن يكسر الرقم ويقطع مسافة ميل في اقل من أربعة دقائق .

في البداية ظن العالم أنه مجنون أو أن ساعته غير صحيحة ..

لكن بعد أن رأوه صدقوا الأمر واستطاع في نفس العام أكثر من ١٠٠ رياضي أن يكسر ذلك الرقم .



الحكمة من هذه القصة

بالطبع إن القناعة السلبية هي التي منعتهم أن يحاولوا من قبل ، فلما زالت القناعة استطاعوا أن يبدعوا حقاً إنها القناعات في حياتنا توجد كثير من القناعات السلبية التي نجعلها شماعة للفشل فكثيراً ما نسمع كلمة : مستحيل ، صعب ، لا أستطيع وهذه ليست إلا قناعات سلبية ليس لها من الحقيقة شيء ، والإنسان الجاد يستطيع التخلص منها بسهولة تقول "روزفلت " عليك أن تفعل الأشياء التي تعتقد أنه ليس باستطاعتك أن تفعلها .

فلماذا لا نكسر تلك القناعات السالبة بإرادة من حديد ، نشق من خلالها طريقنا إلى القمة إذا كنت ترغب في نتائج مختلفة ، فعليك أن تصنع شيئاً مختلفاً يقول " نابليون هيل " امض قدماً وستحصل على أدوات أفضل مما لديك الآن .

***

البناطيل

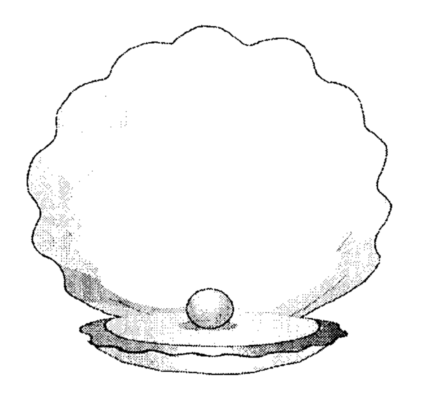
يحكى أن رجلا كان يصنع قماش للمراكب الشراعية ، يظل طوال العام يعمل في القماش ثم يبعه للمراكبية .

وفى سنة من السنوات ذهب ليبيع إنتاج السنة من القماش للمراكبية، ولكنه وجد أن شخصاً آخر سبقه وباع قماش للمراكبية .

طبعا الصدمة كبيرة وفكر مع نفسه بأنه خلاص أتخرب بيته وخسر، وحط القماش قدامه وقعد يفكر إلى أن أتى له شخص وبسخرية قال له: أعملهم بناطيل وألبسهم .

فكَّر الرجل جيدا وفعلا حوَّل القماش إلى بناطيل للمراكبية وقام ببيعها قعد ينادى : من يريد بناطيل قماشتها قوية تتحمل طبيعة عملكم .

المهم الناس عجبتها البناطيل وقاموا بشرائها ، فوعدهم الرجل بصنع المزيد من البناطيل في السنة القادمة ثم قام بعمل تعديلات وإضافات على البناطيل ، فصنع لها مزيدا من الجيوب علشان العمال بيحتاجوا جيوب كثير ويعمل له وسط ، وذهب للمراكبية بالبناطيل واشتروها وبكده حول الأزمة لنجاح ساحق .



الحكمة من هذه القصة

كل شخص يمكن أن يمرِ بوقت طارئ وبمشكلة معينة ، ولكن كن شخص ناجح وحول المشكلة إلى فرصة ؛ لأن البكاء والنواح لن يفيد في حلها .

فالأزمة لا تجعل الإنسان يقف في مكانه ، لكن استجابتنا لها وردود أفعالنا هي ما تجعلنا نتقدم أو نتراجع إلى الخلف .

واعلم أهمية التفكير الإيجابي والابتكاري في مواجهة التحديات ، فالحياة مليئة بالحجارة فلا تتعثر بها بل اجمعها وابني بها سلماً تصعد به نحو النجاح .

يقول "ونستون تشرشل" إن الإجابة الوحيدة على الهزيمة هي الانتصار .

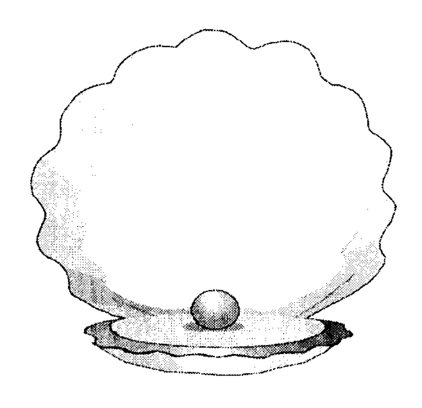
* * *

الصياد والسمك الكبير

يروى أن صياداً كان السمك يعلق بصنارته بكثرة ، وكان موضع حسد بين زملائه الصيادين .

وذات يوم، استشاطوا غضباً عندما لاحظوا أن الصياد المحظوظ يحتفظ بالسمكة الصغيرة ويرجع السمكة الكبيرة إلى البحر، عندها صرخوا فيه : ماذا تفعل؟ هل أنت مجنون ؟ لماذا ترمي السمكات الكبيرة ؟

عندها أجابهم الصياد : لأني أملك مقلاة صغيرة !!



الحكمة من هذه القصة

بعضنا للأسف يفعل كل يوم ما فعله هذا الصياد حيث نرمي بالأفكار الكبيرة والأحلام الرائعة لنجاحنا خلف أظهرنا على أنها أكبر من عقولنا وإمكانيتنا - كما هي مقلاة ذلك الصياد -

يقول أحد الكتاب : أنت ما تؤمن به .

لذا فكر بشكل أكبر ، احلم بشكل أكبر ، توقع نتائج أكبر ، وادع الله أن يعطيك أكثر .

ماذا سيحدث لو رميت بمقلاتك الصغيرة التي تقيس بها أحلامك واستبدلت بها واحدة أكبر ؟

ماذا سيحدث لو قررت أن حياتك يمكن أن تكون أكثر فاعلية وأكثر سعادة مما هي عليه الآن ؟

ماذا سيحدث لو قررت أن تبدأ بذلك اليوم .

ولا ننس حديث النبي محمد ﷺ ، قال رسول الله ﷺ إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى " .

والصياد الذي لا يصطاد سمكات كثيرة لا بد أن يتخذ خطوة إيجابية ، أن يغير مكان الاصطياد ، أو أن يستخدم صنارة أخرى ، أو أن يتخير وقتا آخر .

يقول " أينشتاين " الجنون هو أن تفعل ذات الشيء مرةً بعد أخرى وتتوقع نتيجةً مختلفةً .

فإذا كنت ترغب في نتائج مختلفة ، فعليك أن تصنع شيئاً مختلفاً .

***

شجرة التفاح

منذ زمن بعيد ، كان هناك شجرة تفاح في غاية الضخامة... وكان هناك طفل صغير يلعب حول هذه الشجرة يوميا.... كان يتسلق أغصان هذه الشجرة ، ويأكل من ثمارها ، وبعدها يغفو قليلا لينام في ظلها

كان يحب الشجرة وكانت الشجرة تحب لعبه معها ... مر الزمن ، وكبر هذا الطفل ، وأصبح لا يلعب حول هذه الشجرة ... في يوم من الأيام ، رجع الصبي وكان حزينا .

فقالت له الشجرة : تعال والعب معي..

فأجابها الولد : لم اعد صغيرا لألعب حولك ، أنا أريد بعض اللعب وأحتاج بعض النقود لشرائها ..

فأجابته الشجرة : لا يوجد معي أية نقود ، ولكن يمكنك أن تأخذ كل التفاح الذي لدي لتبيعه ثم تحصل على النقود التي تريدها... وبالفعل تسلق الولد الشجرة وجمع ثمار التفاح التي عليها ونزل سعيداً ..

ولم يعد الولد بعدها .

وكانت الشجرة في غاية الحزن بعدها لعدم عودته

وفي يوم ما رجع هذا الولد للشجرة ولكنه لم يعد ولداً بل أصبح رجلاً

كانت الشجرة في منتهى السعادة لعودته وقالت له : تعال والعب معي . لكنه أجابها وقال : لم أعد طفلا لألعب حولك مرة أخرى فقد أصبحت رجلاً مسئولاً عن عائلة ، وأحتاج لبيت ليكون لهم مأوى ، هل يمكنك مساعدتي بهذا ؟

قالت له الشجرة : آسفة فليس عندي لك بيت ولكن يمكنك أن تأخذ

ميع أفرعي لتبني بها لك بيتاً...

فأخذ الرجل كل الأفرع وغادر الشجرة وهو سعيد...

كانت الشجرة سعيدة لسعادته ورؤيته هكذا ، ولكنه لم يعد إليها، أصبحت الشجرة حزينة مرة أخرى ..

وفي يوم حار، عاد الرجل مرة أخرى وكانت الشجرة في منتهى السعادة فقالت له الشجرة : تعال والعب معي...

فقال لها الرجل أنا في غاية التعب وقد بدأت في الكبر، أريد أن أبحر لأي مكان لأرتاح ، هل يمكنك إعطائي مركباً ؟

فأجابته : يمكنك أخذ جزعي لبناء مركبك ، بعدها يمكنك أن تبحر به أينما تشاء، وتكون سعيداً .

فقطع الرجل جذع الشجرة وصنع مركبه .

وسافر مبحراً ولم يعد لمدة طويلة جداً...

أخيرا عاد الرجل بعد غياب طويل وسنوات طويلة جداً...

لكن الشجرة أجابت وقالت له : آسفة يا بني الحبيب لكن لم يعد عندي أي شيء لأعطيه لك ، فليس لدي تفاح...

قال : لا عليك لم يعد عندي أسنان لأقضمها بها...

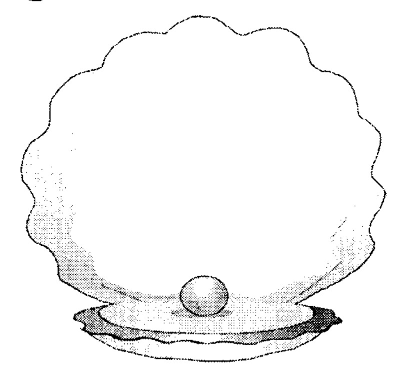
فقالت الشجرة : لم يعد عندي جذع لتتسلقه ، ولم يعد عندي فروع لتجلس عليها ..

فأجابها الرجل : لقد أصبحت عجوزاً اليوم ولا أستطيع عمل أي شيء
فأخبرته وهي تبكي : أنا فعلاً لا يوجد لدي ما أعطيه لك ، كل ما لدي الآن هو جذور ميتة ..

قال لها : كل ما أحتاجه هو مكان لأستريح به ، فأنا متعب بعد كل هذه السنين ..

فأجابته وقالت له : جذور الشجرة العجوز هي أنسب مكان لك للراحة... تعال...تعال واجلس معي هنا واسترح معي...

فنزل الرجل إليها وكانت الشجرة سعيدة به و الدموع تملأ ابتسامتها...



الحكمة من هذه القصة

هل تعرف من هي هذه الشجرة ؟

إنها أبواك !!

قدّر أبويك الذين طالما بذلا حياتهما ووقتهما وما يملكان من أجلك أحسن إليهما كما أمرك الله تعالى واتبع وصية رسول الله فيهما .

قال تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣ ، ٢٤] .

***

قصة أبو أذنيين

يحكى أن هناك ملك كان يحكم مدينة ، ورزق بمولود وفرح فرحا شديدا ولكن هذا الولد ولد بأذن واحدة ، فحزن هذا الملك .

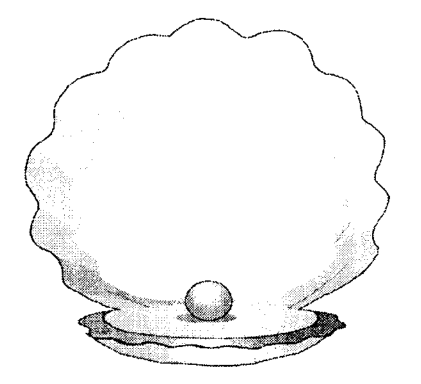
وجمع الوزراء وقال لهم : ابني ولد بأذن واحدة فقط ، أشيروا علي ماذا أفعل ؟

فقال الوزير : نجمع كل أطفال القرية ونقطع أذنهم حتى يكونوا مثل ولدك ، وبالتالي ابنك لا يتعقد .

وبالفعل أصبحت المدينة كلها بأذن واحدة وكبروا ، وبالتالي أصبح من الطبيعي في هذه المدينة لسنوات طويلة أن الناس بأذن واحدة

ولكن في ذات يوم ولد طفل بأذنين وكبر هذا الطفل ، وبدأ أهل المدينة يزفون هذا الولد ويقولون له : أبو ودنيين اهو ، أبو ودنيين أهو

فيا ترى ماذا يفعل هذا الولد هل يقطع أذنه ليكون مثل باقي أهل المدينة بأذن واحدة ، أم يظل بالأذنيين لأنه هو المعافى وهذا هو الطبيعي !!



الحكمة من هذه القصة

ليس كل ما يقوله الناس دوماً على حق ، فالله – جل جلاله – قال في كتابه العزيز في أكثر من موضع (أكثر الناس لا يعلمون ، أكثر الناس لا يفقهون ، أكثر الناس لا يعقلون) .

هنا هذا الولد لو قطع أذنه يبقى مجنون ، إياك تسمع كلام صحبة السوء بحجة أنهم يرونك مختلف عنهم .

افرح أنت بودنيين ، افرح أن الله أرشدك إلى الصواب .

***

الجزرة والبيضة والبن المطحون

اشتكت ابنة لأبيها مصاعب الحياة ، وقالت إنها لا تعرف ماذا تفعل لمواجهتها ، وإنها تود الاستسلام ، فهي تعبت من القتال والمكابدة ؛ ذلك إنه ما أن تحل مشكلة تظهر مشكلة أخرى..

اصطحبها أبوها إلى المطبخ وكان يعمل طباخا ..

ملأ ثلاثة أوان بالماء ووضعها على نار ساخنة ...

سرعان ما أخذ الماء يغلي في الأواني الثلاثة ..

وضع الأب في الإناء الأول جزرا

ووضع في الإناء الثاني بيض ووضع بعض حبات القهوة المحمصة والمطحونة (البن) في الإناء الثالث ..

وأخذ ينتظر أن تنضج وهو صامت تماما

نفذ صبر الفتاة ، وهي حائرة لا تدر ماذا يريد أبوها !

انتظر الأب بضع دقائق ، ثم أطفأ النار ، ثم أخذ الجزر ووضعه في وعاء ، وأخذ البيضة ووضعها في وعاء ثان ، وأخذ القهوة المغلية ووضعها في وعاء ثالث .

ثم نظر إلى ابنته وقال : يا عزيزتي ، ماذا ترين؟

أجابت الابنة : جزرة وبيضة وبن !!

ولكنه طلب منها أن تتحسس الجزر فلاحظت أنه صار ناضجا وطريا ورخوا ثم طلب منها أن تنزع قشرة البيضة فلاحظت أن البيضة باتت صلبة ثم طلب منها أن ترتشف بعض القهوة .

فابتسمت الفتاة عندما ذاقت نكهة القهوة الغنية .

سألت الفتاة : ولكن ماذا يعني هذا يا أبي ؟

فقال : اعلمي يا ابنتي أن كلا من الجزر والبيضة والبن واجه الخصم نفسه ، وهو المياه المغلية ، لكن كلا منها تفاعل معها على نحو مختلف .

لقد كان الجزر قويا وصلبا ولكنه ما لبث أن تراخى وضعف بعد تعرضه للمياه المغلية .

أما البيضة فقد كانت قشرتها الخارجية تحمي سائلها الداخلي ، لكن هذا الداخل ما لبث أن تصلب عند تعرضه لحرارة المياه المغلية. أما القهوة المطحونة فقد كان رد فعلها فريدا ، إذ أنها تمكنت من تغيير الماء نفسه .

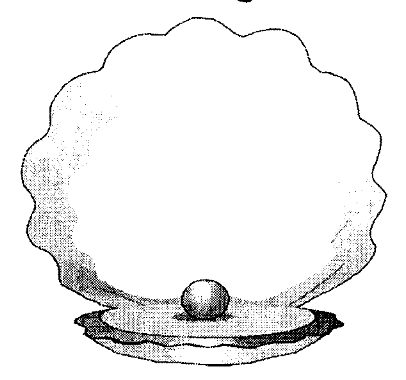
وماذا عنك ؟

هل أنت الجزرة التي تبدو صلبة ، ولكنها عندما تتعرض للألم والصعوبات تصبح رخوة طرية وتفقد قوتها ؟

أم أنك البيضة ذات القلب الرخو ، ولكنه إذا ما واجه المشاكل يصبح قويا وصلبا ؟

أم أنك مثل البن المطحون الذي يغيّر الماء الساخن (وهو مصدر للألم) بحيث يجعله ذا طعم أفضل ؟!

فكري يا ابنتي كيف تتعاملين مع المصاعب .



الحكمة من هذه القصة

حاول دائماً أن تكن مثل البن المطحون ، حيث أنه جعل من التهديد والألم فرصة للتغيير نحو الأفضل .

فأنت وحدك القادر على أن تجعل الأشياء من حولك أفضل إذا ما بلغ الوضع من حولك الحالة القصوى من السوء فكر ملياً هل أنت جزره أم بيضة أم حبة قهوة مطحونة ؟

وماذا تريد أن تكون ؟

***

أحد سجناء لويس الرابع عشر

كان أحد سجناء لويس الرابع عشر محكوم عليه بالإعدام ، ومسجون في جناح قلعة مطلة على نهر هذا السجين لم يبق على موعد إعدامه سوى ليله واحده .

ويروى عن لويس الرابع عشر ابتكاره لحيل وتصرفات غريبة.. وفي تلك الليلة فوجئ السجين وهو في اشد حالات اليأس بباب الزنزانة يفتح ولويس يدخل عليه مع حراسه ليقول له : اعرف أن موعد إعدامك غدا ، لكنى سأعطيك فرصة إن نجحت في استغلالها فبإمكانك أن تنجوا ، هناك مخرج موجود في جناحك بدون حراسة ، إن تمكنت من العثور عليه يمكنك عن طريقه الخروج وإن لم تتمكن فإن الحراس سيأتون غدا مع شروق الشمس لأخذك لحكم الإعدام .

أرجو أن تكون محظوظا بما فيه الكفاية لتعرف هذا المخرج ..

ثم غادر الحراس الزنزانة مع الإمبراطور بعد أن فكوا سلاسله وتركو السجين لكي لا يضيع عليه الوقت .

وبعد أن خرج الإمبراطور جلس السجين مذهولا فهو يعرف أن الإمبراطور صادق وإنه لا يقول ذلك للسخرية منه ، ويعرف عن لجوءه

لمثل هذه الابتكارات في قضايا وحالات مماثلة ولما لم يكن لديه خيار قرر أنه لن يخسر من المحاولة .

وبدأت المحاولات وبدأ يفتش في الجناح الذي سجن فيه والذي يحتوى على عدة غرف وزوايا ولاح له الأمل عندما اكتشف غطاء فتحة مغطاة بسجادة بالية على الأرض ، وما إن فتحها حتى وجدها تؤدى إلى سلم ينزل إلى سرداب سفلي ويليه درج آخر يصعد مرة أخرى ، وبعده درج آخر يؤدى إلى درج آخر ، وظل يصعد ثم يصعد إلى أن بدأ يحس بتسلل نسيم الهواء الخارجي مما بث في نفسه الأمل ولكن الدرج لم ينتهى ، واستمر يصعد ويصعد ويصعد.. إلى أن وجد نفسه في النهاية وصل إلى برج القلعة الشاهق والأرض لا يكاد يراها وبقي حائرا لفترة طويلة فلم يجد أن هناك أى فرصه ليستفيد منها للهرب وعاد أدراجه حزينا منهكا وألقى نفسه في أول بقعه يصل إليها .

وظل في جناحه حائرا ، لكنه واثق أن الإمبراطور لا يخدعه .

وبينما هو ملقى على الأرض مهموم ومنهك ، ويضرب بقدمه الحائط غاضبا وإذا به يحس بالحجر الذي يضع عليه قدمه يتزحزح فقفز وبدأ يختبر الحجر فوجد بالإمكان تحريكه ، وما إن أزاحه وإذا به يجد سردابا ضيقا لا يكاد يتسع للزحف فبدأ يزحف ويزحف ويزحف حتى بدأ يسمع صوت خرير مياه ، وأحس بالأمل لعلمه أن القلعة تطل على نهر ، بل ووجد نافذة مغلقة بالحديد أمكنه أن يرى النهر من خلالها .

استمرت محاولاته بالزحف إلى أن وجد في النهاية هذا السرداب ينتهى بنهاية مغلقة .

وعاد يختبر كل حجر وبقعه فيه ربما كان فيه مفتاح حجر آخر لكن كل محاولاته ضاعت سدى والليل يمضى .

واستمر يحاول ، ويفتش ، وفي كل مرة يكتشف أملا جديدا ، فمرة ينتهى به إلى نافذة حديديه ، ومرة إلى سرداب طويل ذو تعرجات لا نهاية لها ليجد السرداب أعاده لنفس الزنزانة .

وهكذا ظل طوال الليل يلهث في محاولات وبوادر أمل تلوح له مره من هنا ومره من هناك وكلها توحي له بالأمل في أول الأمر ، لكنها في النهاية تبوء بالفشل وتزيد من تحطمه .

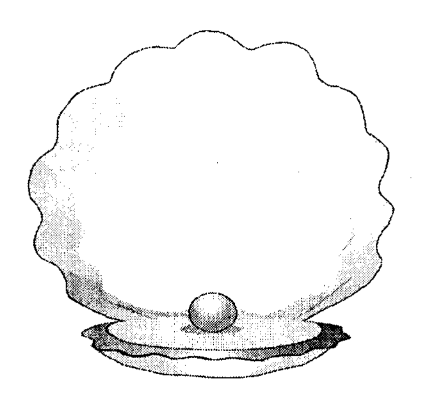
وأخيرا انقضت ليله السجين كلها، ولاح له من خلال النافذة الشمس تطلع وهو ملقى على أرضية السجن في غاية الإنهاك محطم الأمل من محاولاته اليائسة وأيقن أن مهلته انتهت وأنه فشل في استغلال الفرصة ، ووجد وجه الإمبراطور يطل عليه من الباب ويقول له : أراك لازلت هنا .

قال السجين : كنت أتوقع أنك صادق معي أيها الإمبراطور

قال له الإمبراطور : لقد كنت صادقا

قال له السجين : لم اترك بقعه في الجناح لم أحاول فيها فأين المخرج الذي قلت لي ؟!

قال له الإمبراطور : لقد كان باب الزنزانة مفتوحا وغير مغلق !!



الحكمة من هذه القصة

لماذا دائما نفكر بالطرق الصعبة قبل أن نبدأ بالطرق السهلة ؟!

فلعلنا ننجح من أسهل طريقة .

* * *

كنت سأبيعه بعشرين بنسا

منذ سنوات ، انتقل إمام إحدى المساجد إلى مدينة لندن- بريطانيا، وكان يركب الباص دائماً من منزله إلى البلد .

بعد انتقاله بأسابيع، وخلال تنقله بالباص، كان أحياناً كثيرة يستقل نفس الباص بنفس السائق ،وذات مرة دفع أجرة الباص وجلس، فاكتشف أن السائق أعاد له ٢٠ بنساً زيادة عن المفترض من الأجرة .

فكر الإمام وقال لنفسه أن عليه إرجاع المبلغ الزائد لأنه ليس من حقه .

ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه : إنسَ الأمر، فالمبلغ زهيد وضئيل، ولن يهتم به أحد ، كما أن شركة الباصات تحصل على الكثير من المال من أجرة الباصات ولن ينقص عليهم شيئاً بسبب هذا المبلغ، إذن سأحتفظ بالمال وأعتبره هدية من الله وأسكت .

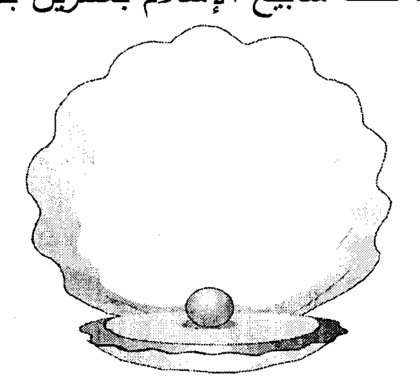
توقف الباص عند المحطة التي يريدها الإمام ، ولكنه قبل أن يخرج من الباب ، توقف لحظة ومد يده وأعطى السائق العشرين بنساً وقال له : تفضل ، أعطيتني أكثر مما أستحق من المال .
فأخذها السائق وابتسم وسأله : ألست الإمام الجديد في هذه المنطقة ؟

إني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى مسجدكم للتعرف على الإسلام ، ولقد أعطيتك المبلغ الزائد عمداً لأرى كيف سيكون تصرفك .

وعندما نزل الإمام من الباص ، شعر بضعف في ساقيه وكاد أن يقع أرضاً من رهبة الموقف .

فتمسك بأقرب عامود ليستند عليه، ونظر إلى السماء ودعا باكيا :

يا الله ، كنت سأبيع الإسلام بعشرين بنساً !!



الحكمة من هذه القصة

نحن قد لا نرى أبداً ردود فعل البشر تجاه تصرفاتنا .

فأحياناً ما نكون القرآن الوحيد الذي سيقرؤه الناس أو الإسلام الوحيد الذي سيراه غير المسلم .

لذا يجب أن يكون كلٌ مِنَّا مثَلاً وقدوة للآخرين ولنكن دائماً صادقين أمناء ؛ لأننا قد لا نُدرك أبداً من يراقب تصرفاتنا ، ويحكم علينا مسلمين ، وبالتالي يحكم على الإسلام ..

***

وما أدراكم أنه حظ سعيد أم سيئ ؟

يُحكى أن شيخاً كان يعيش فوق تل من التلال ويملك جواداً وحيداً محبباً إليه ففر جواده وجاء إليه جيرانه يواسونه لهذا الحظ العاثر

فأجابهم بلا حزن : وما أدراكم أنه حظٌ عاثر؟

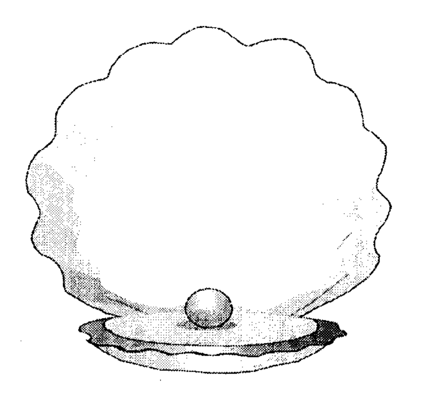
وبعد أيام قليلة عاد إليه الجواد مصطحباً معه عدداً من الخيول البريّة فجاء إليه جيرانه يهنئونه على هذا الحظ السعيد

فأجابهم بلا تهلل : وما أدراكم أنه حظٌ سعيد؟

ولم تمض أيام حتى كان أبنه الشاب يدرب أحد هذه الخيول البرية فسقط من فوقه وكسرت ساقه ، وجاءوا للشيخ يواسونه في هذا الحظ السيئ

فأجابهم بلا هلع : وما أدراكم أنه حظ سيء؟

وبعد أسابيع قليلة أعلنت الحرب وجند شباب القرية وأعف ابن الشيخ من القتال لكسر ساقه ، فمات في الحرب شبابٌ كثر وهكذا ظل الحظ العاثر يمهد لحظ سعيد والحظ السعيد يمهد لحظ عاثر إلى ما لا نهاية في القصة وليست في القصة فقط بل وفي الحياة عامة



الحكمة من هذه القصة

لا تغالي في الحزن على شئ فاتك أو لم تحصل عليه ؛ لأنك لا تعرف ربما يكون فواته خير خفي أراد الله به أن يجنبك ضرر أكبر ، أو ربما عدم حصولك عليه خير لتحصل على أفضل منه ..

وأيضا لا تفرح فرحا كبيرا بشئ لنفس السبب ، واشكر الله دائما على كل ما أعطاك ، واصبر على ما فاتك أو ما لم تحصل عليه لا يفرح الإنسان لمجرد أن حظه سعيد فقد تكون السعادة طريقًا للشقاء ، والعكس بالعكس .

إن السعيد هو الشخص القادر على تطبيق مفهوم الرضي بالقضاء والقدر ، ويتقبل الأقدار بمرونة وإيمان هؤلاء هم السعداء حقا .

وتذكر دائما " رب الخير لا يأتي إلا بالخير " .

***

قصة الحصان

وقع حصان أحد المزارعين في بئر مياه عميقة ولكنها جافة ، وأجهش الحيوان بالبكاء الشديد من الألم من أثر السقوط ، واستمر هكذا لعدة ساعات كان المزارع خلالها يبحث الموقف ويفكر كيف سيستعيد الحصان ؟

ولم يستغرق الأمر طويلاً كي يُقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عجوزًا وأن تكلفة استخراجه تقترب من تكلفة شراء حصان آخر، هذا إلى جانب أن البئر جافة منذ زمن طويل وتحتاج إلى ردمها بأي شكل .

وهكذا، نادى المزارع جيرانه وطلب منهم مساعدته في ردم البئر كي يحل مشكلتين في آن واحد ، التخلص من البئر الجاف ودفن الحصان

وبدأ الجميع بالمعاول والجواريف في جمع الأتربة والنفايات وإلقائها في البئر .

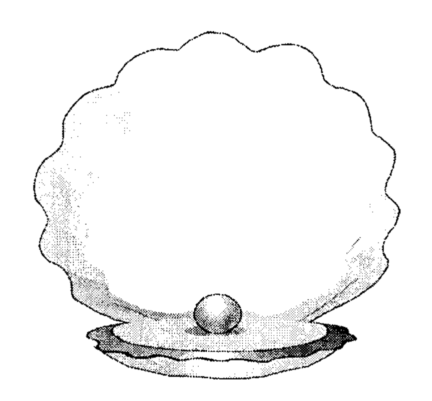
في بادئ الأمر، أدرك الحصان حقيقة ما يجري حيث أخذ في الصهيل بصوت عال يملؤه الألم وطلب النجدة .

وبعد قليل من الوقت اندهش الجميع لانقطاع صوت الحصان فجأة، فنظر المزارع إلى داخل البئر وقد صعق لما رآه، فقد وجد الحصان

مشغولاً بهز ظهره كلما سقطت عليه الأتربة فيرميها بدوره على الأرض ويرتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى !

وهكذا استمر الحال، الكل يلقي الأتربة إلى داخل البئر فتقع على ظهر الحصان فيهز ظهره فتسقط على الأرض حيث يرتفع خطوة بخطوة إلى أعلى

وبعد الفترة اللازمة لملء البئر ، اقترب الحصان من سطح الأرض حيث قفز قفزة بسيطة وصل بها إلى سطح الأرض بسلام .



الحكمة من هذه القصة

كل منا يواجه العديد من المشاكل والأوجاع في هذه الحياة ، فعلينا أن نفعل كما فعل الحصان حتى نتغلب عليها ، عليك أن تنفض هذه المشاكل عن ظهرك وترتفع بذلك خطوة واحدة لأعلى .

فاليأس أكبر خطأ قد ترتكبه .

فكل مشكلة تقابلنا هي بمثابة عقبة وحجر عثرة في طريق حياتنا .

فلا تقلق ، لقد تعلمت توًا كيف تنجو من أعمق آبار المشاكل بأن تبني بهذه الألأم سلما تصعد به نحو النجاح والخلاص .

وتذكر ما من محنة إلا ومعها منحة .

وأن القمم لا تأتي إلا بالهمم .

***

للحكم شرطان (١)

بلد من البلاد البعيدة والموجودة في جزيرة من جزر المحيط القديم ، كان لها نظام خاص في الحكم ، كان مبدأ الحكم يقوم على أساس من يرغب أن يحكم فليتقدم ، ولكن بشرطين :

الأول : أن مدة الحكم سنتان يستحيل تكرارها .

الثاني : أن بعد السنتين سيتم إرسال الحاكم بعد عزله إلى جزيرة أخرى في بحر الظلمات ، وهي جزيرة لا يعيش فيها إلا الوحوش الشرسة والحيوانات المفترسة .

والعجيب أن القائمة كان فيها الكثيرون من راغبي الموت حكما ، إنها شهوة الكرسي .

ويعيش الحاكم السنتين يحاول أن يلهو ويستمتع بقدر الإمكان فهو يعرف مصيره ، حيث الفناء في جزيرة الضياع والنتيجة أن الحكام لم يفكروا يوما في أهل الجزيرة ، فعاشوا في ضنك مستمر .

وتقدم يوما شاب فقير ليأخذ دوره في الحكم .

---

(1) إدارة الذات دكتور أكرم رضا .

سألوه : هل تعرف الشروط ؟

قال : نعم شرطان .

عقدوا له حفل تتويج ، وألبسوه تاج الملك ، وبدأ عهده في حكم جزيرة المظالم هذه ، والعجيب أن الفتى كان سعيدا في حكمه عكس من كانوا قبله ، كان قليل اللهو والعبث عكس من كانوا قبله من الحكام ، كان مصلحا لجزيرته ، عادلا في حكمه يبني بلاده ويزرع الخير فيها ، عكس من كانوا قبله ، وأحبه الشعب ، وفي غمرة حبه له وجدوا السنتين قد مرتا ، وجاء مجلس الحكماء يطالبونه في أسف شديد بتطبيق الشرطين .

ابتسم الشاب لهم ونزل عن كرسي ملكه ، وسلم التاج ، وقال لهم وهو يطير من الفرح : أنا مستعد للذهاب إلى الجزيرة كان الشعب كله يحيط بالقصر في حزن عميق على هذا الملك الذي لم يروا مثله ، وحاول الجميع أن يغيروا الشروط ، ولكنها قوانين الجزر التي لا تتغير.

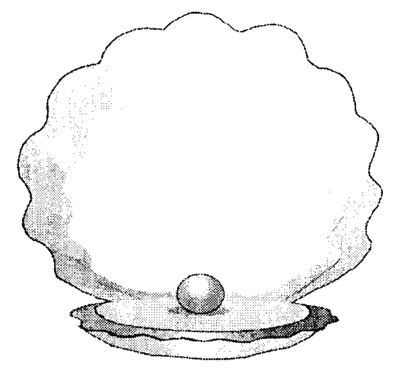
وقبل أن ينطلق الفتى إلى الجزيرة أوقفه أحد الحكماء ، وقال له : أمرك عجيب أيها الفتى ، رأينا منك في حكمك كل العجب ، واليوم لم نر أعجب من حالك ، ألا تدري إلى أين ستذهب ؟

قال الفتى : نعم أدري .

قال له الحكيم : إذن كيف تفرح والفناء مصيرك ؟

ابتسم الفتى الشاب ، وقال لهم : بالعكس ، لقد وضعت جزيرة الموت أمامي منذ أول يوم ، جعلتها شغلي الشاغل ، فأرسلت إليها مجموعات

من الشعب فأعد أرضها ، وخلص غاباتها من وحوشها وحيواناتها ، حيث حبسها في مكان خاص بها ، وبنى لي قصوراً هناك ، أرسلت إليها أهلي الذين أحبهم ، وإني الآن ذاهب لأعيش معهم في جنتي التي زرعتها بيدي .



الحكمة من هذه القصة

واحدة من أهم الحقائق التي وصل إليها علم النفس في عصرنا الحاضر أن الإنسان لديه القدرة على أن يعيش الحياة التي يريدها هو ، لدينا القدرة أن نعيش كما نشاء .

فكن مبتكرا وعش الحياة مستمتعا ، فالظروف هي الظروف ولكن البعض يحولها إلى فرص وحياة جميلة .

يقول "رالف وأمرسون" إن العالم يفسح الطريق للمرء الذي يعرف إلى أين هو ذاهب .

* * *

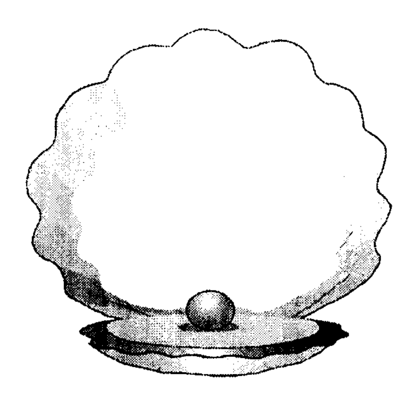
ضع الكأس وارتح قليلا

في يوم من الأيام كان محاضر يلقي محاضرة عن التحكم بضغوط وأعباء الحياة لطلابه ، فرفع كأساً من الماء وسأل المستمعين : ما هو في اعتقادكم وزن هذا الكأس من الماء ؟

وتراوحت الإجابات بين ٥٠ جم إلى ٥٠٠ جم .

فأجاب المحاضر: لا يهم الوزن المطلق لهذا الكأس ، فالوزن هنا يعتمد على المدة التي أظل ممسكاً فيها هذا الكأس ، فلو رفعته لمدة دقيقة لن يحدث شيء ، ولو حملته لمدة ساعة فسأشعر بألم في يدي ، ولكن لو حملته لمدة يوم فستستدعون لي سيارة إسعاف .

الكأس له نفس الوزن تماماً، ولكن كلما طالت مدة حملي له كلما زاد وزنه ، فلو حملنا مشاكلنا وأعباء حياتنا في جميع الأوقات فسيأتي الوقت الذي لن نستطيع فيه المواصلة ؛ فالأعباء سيتزايد ثقلها ، فما يجب علينا فعله هو أن نضع الكأس ونرتاح قليلا قبل أن نرفعه مرة أخرى ، فيجب علينا أن نضع أعباءنا بين الحين والآخر لنتمكن من إعادة النشاط ومواصلة حملها مرة أخرى .



الحكمة من هذه القصة

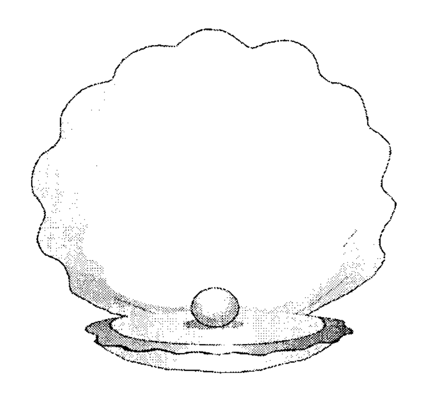
عندما تعود من العمل يجب أن تضع أعباء ومشاكل العمل ولا تأخذها معك إلى البيت ، لأنها ستكون بانتظارك غداً وبالتالي تستطيع حملها ، وحبذا إذا استطعت أن ترمي بها كي لا تحملها مرة أخرى .

***

دعها تنضج

وقف فتى مبهورا أمام ثمار المانجو المتدلية من شجرتها ، ثم اندفع ناحية واحدة منهم يريد قطفها

ولكن يوقفه صوت والده الوقور من خلفه يقول له : دعها يا بني نظر الفتى إلى أبيه الواقف خلف كتفه و يده معلقة في الهواء فقال الأب وهو يأخذ بيده ليتمشيا في الحديقة : يا بني إن قطف الثمرة ليس هدفا في حد ذاته ، ولكن الهدف هو الاستفادة منها بعد قطفها ، وأظن أن الثمرة غير ناضجة لا فائدة فيها للإنسان على الأقل ، فدعها تنضج لتستفد منها..



الحكمة من هذه القصة

تمهل .. تمهل عند حلك لأي مشكلة ، تمهل عند اتخاذ أي قرار ، حيث إن المشكلة الأساسية التي تواجه الإنسان عند مواجهة المشكلة أو الرغبة في اتخاذ القرار ، هو الرغبة في سرعة الانجاز ، والتي تؤدى إلى الاستعجال في اتخاذ القرار الذي غالبا ما يكون ناقص الجوانب محكوم عليه بالفشل منذ بدايته.

وتذكر أن في العجلة الندامة .

***

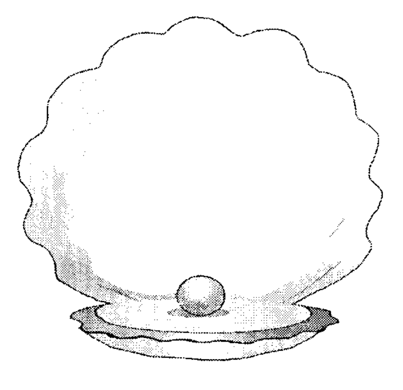
غاندي وفردة الحذاء

يُحكى أن غاندي كان يجري بسرعة للحاق بقطار ، وقد بدأ القطار بالسير ، وعند صعوده القطار سقطت من قدمه إحدى فردتي حذائه فما كان منه إلا أن خلع الفردة الثانية وبسرعة رماها بجوار الفردة الأولى على سكة القطار .

فتعجب أصدقاؤه ، وسألوه : ما حملك على ما فعلت ؟

لماذا رميت فردة الحذاء الأخرى؟

فقال غاندي الحكيم : أحببت للفقير الذي يجد الحذاء أن يجد فردتين فيستطيع الانتفاع بهما ، فلو وجد فردة واحدة فلن تفيده ولن أستفيد أنا منها أيضا .



الحكمة من هذه القصة

أنه إذا فاتنا شيء فقد يذهب إلى غيرنا ويحمل له السعادة فلنفرح لفرحه ولا نحزن على ما فاتنا ، فهل يعيد الحزن ما فات؟

كم هو جميل أن نحول المحن التي تعترض حياتنا إلى منح وعطاء ، وتذكر حديث رسول الله ﷺ :

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل، كما يفسد الخل العسل " (حسنه الألباني) .

***

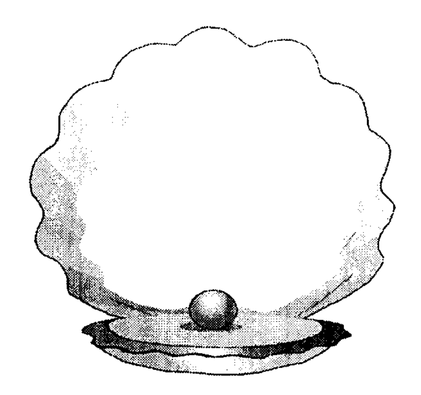
الحب والغضب

بينما كان الأب يلمع سيارته الجديدة باهظة الثمن ، إذا بابنه الصغير ذو الست سنوات يلتقط حجراً ويقوم بعمل خدوش بجانب السيارة باستمتاع شديد ، ولما انتبه الأب وفي قمة غضبه فقد شعوره وهرع إلى الطفل ومسك عصا وظل يضربه على يده بها عدة مرات .

وفي المستشفى أخبر الطبيب الأب إلى ضرورة بتر يد ابنه ، حيث أن الأب لم يشعر وقتئذ أن العصا التي كان يضرب بها ابنه وهو في شدة الغضب أن بها مسمار .

وبعد إجراء عملية البتر ليد الطفل ، دخل الأب لأبنه الحجرة فقال له الابن الصغير في براءة : أنا أسف أبي ، لن أفعل ذلك مرة أخرى ، فمتى سترد إلي يدي ؟ متى أستطيع أن أحرك أصابعي مرة أخرى ؟ فتألم الأب غاية الألم وعاد مسرعاً إلى السيارة وبدأ يركلها عدة مرات في غضب هستيري حتى أصابه الإرهاق فجلس على الأرض منهكاً ، ولما جلس على الأرض نظر إلى الخدوش التي أحدثها الابن فوجده قد كتب بها (أحبك يا أبي) .

فناله الأب من الأسى ما ناله وقال في نفسه ودموعه تتفجر : والله لو كنت أعلم ما كتبت ، لكتبت بجانبها وأنا أحبك أكثر يا بني ..



الحكمة من هذه القصة

قد يكون ما تكرهه يحمل في طياته ما تحبه ، ولكن غضبك وتسرعك لم يجعلك تراه .

أعط فرصة لنفسك أن تهدأ قبل أن تتخذ قرار قد تندم عليه مدى الحياة .

وكما قيل في حكم من سبقونا :

الغضب جنون مؤقت .

الغضب أوله حمق وأخره ندم .

إذا تمالكت أعصابك في لحظة غضب واحدة، ستوفر على نفسك أياما من الحزن والندم من حقك أن تغضب ولكن ليس من حقك أن تسئ للآخرين .

الغضب هو الرياح التي تطفئ شعلة العقل .

***

قصة القارب العجيب

تحدى أحد الملحدين– الذين لا يؤمنون بالله– علماء المسلمين في أحد البلاد .

فاختاروا أذكاهم ليرد عليه ، وحددوا لذلك موعدا .

وفي الموعد المحدد ترقب الجميع وصول العالم ، لكنه تأخر .

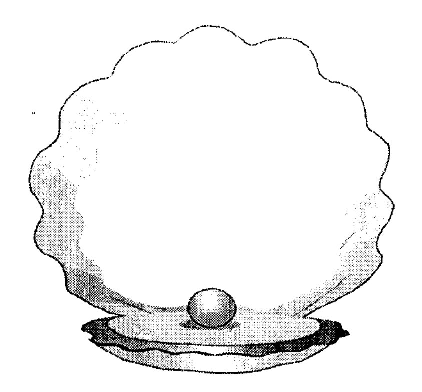
فقال الملحد للحاضرين : لقد هرب عالمكم وخاف ؛ لأنه علم أني سأنتصر عليه ، وأثبت لكم أن الكون ليس له إله !

وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره .

ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا ، لم أجد قاربا أعبر به النهر ، وانتظرت على الشاطئ ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب ، وتجمعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قاربا ، ثم اقترب القارب مني ، فركبته وجئت إليكم .

فقال الملحد : إن هذا الرجل مجنون ، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قاربا دون أن يصنعه أحد ، وكيف يتحرك بدون وجود من يحركه؟!

فتبسم العالم، وقال : فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول إن هذا الكون العظيم الكبير بلا إله ؟!



الحكمة من هذه القصة

الحمد لله على نعمة الإسلام ، افتخر دائما بإسلامك وبأن الله هو ربك جل جلاله .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤ ﴾

قال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام:١٦٢) .

* * *

البريد الإلكتروني

تقدم رجل لشركة مايكروسوفت للعمل بوظيفة (فراش) .

وبعد إجراء المقابلة والاختبار أخبره مدير التوظيف أنه قد تمت الموافقة عليه ، وسيتم إرسال قائمة بالمهام وتاريخ المباشرة في العمل عبر البريد الإلكتروني .

أجاب الرجل : لكنني لا أملك جهاز كمبيوتر ولا بريد إلكتروني .

رد علية المدير باستغراب : من لا يملك بريد إلكتروني غير موجود أصلاً ، ومن لا وجود له فلا يحق له العمل لدينا !!

خرج الرجل وهو فاقد الأمل في الحصول على وظيفة .

وأخذ يفكر ماذا عساه أن يفعل وهو لا يملك سوى ١٠ دولارات فقط بعد تفكير عميق ذهب الرجل إلى محل الخضروات وقام بشراء صندوق من الطماطم ، ثم أخذ ينتقل في الأحياء السكنية ويمر على المنازل ويبيع حبات الطماطم .

نجح الرجل في مضاعفة رأس المال ، وكرر العملية ثلاث مرات إلى أن عاد في نفس اليوم ومعه ٦٠ دولاراً .

أدرك الرجل بأنه يمكنه العيش بهذه الطريقة ، فأخذ يقوم بنفس العمل يوميًا ، يخرج في الصباح الباكر ويرجع ليلاً .

أرباح الرجل بدأت تتضاعف فقام بشراء عربة ، ثم شاحنة ، حتى أصبح لديه أسطول من العربات لتوصيل الطلبات للزبائن ..

بعد خمس سنوات أصبح الرجل من كبار الموردين للأغذية في الولايات المتحدة ، ولضمان مستقبل أسرته قرر شراء بوليصة تأمين ، فاتصل بأكبر شركات التأمين وبعد مفاوضات استقر رأيه على بوليصة تناسبه.

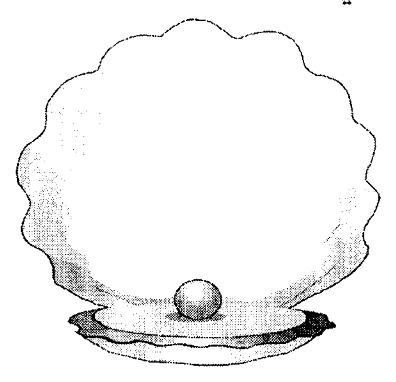
فطلب منه موظف التأمين أن يعطيه بريده الإلكتروني .

أجاب الرجل : لكنني لا أملك بريداً إلكترونياً .

رد عليه الموظف باستغراب : لا تملك بريداً إلكترونياً وتملك هذه الإمبراطورية الضخمة .

تخيل لو أن لديك بريداً إلكترونياً فأين ستكون اليوم ؟؟

أجاب الرجل : فراش في مايكروسوفت .



الحكمة من هذه القصة

الله دائما لديه خطة سرية من أجلنا ، حتى حينما يكون من العسير تخمين النتائج ، ثق أن الله يعرف ما هو الأفضل لنا ، وربما يحرمك من شئ لأنه يريد لك الأفضل .

لذلك كن متأكداً بأن رب الخير لا يأتي إلا بالخير .

فأعقلها وتوكل .

* * *

ملك متزوج بأربع زوجات

يذكر أن ملك كان متزوج من أربع نساء وكان يحب الرابعة حبا جنونيا ، وكان يعمل كل ما في وسعه لإرضائها ..

أما الثالثة فكان يحبها أيضا ولكنه يشعر أنها قد تتركه من أجل شخص آخر ..

وبالنسبة للثانية فقد كانت هي من يلجأ إليها عند الشدائد ، وكانت دائما تستمع إليه وتتواجد معه عند الضيق ..

أما الزوجة الأولى فكان يهملها ولا يرعاها ولا يؤتيها حقها مع أنها كانت تحبه كثيرا وكان لها دور كبير في الحفاظ على مملكته !

مرض الملك وشعر باقتراب أجله ففكر وقال : أنا الآن لدي ٤ زوجات ولا أريد أن أذهب إلى القبر وحيداً فسأل زوجته الرابعة : أحببتك أكثر من باقي زوجاتي ، ولبيت كل رغباتك وطلباتك ، فهل ترضين أن تأتي معي لتؤنسيني في قبري ؟

فقالت : مستحيل .

وانصرفت فوراً بدون إبداء أي تعاطف مع الملك .

فأحضر زوجته الثالثة وقال لها : أحببتك طيلة حياتي فهل ترافقيني في قبري ؟

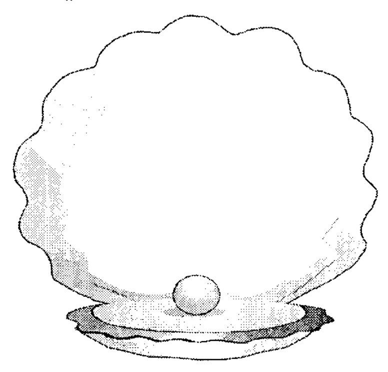
فقالت : بالطبع لا الحياة جميلة وعند موتك سأذهب وأتزوج من غيرك .

فأحضر الزوجة الثانية وقال لها : كنت دائما ألجأ إليك عند الضيق وطالما ضحيت من أجلي وساعديني ، فهلا ترافقيني في قبري ؟

فقالت : سامحني لا أستطيع تلبية طلبك ، ولكن أكثر ما أستطيع فعله هو أن أوصلك إلى قبرك .

حزن الملك حزناً شديداً على جحود هؤلاء الزوجات ، وإذا بصوت يأتي من بعيد ويقول : أنا أرافقك في قبرك ، أنا سأكون معك أينما تذهب .

نظر الملك فإذا بزوجته الأولى وهي في حالة هزيلة ضعيفة مريض؛ بسبب إهمال زوجها لها ، فندم الملك على سوء رعايته لها في حياته وقال : كان ينبغي لي أن أعتني بك أكثر من الباقين ، ولو عاد بي الزمن لكنت أنت أكثر من أهتم به من زوجاتي الأربعة ..



الحكمة من هذه القصة

في الحقيقة كلنا لدينا ٤ زوجات :

الرابعة الجسد :

مهما اعتنينا بأجسادنا وأشبعنا شهواتنا فستتركنا الأجساد فوراً عند الموت .

الثالثة الأموال والممتلكات :

عند موتنا ستتركنا وتذهب لأشخاص آخرين .

الثانية الأهل والأصدقاء :

مهما بلغت تضحياتهم لنا في حياتنا، فلا نتوقع منهم أكثر من إيصالنا للقبور عند موتنا .

الأولى العمل الصالح :

ننشغل عن تغذيته والاعتناء به على حساب شهواتنا وأموالنا وأصدقائنا مع أن أعمالنا هي الوحيدة التي ستكون معنا في قبورنا .

يا ترى إذا تمثل عملك لك اليوم على هيئة إنسان ، كيف سيكون شكله وهيئته ؟

هزيل ضعيف مهمل ، أم قوي كبير مُعْتَنَى به ؟

أَفِقْ قبل أن يقال لك : انتهى الوقت .

* * *

عالم الدين والمحامي والفيزيائي

يُحْكَى أن ثلاثة أشخاص حكم عليهم بالإعدام بالمقصلة ، هم (عالم دين – محام – فيزيائي) .

عند لحظة الإعدام تقدَّم (عالم الدين) ووضعوا رأسه تحت المقصلة، وسألوه : هل هناك كلمة أخيرة تَوَدُّ قولها ؟

فقال (عالم الدين) : الله .. الله .. الله ... هو من سينقذني ، وعند ذلك أنزلوا المقصلة ، فنزلت المقصلة وعندما وصلت لرأس عالم الدين توقفت .

تعجّب النّاس ، وقالوا : أطلقوا سراح عالم الدين فقد قال كلمة الله

ونجا عالم الدين .

وجاء دور المحامي إلى المقصلة ..

فسألوه : هل هناك كلمة أخيرة تَوَدُّ قولها ؟

فقال : أنا لا أعرف الله كعالم الدين ، ولكن أعرف أكثر عن العدالة، العدالة ..العدالة .. العدالة هي من ستنقذني .

ونزلت المقصلة على رأس المحامي ، وعندما وصلت لرأسه توقفت .. فتعجّب النّاس ، وقالوا : أطلقوا سراح المحامي ، فقد قالت العدالة كلمتها .

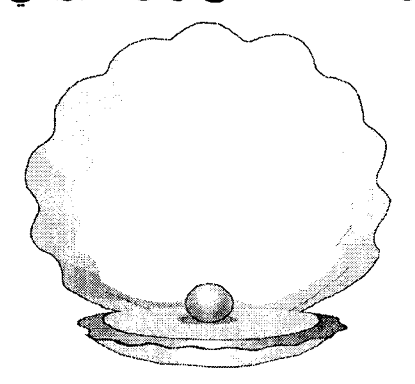
ونجا المحامي .

وأخيراً جاء دور الفيزيائي ..

فسألوه : هل هناك كلمة أخيرة تَوَدُّ قولها ؟

فقال : أنا لا أعرف الله كعالم الدين ، ولا أعرف العدالة كالمحامي ، ولكنّي أعرف أنّ هناك عقدة في حبل المقصلة تمنع المقصلة من النزول .

فنظروا للمقصلة ووجدوا فعلاً هناك عقدة تمنع المقصلة من النزول ، فأصلحوا العقدة وانزلوا المقصلة على رأس الفيزيائي وقطعت رأسه !!



الحكمة من هذه القصة

من الأفضل أن تبقي فمك مقفلاً أحياناً ، حتى وإن كنت تعرف الحقيقة ، فمن الذكاء أن تكون غبياً في بعض المواقف .

ولا تحاول أن تكون كتاب مفتوح لكل من يقترب منك حتى لا تكون يوما فريسة لكل من أراد أن يلتهمك .

وكما يقول من سبقونا :

إذا كان الكلام من فضة ، فالسكوت من ذهب .

سلامة الإنسان في حفظ اللسان .

لسانك حصانك ، إن صنته صانك، وإن هنته هانك .

***

الغضب والمسامير

كان هناك ولد عصبيّ المزاج وكان يفقد صوابه بشكل مستمر فأحضر له والده كيساً مملوءاً بالمسامير .

وقال له : يا بني أريدك أن تدق مسماراً في سياج حديقتنا الخشبي كلما اجتاحتك موجة غضب وفقدت أعصابك .

وهكذا بدأ الولد بتنفيذ نصيحة والده .

فدقَّ في اليوم الأول ٣٧ مسماراً ، ولكن إدخال المسمار في السياج لم يكن سهلاً ، فبدأ يحاول تمالك نفسه عند الغضب ، وبعدها وبعد مرور أيام كان يدق مسامير أقل ، وفي أسابيع تمكن من ضبط نفسه ، وتوقف عن الغضب وعن دق المسامير .

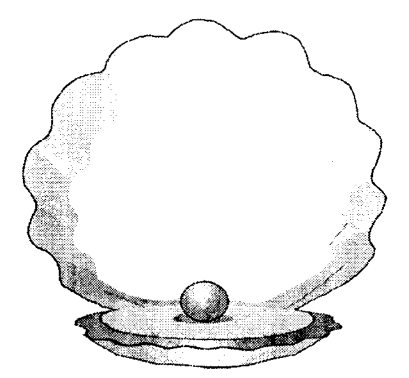
فذهب إلى والده وأخبره بإنجازه ، ففرح الأب بهذا التحول ، وقال له : ولكن عليك الآن يا بني استخراج مسمار لكل يوم يمر عليك لم تغضب فيه .

وبدأ الولد من جديد بخلع المسامير في اليوم الذي لا يغضب فيه حتى انتهى من المسامير في السياج .

فذهب إلى والده وأخبره بإنجازه مرة أخرى .

فأخذه والده إلى السياج وقال له : يا بني أحسنت صنعاً ، ولكن انظر الآن إلى تلك الثقوب في السياج ، هذا السياج لن يكون كما كان أبداً .

وأضاف : عندما تقول أشياء في حالة الغضب فإنها تترك آثاراً مثل هذه الثقوب في نفوس الآخرين .



الحكمة من هذه القصة

تستطيع أن تطعن الإنسان وتُخرج السكين ، ولكن أحياناً لا يهم كم مرة تقول أنا آسف لأن الجرح سيظل هناك .

لا تغضب .

فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب " .

قال تعالى : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

وكما يقول من سبقونا :

الغضب والعنف أوله حمق وأخره ندم .

إذا تمالكت أعصابك في لحظة غضب واحدة، ستوفر على نفسك أياما من الحزن والندم .

حين يغضب الإنسان فإنه يفتح فمه ويغلق عقله .

من حقك أن تغضب ولكن ليس من حقك أن تسيء للآخرين .

* * *

لعله يكون خيراً

يروى أن ملكاً كان له وزير ، كان مهما حدث يعتقد " أن كل شيء يقدره الله خير" ويقول دائماً " لعله يكون خيراً " .

خرج الملك مع الوزير ذات يوم في رحلة صيد برى وعندما حان وقت الغذاء تناول الملك تفاحة وأخذ يقطعها بالسكين فانفلت منه السكين على إصبعه فجرحه .

فقال الوزير : لعله يكون خيراً .

فرد الملك غاضبا : وأي خير في ذلك أيها الأحمق ؟

ثم أمر بالوزير فدخل السجن فقال الوزير عندئذ : لعله يكون خيراً .

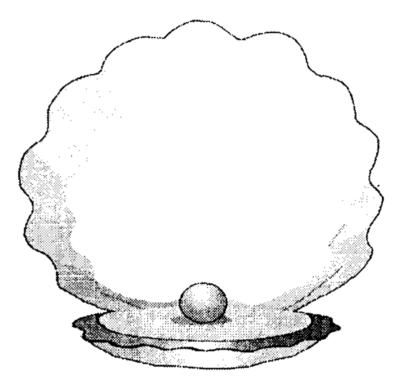
في اليوم التالي خرج الملك للصيد وحده دون الوزير وظل يتبع أرنبا بريا حتى وقع في وسط قوم يعبدون الأصنام وكان هذا اليوم هو يوم تقديم القرابين .

فلما رأوا الملك قالوا: هذا سمين يصلح قربانا فأخذوه ليكون قربانا ولما عرض على الكاهن .

قال : لا يصلح قربانا لأن بإصبعه جرح فتركوه فانطلق مسرعا وقد نجا من شر ميتة فكان أول شيء فعله أن أطلق وزيره من سجنه وقال

له : لقد كان قطع إصبعي خيراً عظيماً فقد نجاني الله به من شر ميتة ولكن أي خير في أنى سجنتك ؟

فقال الوزير : خير والله يا أيها الملك العظيم فلو كنت معك لأخذوني أنا قربانا للأصنام بدلاً منك .



الحكمة من هذه القصة

كل شيء يحدث في هذا الكون بتدبير الله ، ورب الخير لا يأتي إلا بالخير .

فكم منا مر بالعديد من التجارب التي يعتقد أنها شر له ، ولكن بعد فترة نكتشف أنها خير لنا ، وأن الله أختار لنا أفضل مما كنا نتخيل .

فدائماً احمد الله وقل : " لعله يكون خيراً " .

قال رسولُ اللهِ ﷺ : " عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمنِ إنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانتْ خَيرًا لهُ وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فكانتْ خَيرًا لهُ ." [رواهُ مُسْلِمٌ] .

* * *

الصبي والأيس كريم

دخل صبي يبلغ من العمر عشرَ سنوات إلى كافتيريا وجلس على الطاولة .

فوضع الجرسون كأساً من الماء أمامه .

فسأل الصَّبِي : بكم الآيس كريم بالكاكاو؟

أجابه : بخمسة دولارات .

فأخرج الصّبِيُّ يده من جيبه وأخذ يعدُّ النقود .

فسأله مرَّةً أُخرى : حسناً وبكم الآيس كريم لوحده فقط بدون كاكاو؟

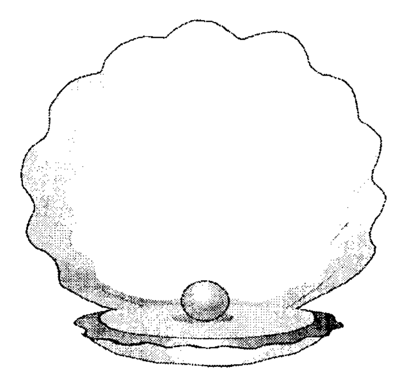
في هذه الأثناء كان هناك الكثير من الزبائن ينتظرون خُلُوَّ طاولة في الكافتيريا للجلوس عليها ، فبدأ صبر الجرسون بالنفاد .

فأجابه بفظاظة : بأربعة دولارات .

فعدَّ الصَّبِي نقوده وقال سآخذ الآيس كريم العادي .

أنهى الصَّبِيُّ الآيس كريم ودفع حساب الفاتورة وغادر الكافتيريا وعندما عاد الجرسون إلى الطاولة اغرورقت عيناه بالدموع أثناء مسحه للطاولة .

لقد حَرَمَ الصَّبِيُّ نفسه الآيس كريم بالكاكاو؛ حتَّى يُوَفِّرْ لنفسه دولاراً يُكْرِمُ به الْجَرْسُونَ .



الحكمة من هذه القصة

ارحم... ترحم

كثيراً ما نقع في حرج أو نتسبَّب في شحن نفسي تجاه أناس آخرين يحملون لنا الكثير من الحُبِّ والتَّقْدِيرْ .

الفرق كبير جدا بين البخل والفقر ، فمن الممكن أن تكون فقيراً ولكنك من أكرم الناس في نظر البعض ، والعكس من الممكن أن تكون غنياً ولكن في نظر الكثيرين من أبخل الناس .

* * *

سر البرتقالة والزجاجة

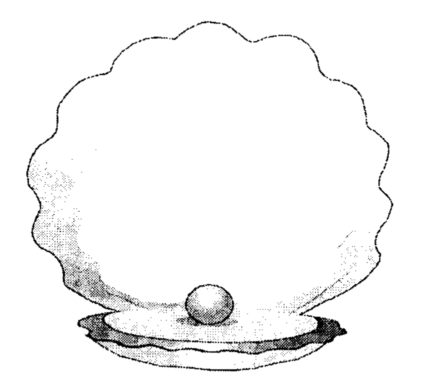
كان هناك ولد أراه والده زجاجة عصير صغيرة وبداخلها ثمرة برتقال كبيرة تعجب الطفل كيف دخلت هذه البرتقالة داخل هذه الزجاجة الصغيرة ؟

وهو يحاول إخراجها من الزجاجة ، عندها سأل والده كيف دخلت هذه البرتقالة الكبيرة في تلك الزجاجة ذات الفوهة الضيقة ؟!

أخذه والده إلى حديقة المنزل وجاء بزجاجة فارغة وربطها بغصن شجرة برتقال حديثة الثمار، ثم أدخل في الزجاجة إحدى الثمار الصغيرة جداً وتركها ، ومرت الأيام فإذا بالبرتقالة تكبر وتكبر حتى استعصى خروجها من الزجاجة .

حينها عرف الطفل السر وزال عنه التعجب .

وقتها قال له والده : يا بني سوف يصادفك الكثير من الناس وبالرغم من ذكائهم وثقافتهم ومراكزهم إلا أنهم قد يسلكون طرقاً لا تتفق مع مراكزهم ومستوى تعليمهم ويمارسون عادات ذميمة لا تناسب أخلاق وقيم مجتمعهم لأن تلك العادات غرست في نفوسهم منذ الصغر فنمت وكبرت فيهم ، وتعذر تخلصهم منها مثلما يتعذر إخراج البرتقالة الكبيرة من فوهة الزجاجة الصغيرة ..



الحكمة من هذه القصة

من واجبنا أن نغرس ونعلم أطفالنا منذ الصغر المبادئ والقيم الحميدة ، فالتعليم في الصغر ، كالنقش على الحجر .

***

السيدة وعلبة البسكويت

سيدة شابة كانت تنتظر طائرتها في مطار دولي كبير ، ولأنها كانت ستنتظر كثيرا أشترت كتاباً لتقرأ فيه ، واشترت أيضا علبة بسكويت .

بدأت تقرأ كتابها أثناء انتظارها للطائرة ، وكان يجلس بجانبها رجل يقرأ في كتابه .

وعندما بدأت في قضم أول قطعة بسكويت التي كانت موضوعة على الكرسي بينها وبين الرجل ، فوجئت بأن الرجل بدأ في قضم قطعة بسكويت من نفس العلبة التي كانت هي تأكل منها .

بدأت هي بعصبية تفكر أن تلكمه لكمة في وجهه لقلة ذوقه ، ولكنها صمتت .

وكل قضمة كانت تأكلها هي من علبة البسكويت كان الرجل يأكل قضمة أيضاً .

زادت عصبيتها لكنها كتمت في نفسها .

وعندما بقى في كيس البسكويت قطعة واحدة فقط نظرت إليها وقالت في نفسها ماذا سيفعل هذا الرجل قليل الذوق الآن .

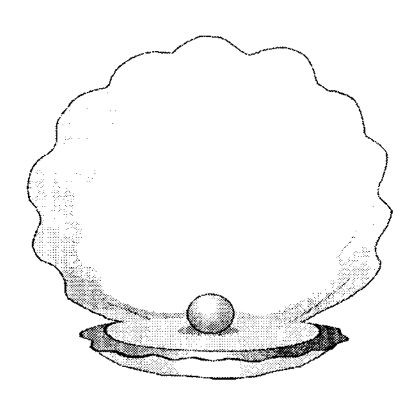
لدهشتها قسم الرجل القطعة إلى نصفين ثم أكل النصف وترك لها النصف .

قالت في نفسها هذا لا يحتمل ، كظمت غيظها وأخذت كتابها وبدأت بالصعود إلى الطائرة .

وعندما جلست في مقعدها بالطائرة فتحت حقيبتها لتأخذ نظارتها وفوجئت بوجود علبة البسكويت الخاصة بها كما هي مغلفة بالحقيبة صدُمت، وشعرت بالخجل الشديد ، حيث أدركت فقط الآن بأن علبتها كانت في شنطتها ، وأنها كانت تأكل مع الرجل من علبته هو .

أدركت متأخرة بأن الرجل كان كريماً جداً معها وقاسمها في علبة البسكويت الخاصة به بدون أن يتذمر أو يشتكى !

وأزداد شعورها بالعار والخجل مما شعرت به ، ولكنها لم تجد الوقت لتعتذر للرجل عما حدث من قله ذوقها .



الحكمة من هذه القصة

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات:١٢] .

هناك دائماً ٤ أشياء لا يمكن إصلاحها :

١. لا يمكنك استرجاع الحَجَر بعد إلقائه .

٢. لا يمكنك استرجاع الكلمات بعد نطقها .

٣. لا يمكن استرجاع الفرصة بعد ضياعها .

٤. لا يمكن استرجاع الشباب أو الوقت بعد أن يمضي .

***

صدى الصوت

يحكى أن أحد الحكماء خرج مع ابنه خارج المدينة ليعرفه على تضاريس الحياة في جوٍ نقي بعيداً عن صخب المدينة وهمومها...
سلك الاثنان وادياً عميقاً تحيط به جبال شاهقة ، وأثناء سيرهما تعثَّر الطفل في مشيته ، فسقط على ركبته وصرخ على إثرها بصوتٍ مرتفع تعبيراً عن ألمه : آآآآه .

فإذا به يسمع من أقصى الوادي من يشاطره الألم بصوتٍ مماثل : آآآآه

نسي الطفل الألم وسارع في دهشةٍ سائلاً مصدر الصوت : ومن أنت ؟

فإذا الجواب يرد عليه سؤاله : ومن أنت ؟

انزعج الطفل من هذا التحدي بالسؤال فرد عليه مؤكداً : بل أنا أسألك من أنت ؟

ومرة أخرى لا يكون الرد إلا بنفس الجفاء والحدة : بل أنا أسألك من أنت ؟

فقد الطفل صوابه بعد أن استثارته المجابهة في الخطاب ، فصاح غاضباً : أنت جبان .

فكان الجواب من جنس العمل ، بنفس القوة يجيء الرد : أنت جبان أدرك الصغير عندها أنه بحاجة لأن يتعلم فصلاً جديداً في الحياة من أبيه الحكيم الذي وقف بجانبه دون أن يتدخل في المشهد الذي كان من إخراج ابنه ..

قبل أن يتمادى في تقاذف الشتائم تملك الابن أعصابه وترك المجال لأبيه لإدارة الموقف حتى يتفرغ هو لفهم هذا الدرس .

تعامل الأب كعادته بحكمةٍ مع الحدث ، وطلب من ولده أن ينتبه للجواب هذه المرة وصاح في الوادي : إني أحترمك .

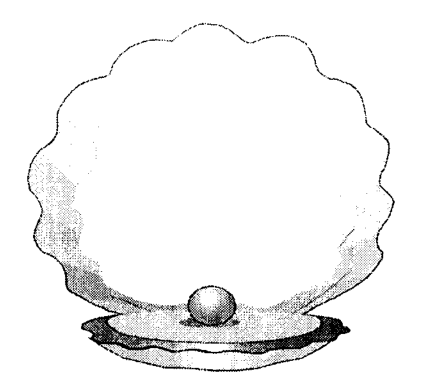
كان الجواب من جنس العمل أيضاً ، فجاء بنفس نغمة الوقار : إني أحترمك .

عجب الابن من تغيّر لهجة المجيب ولذا صمت بعمق لينتظر تفسيراً من أبيه .

علّق الأب الحكيم على الواقعة بهذه الحكمة : أي بني ، نحن نسمي هذه الظاهرة الطبيعية في عالم الفيزياء (صدى) ، لكنها في الواقع هي الحياة بعينها .

إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيها .

ولا تحترمك إلا بمقدار ما تحترم نفسك .



الحكمة من هذه القصة

الجزاء من جنس العمل .

الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيها ، ولا تحرمك إلا بمقدار ما تحرم نفسك ، فإذا لم يعجبك ما تحصل عليه ، فانظر إلى ما تمنحه ، فما تزرعه تحصده .

* * *

لا تملأ الأكواب بالماء

قرر أحد الولاة زيارة إحدى القرى ، فاحتار أهل القرية في الهدية التي سيقدمونها له، فقرروا أن يقدموا له جرة كبيرة من العسل الذي تشتهر به قريتهم، وطلب المختار من كل واحد من أهل القرية إحضار كوب عسل من بيته لملء الجرّة .

هرع الناس لتلبية طلب المختار ، كل واحد منهم تخفى بالليل وسكب كوب العسل الذي يخصه .

ولكن واحداً منهم قال في نفسه : إن أولادي أحق بالعسل من الوالي، وإذا سكبت كوب ماء بدل العسل فلن يؤثر .

حضر الوالي واحتفلت به القرية كثيراً، وأبلغهم تحيات السلطان .

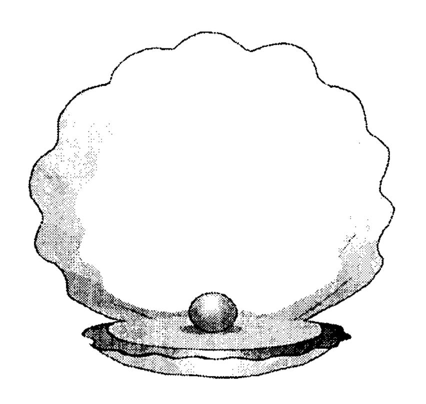
وقدَّم له المختار جرّة العسل ودعاه ليتذوق عسل قريتهم الذي لا مثيل له .

وفتح الوالي الجرة ، وماذا شاهد؟

شاهد الجرة وقد امتلأت بالماء !

أين العسل ؟!

الذي حدث هو أن جميع أهل القرية قد فكّروا بنفس تفكير ذاك القروي، فوضع كل منهم كوب ماء بدلاً من العسل .



الحكمة من هذه القصة

لماذا وضع كل واحد من الرعية الماء بدلاً من العسل ؟

كل واحد من الرعية قال في نفسه :

" إن وضعي لكوب واحد من الماء لن يؤثر على كمية العسل الكبيرة التي سيضعها أهل القرية " .

وكل منهم اعتمد على غيره ...

وكل منهم فكر بالطريقة نفسها التي فكر بها أخوه ، وظن أنه هو الوحيد الذي سكب ماءً بدلاً من العسل .

والنتيجة التي حدثت أن الجرة امتلأت بالماء بدلاً من العسل .

هل تصدق أنك تملأ الأكواب بالماء في أشد الأوقات التي نحتاج منك أن تملأها بالعسل ؟

عندما لا تتقن عملك بحجة أنه لن يظهر وسط الأعمال الكثيرة التي سيقوم بها غيرك من الناس فأنت تملأ الأكواب بالماء .

عندما لا تخلص نيتك في عمل تعمله ظناً منك أن الآخرين قد أخلصوا نيتهم وأن ذلك لن يؤثر ، فأنت تملأ الأكواب بالماء .

عندما تحرم فقراء المسلمين من مالك ظناً منك أن غيرك سيتكفل بهم فأنت تملأ الأكواب بالماء ...

عندما تتقاعس عن الدعاء للمسلمين بالنصرة والرحمة و المغفرة فأنت تملأ الأكواب بالماء .

عندما تترك ذكر الله والاستغفار وقيام الليل .. فأنت تملأ الأكواب بالماء .

حاول أن تملأ الأكواب عسلاً .

فاتقوا الله تعالى في أوقاتكم وأموالكم وصحتكم وفراغكِم وأوقاتكم ولا تضيعوها وحاولوا أن تملئوا الأكواب عسلاً .

* * *

الصديق

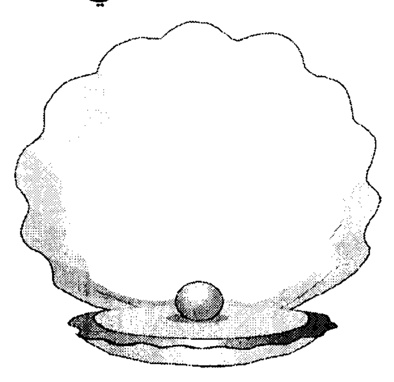
قال الجنديّ لرئيسه : صديقي لم يعد في ساحة المعركة سيدي ، أطلب منك السماح لي بالذهاب والبحث عنه

قال له الرئيس : الإذن مرفوض ، لا أريدك أن تخاطر بحياتك من أجل رجل من المحتمل أنّه قد مات

ذهب الجندي دون أن يعطي أهميّة لرفض رئيسه ، وبعد ساعة عاد وهو مصاب بجرحٍ حاملاً جثة صديقه

كان الرئيس معتزاً بنفسه فقال : لقد قلت لك أنّه قد مات ، قل لي أكان يستحق منك كل هذه المخاطرة للعثور على جثّة ؟!

أجاب الجنديّ : بكل تأكيد سيدي ، عندما وجدته كان لا يزال حياً وأستطاع أن يقول لي " كنت واثقاً بأنّك ستأتي " .



الحكمة من هذه القصة

الصديق هو الذي يصاحبك دون مصلحة مادية أو معنوية .

هو الذي يعينك على طاعة الله .

هو الذي يؤثرك على نفسه ويتمنى لك الخير دائما .

هو الذي يتمنى لك ما يتمنى لنفسه .

هو الذي يبحث بأي وسيلة عن إسعادك ، يفهمك ويحس بك .

هو من يصارحك بأخطائك لا من يجملها ليكسب رضاءك .

هو من تجده عندما تحتاجه إلى جانبك.

يساعدك حتى بالإنصات إلى همومك دون تعب أو ملل .

إنسان يمسح دمعتك قبل سقوطها على وجنتيك .

وتذكر (صحبة لله خير ما في الحياة) .

* * *

الله الرزاق

في محاولة رجل ياباني تجديد بيته قام بنزع جدران بيته .

ومن المعروف أن البيت الياباني التقليدي مبني من الخشب ، حيث يكون بين جدران البيت فراغ .

عندما نزع أحد الجدران وجد سحلية عالقة بالخشب من إحدى أرجلها

انتابته رعشة الشفقة عليها ، لكن الفضول اخذ طريق التساؤل عندما رأى المسمار المغروز في رجلها يعود إلى عشرة سنوات مضت ، عندما انشأ بيته لأول مرة .

دار في عقله سؤال :

ما الذي حدث ؟

كيف تعيش السحلية مدة عشرة سنوات في فجوة ما بين الجدران يلفها الظلام والرطوبة ودون حراك ؟

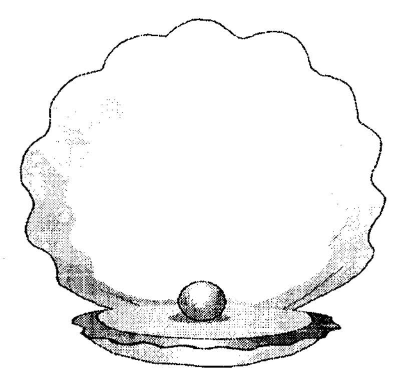
كيف تأكل؟

توقف عن العمل وأخذ يراقب السحلية .

وفجأة ظهرت سحلية أخرى حاملة الطعام في فمها .

دهش الرجل ، واعتملت في نفسه مشاعر رقة الحب الذي أثارها هذا المشهد .

سحلية رجلها مسمرة بالجدار وأخرى تطعمها صابرة مدة عشرة سنوات



الحكمة من هذه القصة

أن الله يرزق ما يشاء أينما كان وفي أي وقت وزمان

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ " : لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا " .

إننا نعيش عصر التقدم التكنولوجي ونحصل على المعلومات التي نريدها بسهولة وسرعة كبيرة ، فهل المسافة بين الإنسان والإنسان تزداد اقتراباً ؟!!

* * *

الطفل و ٢٥ فلسا (١)

دخل طفل صغير لمحل الحلاقة فهمس الحلاق للزبون: هذا أغبى طفل في العالم، انتظر وسأثبت لك ذلك.

وضع الحلاق درهما في إحدى يديه ووضع في اليد الأخرى ٢٥ فلس ونادى الولد وعرض عليه المبلغين .

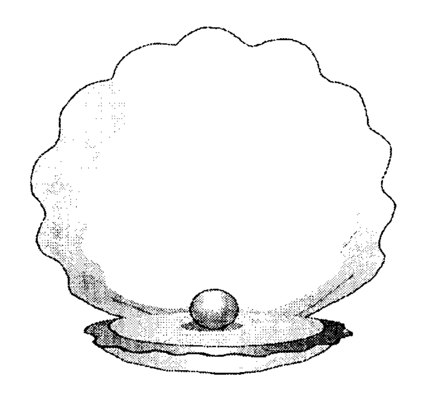
أخذ الولد الـ ٢٥ فلسا ومضى!!

قال الحلاق: ألم أقل لك أنه غبيَ ! ولا يتعلم أيضا ففي كل مرة يفعل ذلك !

عندما خرج الزبون من محل الحلاقة صادف الولد في الشارع فدفعه فضوله وحيرته ليعرف سبب فعلة الولد .

تقدم منه وسأله : لماذا تأخذ الـ ٢٥ فلسا كل مرة بدلا من الدرهم ؟؟
أجاب الولد : لأن اليوم الذي آخذ فيه الدرهم تنتهي اللعبة !!

(1) كتاب لا تذهب بعيدا .



الحكمة من هذه القصة

الغبي هو من يظن نفسه ذكي .

فلا تحقرن صغيراً على صغره ، فالبعوضة تؤلم كثيراً .

* * *

النساء كالماء

ذات مرة سأل شاب أحد الشيوخ الكبار السن قائلاً : حدثني عن خبرتك مع النساء .

قال له : انظر يا ابني ، النساء كالماء .

فأستغرب الشاب وقال له : النساء كالماء في نقاوته أم في عكرته وتكديره .

نظر الشيخ له بعين الرحمة ، وقال له : أنت لا زلت شاباً صغيراً ، ولا تعرف ما قصدته .

قال له الشاب : أخبرني إذن .

قال له : اقترب مني وناولني هذا الإبريق من الماء .

ففعل الشاب ما أراده ، واحضر له إبريق الماء .

قال له الشيخ : افتح راحة يدك .

ففعل الشاب ، فصبَّ فيها الشيخ بعض من الماء .

قال له : افتح أصابعك لتدع الماء ينزل من بينها .

ففتح الشاب أصابعه .

فقال له الشيخ : افتح راحة يدك مرة أخرى .

ففعل الشاب ، فصبَّ فيها الشيخ بعض من الماء .

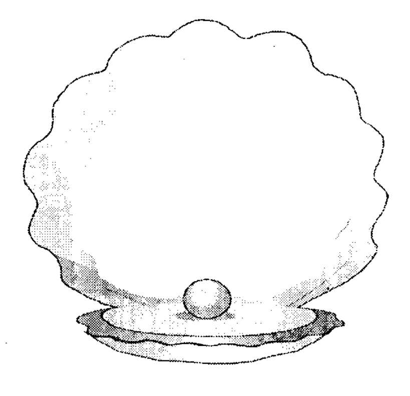
فقال له الشيخ : اقبض على الماء بيدك .

فنظر له الشاب باستغراب مستنكرا أن اقبض على الماء .

امسكه الشيخ من أذنه ، وقال بل أفعل ما أقول لك ففعل ، فهرب الماء من راحة يديه .

فقال له الشيخ هكذا النساء نظر إليه الشاب مستغربا ، ومعبرا عن عدم فهمه لما أراد توضيحه قال له الشيخ : انظر عندما خللت أصابعك نزل منها الماء وهرب ، وعندما قبضت على الماء بيدك هرب الماء كذلك .

ما أردتك أن تفهمه أن النساء عندما تتركها تفعل ما تشاء ، فإنك لن تسيطر عليها ، ولن تكون بينكما حياة أصلا لأنها تفعل ما تحلو لها.. وحينما تقبض عليها – أي إنك تضيق عليها الخناق ، وتكدر عيشتها – فستكون كذلك أيضا ، وستكون ابعد ما يكون منك رغم كونها بين يديك ..



الحكمة من هذه القصة

قال رَسُول اللَّهِ ﷺ :" استوصوا بالنساء خيراً؛ فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء " .

وصية ابن حنبل لابنه يوم زواجه .

أي بني: إنّك لن تنال السعادة في بيتك إلا بعشر خصال تمنحها لزوجك فأحفظها عني واحرص عليها .

أما الأولى والثانية:

فإنّ النّساء يحببن الدلال ويحببن التصريح بالحب، فلا تبخل على زوجتك بذلك، فإن بخلت جعلت بينك وبينها حجابًا من الجفوة ونقصًا في المودة .

وأما الثالثة:

فإن النساء يكرهنَ الرجل الشديد الحازم ويستخدمن الرجل الضعيف اللين فاجعل لكل صفة مكانها فإنه أدعى للحب وأجلب للطمأنينة .
وأما الرابعة:

فإنّ النساء يُحببن من الزوج ما يحب الزوج منهنّ من طيب الكلام وحسن المنظر ونظافة الثياب وطيب الرائحة فكن في كل أحوالك كذلك.
أما الخامسة:

فإنّ البيت مملكة الأنثى وفيه تشعر أنّها متربعة على عرشها وأنها سيدة فيه، فإيّاك أن تهدم هذه المملكة التي تعيشها، وإياك أن تحاول أن

تزيحها عن عرشها هذا، فإنّك إن فعلت نازعتها ملكها، وليس لملكٍ أشدّ عـداوةً ممـن ينازعـه ملكـه وإن أظهـر لـه غيـر ذلـك.

أما السادسة:

فـإنّ المـرأة تحـب أن تكسب زوجها ولا تخسر أهلها، فإيّاك أن تجعل نفسك مع أهلها في ميزان واحد، فإمّا أنت وإمّا أهلها، فهي وإن اختارتك علـى أهلهـا فإنّهـا ستبقى فـي كمدٍ تُنقل عَدْواه إلـى حياتـك اليوميـة .

والسابعة:

إنّ المرأة خُلِقت مِن ضِلعٍ أعوج وهذا سرّ الجمال فيها، وسرُّ الجذب إليها وليس هذا عيبًا فيها ، فلا تحمل عليها إن هي أخطأت حملةً لا هوادة فيها تحاول تقييم المعوج فتكسرها وكسرها طلاقها، ولا تتركها إن هي أخطأت حتى يزداد اعوجاجها وتتقوقع على نفسها فلا تلين لك بعد ذلـك ولا تـسمع إليـك، ولكـن كـن دائمـا معهـا بـين بـين .

أما الثامنة:

فإنّ النّساء جُبلن على كُفر العشير وجُحدان المعروف، فإن أحسنت لإحداهنّ دهرًا ثم أسأت إليها مرة قالت: ما وجدت منك خيرًا قط، فلا يحملنّك هذا الخلق على أن تكرهها وتنفر منها، فإنّك إن كرهت منها هذا الخلق رضيت منها غيره .

أما التاسعة:

فإنّ المرأة تمر بحالات من الضعف الجسدي والتعب النفسي، حتى إنّ الله سبحانه وتعالى أسقط عنها مجموعةً من الفرائض التي افترضها في

هذه الحالات فقد أسقط عنها الصلاة نهائيًا في هذه الحالات وأنسأ لها الصيام خلالهما حتى تعود صحتها ويعتدل مزاجها، فكن معها في هذه الأحوال ربانيا كما خفف الله سبحانه وتعالى عنها فرائضه أن تخفف عنها طلباتك وأوامرك .

أما العاشرة:

فاعلم أن المرأة أسيرة عندك .

فارحم أسرها وتجاوز عن ضعفها تكن لك خير متاع وخير شريك .

***

الملك والوزراء الثلاثة

في يوم من الأيام استدعى الملك وزراءه الثلاثة وطلب منهم أمر غريب .

طلب من كل وزير أن يأخذ كيس ويذهب إلى بستان القصر ، وأن يملئ هذا الكيس للملك من مختلف طيبات الثمار والزروع .

كما طلب منهم أن لا يستعينوا بأحد في هذه المهمة ، وأن لا يسندوها إلى أحد أخر .

استغرب الوزراء من طلب الملك .

وبالفعل أخذ كل واحد منهم كيسه وأنطلق إلى البستان .

فأما الوزير الأول .

فقد حرص على أن يرضي الملك فجمع من كل الثمار من أفضل وأجود المحصول ، وكان يتخير الطيب والجيد من الثمار حتى ملئ الكيس .

أما الوزير الثاني .

فقد كان مقتنع بأن الملك لا يريد الثمار ولا يحتاجها لنفسه ، وأنه لن يتفحص الثمار فقام بجمع الثمار بكسل وإهمال فلم يتحرى الطيب من الفاسد حتى ملئ الكيس .

أما الوزير الثالث .

فلم يعتقد أن الملك سوف يهتم بمحتوى الكيس أصلا فملئ الكيس بالحشائش والأعشاب وأوراق الأشجار .

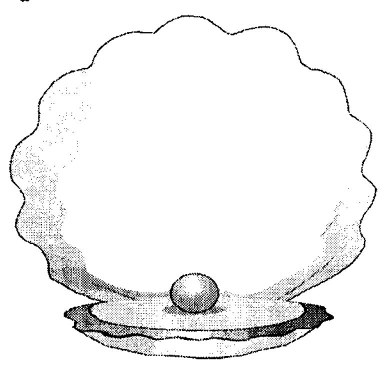
وفي اليوم التالي أمر الملك أن يؤتى بالوزراء الثلاثة مع الأكياس التي جمعوها .

فلما أجتمع الوزراء بالملك أمر الملك الجنود بأن يأخذوا الوزراء الثلاثة ويسجنوهم على حدة كل واحد منهم مع الكيس الذي معه لمدة ثلاثة أشهر، في سجن بعيد لا يصل إليهم فيه أحد ، وأن يمنع عنهم الأكل والشرب .

فأما الوزير الأول فظل يأكل من طيبات الثمار التي جمعها حتى أنقضت الأشهر الثلاثة

وأما الوزير الثاني فقد عاش الشهور الثلاثة في ضيق وقلة حيلة معتمدا على ما صلح فقط من الثمار التي جمعها .

أما الوزير الثالث فقد مات جوعاً قبل أن ينقضي الشهر الأول .



الحكمة من هذه القصة

أسأل نفسك من أي نوع أنت ؟

فأنت الآن في بستان الدنيا لك حرية أن تجمع من الأعمال الطيبة أو الأعمال الخبيثة ولكن غدا عندما يأمر ملك الملوك أن تسجن في قبرك .

في ذلك السجن الضيق المظلم لوحدك ، ماذا تعتقد سوف ينفعك غير طيبات الأعمال التي جمعتها في حياتك الدنيا !!

لنقف الآن مع أنفسنا ونقرر ماذا سنفعل غداً في سجننا ..

* * *

الرجل ومشكلة السمع

يحكى بأن رجلاً كان خائفاً على زوجته بأنها لا تسمع جيداً وقد تفقد سمعها يوماً ما .

فقرر بأن يعرضها على طبيب أخصائي للأذن ؛ لما يعانيه من صعوبة القدرة على الاتصال معها .

وقبل ذلك فكر بأن يستشير ويأخذ رأي طبيب الأسرة قبل عرضها على أخصائي .

قابل دكتور الأسرة وشرح له المشكلة ، فأخبره الدكتور بأن هناك طريقة تقليدية لفحص درجة السمع عند الزوجة وهي بأن يقف الزوج على بعد ٤٠ قدماً من الزوجة ويتحدث معها بنبرة صوت طبيعية..

إذا استجابت لك وإلا أقترب ٣٠ قدماً .

إذا استجابت لك وإلا أقترب ٢٠ قدماً .

إذا استجابت لك وإلا أقترب ١٠ أقدام وهكذا حتى تسمعك .

وفي المساء دخل البيت ووجد الزوجة منهمكة في إعداد طعام العشاء في المطبخ .

فقال الآن فرصة سأعمل على تطبيق وصية الدكتور .

فذهب إلى صالة الطعام وهي تبتعد تقريباً ٤٠ قدماً، ثم أخذ يتحدث بنبرة عادية وسألها :

" يا حبيبتي ، ماذا أعددت لنا من الطعام ".. ولم تجبه !!

ثم أقترب ٣٠ قدماً من المطبخ وكرر نفس السؤال :

" يا حبيبتي ، ماذا أعددت لنا من الطعام ".. ولم تجبه !!

ثم أقترب ٢٠ قدماً من المطبخ وكرر نفس السؤال:

" يا حبيبتي ، ماذا أعددت لنا من الطعام ".. ولم تجبه !!

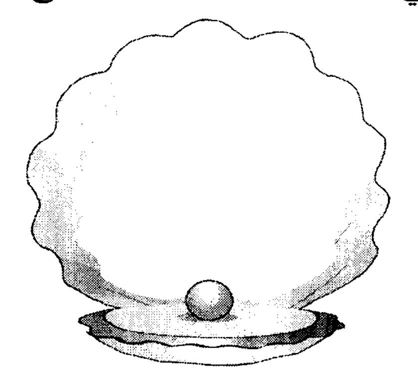
ثم أقترب ١٠ أقدام من المطبخ وكرر نفس السؤال:

" يا حبيبتي ، ماذا أعددت لنا من الطعام ".. ولم تجبه !!

ثم دخل المطبخ ووقف خلفها وكرر نفس السؤال:

" يا حبيبتي ، ماذا أعددت لنا من الطعام " .

فقالت له : يا حبيبي للمرة الخامسة أُجيبك دجاج بالفرن .



الحكمة من هذه القصة

إن المشكلة ليست مع الآخرين أحياناً كما نظن ، ولكن قد تكون المشكلة عندنا نحن .

***

حوار بين زوج وطبيب نفسي

المعالج : ما هي مشكلتك سيدي ؟

السيد :: روتين وضغط العمل

المعالج ما هي وظيفتك سيدي ؟

الزوج : محاسب في بنك .

المعالج : ما هي وظيفة زوجتك ؟

الزوج : لا تعمل مجرد ربة منزل .

المعالج : من يوقظكم ويصنع الفطور لك ولأطفالك في الصباح ؟

الزوج : زوجتي لأنها لا تعمل .

المعالج : متى تستيقظ زوجتك ومتى تستيقظ أنت صباحا ؟

الزوج : زوجتي في الساعة الخامسة صباحا وأنا في الساعة السابعة لأنها تعد الأطفال للمدارس وتعد لنا الفطور .

المعالج : من يوصل أطفالك للمدرسة ؟

الزوج : زوجتي فهي لا تعمل .

المعالج : ماذا تفعل زوجتك بعد توصيل الأطفال للمدرسة ؟ وماذا تفعل أنت ؟

الزوج : تعود وتعد الغداء وتغسل الملابس وتنظم البيت وتنتظر عوده الأبناء فهي بدون وظيفة و لا تعمل ، وأنا أذهب لعملي حتى الخامسة عصراً .

المعالج : في المساء حين عودتك من العمل ماذا تفعل سيدي ؟ وماذا تفعل زوجتك ؟

الزوج : آخذ قسطاً من الراحة بعد الغداء بعد يوم شاق من العمل ، وزوجتي .

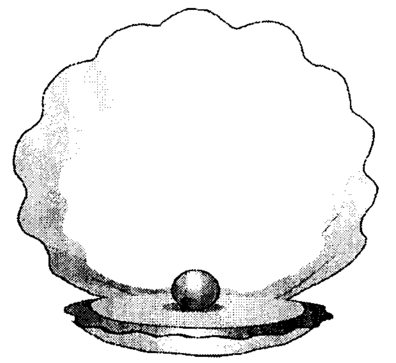
تستذكر مع الأبناء واجباتهم اليومية وتوقظني بعد ذلك لنشرب الشاي معا .

المعالج : ماذا تفعل أنت بعد ذلك وماذا تفعل زوجتك في المساء ؟

الزوج : أتصفح أنا الصحف وأتابع التلفاز وأخبار العالم وزوجتي تعد العشاء لي وللأطفال ثم تغسل الصحون وتنظف المنزل وتجهز الأطفال للنوم .

الآن من منكما محتاج إلى طبيب نفسي أنت أم هي سيدي ؟ ومن محتاج للراحة من ضغط العمل أنت ام هي سيدي ؟! هل الروتين اليومي للزوجة من الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل يسمى لا تعمل وبدون وظيفة .

تعمل بدون ساعات عمل وبدون راتب وبدون تأمين وبدون علاوات وبدون حوافز وبدون كلمة شكر ومع كل هذا لا تكل ولا تمل ولا تشتكي.



الحكمة من هذه القصة

تحية لكل أم وكل وزوجة وأخت

تذكر أيها الأب والزوج والأخ قول رسول الله ﷺ " رفقا بالقوارير " .

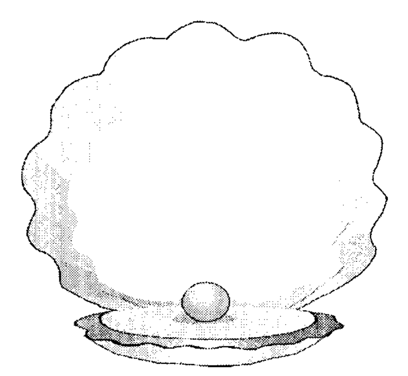
***

أتمضمض عندما تقل لفظا قبيحا

ذات يوم كان هناك طفل تلفظ بلفظ قبيح ، وعندما سمعته أمه لم تضربه وتوبخه بل طلبت منه أن يمضمض فمه بالماء .

قال لها الطفل : ولماذا يا أمي ؟

قالت له الأم : يا بني ما قلته كلمة معيبة لا ترضي الله عز وجل ، فإذا تلفظت مرة أخرى بلفظ هكذا فمضمض فمك بالماء .



الحكمة من هذه القصة

هذا الأسلوب في التربية أسلوُب تربوي راق وجميل يستشعر به الطفل مدىَ قذارة الكلمة فلا يعوُد لنطقها .

فكونوا قدوة لأبنائكم وتذكروا أن رسول الله ﷺ قال :

" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ومَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " [رواه البخاري] .

* * *

حتى الشياطين تطيعه

هاتفت امرأة فقيرة محطة إذاعية طالبة للمساعدة من الله .

وكان رجل ملحد يستمع لهذا البرنامج الإذاعي أيضاً ، فقرر أن يسخر من هذه المرأة وبعد أن حصل على عنوانها دعا سكرتيرته وأمرها بشراء كمية كبيرة من المواد الغذائية وأخذها للمرأة .

غير أنه أرسلها بالتعليمات التالية :

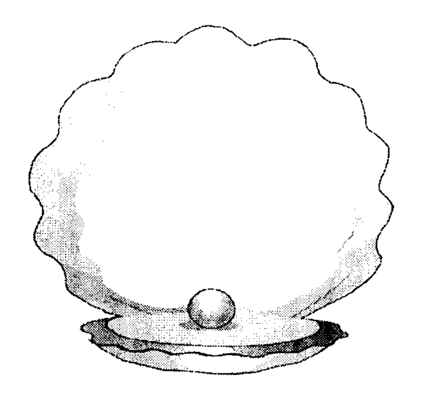
عندما تسال المرأة عن من أرسل الطعام إليها قولي لها : بأنه من الشيطان .

وعندما وصلت السكرتيرة إلى منزل المرأة كانت المرأة سعيدة جدا وممتنة للمساعدة التي تسلمتها .

فبدأت بوضع كميات الطعام داخل منزلها الصغير .

فما كان من السكرتيرة إلا أن سألتها ألا تريدين أن تعرفي من الذي أرسل هذا الطعام .

فأجابت المرأة : لا فأنا لا أهتم بذلك لأنه عندما يقدر الله أمراً فحتى الشياطين تطيعه .



الحكمة من هذه القصة

الله وحده فقط يقول للشيء كن فيكون ، فهو خالق الكون فسبحانه فلا تبكي على الدّنيا مادام آخرها الرّحيل .

واجعل ثقتك بالله ليس لها مثيل .

وتوكّل على الله حقّ التّوكّل فإنّه على كلّ شيء وكيل .

واستغلّ حياتك في ذكر وشُكر الله تجد كلّ ما فيها جميل .

وأكثر من الاستغفار فإنّه للهموم يُزيل .

***

لست في مزاج جيد

أقبل الرجل من عمله فاستلقى على السرير .

قالت له زوجته : ما رأيك أن نخرج اليوم ؟

فقال لها : أنا لم أنم البارحة دعيني أنام واتركيني .

تركته المرأة وقالت لنفسها : لا بأس ، لابد بأنه كان متعباً .

جاء اليوم الثاني .

أقبل الزوج واستلقى على السرير .

فدخلت زوجته وقالت : لما لا نخرج معاً فاليوم يبدو مناسباً لأخذ نزهة .

فرد عليها الزوج : أنا لست في مزاج جيد دعيني وشأني .

فتركته وقالت : لابد بأن شئ ما عكر مزاجه في عمله .

وظل الرجل كذلك طوال الأسبوع وزوجته تختلق الأعذار يوماً بعد يوم .

إلى أن جاء اليوم الذي لم يرى الزوج فيها زوجته .

فتعجب لذلك ، ولكنه افترض بأنها ستأتي بعد برهة .

تركها الرجل ولم يهتم .

استيقظ الرجل في اليوم التالي وزوجته لم تكن موجودة .

نظر إلى الطاولة في غرفة المعيشة .

كان عليها ورقة مكتوب فيها .

" زوجي العزيز ، لقد جف نهر الأعذار وتصحرت واحة الصبر ، كان هذا الأسبوع الذي مررنا به حصل وقد ولدت أنت فيه ، وفي هذا الأسبوع بالذات رغبت بأن أجعلك أسعد رجال العالم ، ولكن في هذا الأسبوع أيضا جعلتني أتمنى أنك لم تولد ، وأطفأت شموع المحبة وقطعت كعكة السعادة ، ومزقت قلبي الذي رغبت أن أهديه لك .

كل عام وأنا لست معك زوجتك .

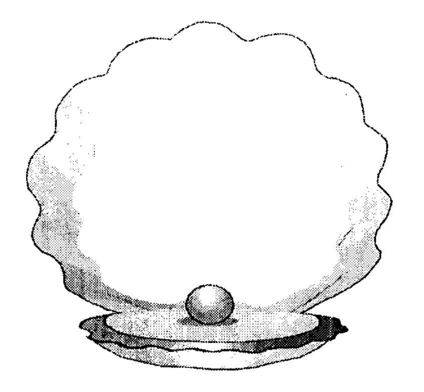
هرع الزوج إلى بيت أهل زوجته وطلب أن يتفاهم معها

فقالت له : لست بمزاج جيد ، دعني واذهب

انتبه الزوج بأن زوجته تعيد عليه ما كان يقوله لها فصمت

فقالت له : إذا كنت لا تعلم كيف تعتني بالزهور فلا تقطفها

فإذا قطفتها وتركتها دون عناية تذبل تلك الزهرة وتموت



الحكمة من هذه القصة

قال رسول الله ﷺ : " استوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم، إن لكم عليهن حقا، ولهن عليكم حقا " [رواه الترمذي] .

وقال رسول الله ﷺ : " خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي "

[رواه بن ماجة] .

وقال رسول الله ﷺ : " أكمل المؤمنين أيماناً، وأقربهم مني مجلساً، ألطفهم بأهله " [رواه الترمذي] .

***

اليوم أخي الكبير ضربني على وجهي

كان هناك أخان يمشيان في الصحراء ، خلال الرحلة تجادل الأخوان ، فضرب الأخ الكبير أخيه الأصغر على وجهه .

تألم الأخ الأصغر ولكنه دون أن ينطق بكلمة واحدة كتب على الرمال (اليوم أخي الكبير ضربني على وجهي) .

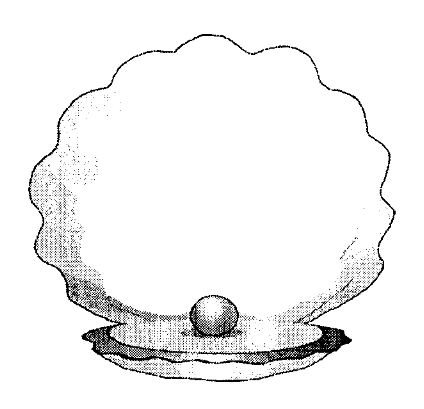
استمر الأخوان في مشيهما إلى أن وجدوا واحة فقرروا أن يستحموا الأخ الأصغر الذي أنضرب على وجهه بدأ في الغرق، و لكن أخيه الكبير أمسكه وأنقذه من الغرق .

وبعد أن نجا الأخ الصغير من الموت قام و كتب على قطعة من الصخر (اليوم أخي الكبير أنقذ حياتي) .

الأخ الكبير الذي ضرب أخيه الصغير وأنقده من الموت سأله : لماذا في المرة الأولى عندما ضربتك كتبت على الرمال والآن عندما أنقذتك كتبت على الصخرة ؟

فأجاب أخيه الصغير : عندما يؤذينا أحد علينا أن نكتب ما فعله على الرمال حيث رياح التسامح يمكن لها أن تمحيها ، ولكن عندما يصنع

أحد معنا معروفاً فعلينا أن نكتب ما فعل معنا على الصخر حيث لا يوجد أي نوع من الرياح يمكن أن يمحوها .



الحكمة من هذه القصة

الأخ لا يعوض ، فسامح واغفر .

قال الإمام الشافعي- رحمه الله- " من علامات الصادق في أخوة أخيه أن يقبل علله ويسدد خلله ويغفر زلته " .

***

العامل والثلاجة

يذكر أن هناك ثلاجة كبيرة تابعة لشركة لبيع المواد الغذائية .

وفي يوم من الأيام دخل عامل إلى الثلاجة ، وكانت عبارة عن غرفة كبيرة عملاقة ، دخل العامل لكي يجرد الصناديق التي بالداخل .

فجأة وبالخطأ أغلق على هذا العامل الباب طرق الباب عدة مرات ، ولم يفتح له أحد ، وكان في نهاية الدوام وفي آخر الأسبوع ، حيث أن اليومين القادمين عطله .

فعرف الرجل أنه سوف يهلك ، لا أحد يسمع طرقه للباب !!

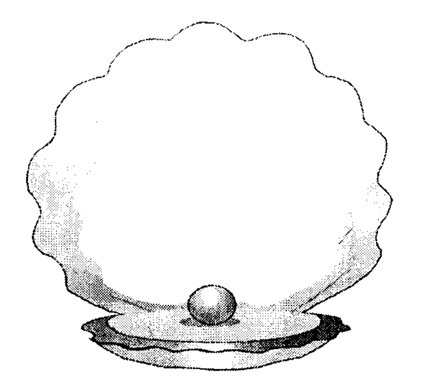
جلس ينتظر مصيره .

وبعد يومين فتح الموظفون الباب ، وفعلاً وجدوا الرجل قد توفي ، ووجدوا بجانبه ورقه كتب فيها ما كان يشعر به قبل وفاته ، فقد كتب .

" أنا الآن محبوس في هذه الثلاجة ، أحس بأطرافي بدأت تتجمد ، أشعر بتنمل في أطرافي ، أشعر أنني لا أستطيع أن أتحرك ، أشعر أنني أموت من البرد " .

وبدأت الكتابة تضعف شيء فشيء حتى أصبح الخط ضعيف إلى أن انقطع .

العجيب أن الثلاجة كانت مطفأة ولم تكن متصلة بالكهرباء إطلاقا .



الحكمة من هذه القصة

برأيكم من الذي قتل هذا الرجل؟؟

لم يكن سوى (الوهم) الذي كان يعيشه، كان يعتقد بما أنه في الثلاجة إذن الجو بارد جداً تحت الصفر وأنه سوف يموت ، واعتقاده هذا جعله يموت حقيقة .

يقول دكتور إبراهيم الفقي – رحمه الله – إن عينيك ليست سوى انعكاس لأفكارك .

نجد كثير من الناس قد يحجم عن عمل ما من أجل أنه يعتقد عن نفسه أنه ضعيف وغير قادر وغير واثق من نفسه .

وهو في الحقيقة قد يكون عكس ذلك تماماً .

لذلك لا تدعو الأفكار السلبية والاعتقادات الخاطئة عن أنفسنا أن تتحكم في حياتك .

***

قصة الضفدع

يحكى أنه كان هناك مجموعة ضفادع صغيرة قررت القيام بمسابقة للجري .

التحدي كان الوصول إلى أعلى قمة برج .

تجمعت الحشود من الضفادع لمشاهدة السباق والتشجيع .

وبدأ السباق !

ولم يصدق الحضور أن أحدا من هذه الضفادع الصغيرة ستستطيع أن تحقق التحدي .

وأن تصل إلى قمة البرج .

وكل ما تسمعه من الحشود هو : مستحيل .. مستحيل لا يمكن أن يصل أي ضفدع إلى القمة لأن البرج عالي جدا .

وبدأت الضفادع تسقط من الإعياء واحد تلو الأخر .

ما عدا خمسة ضفادع كان يملئها الحماس والنشاط .

وبدأت الحشود تصرخ : انه صعب جدا ، لن يستطيع أحد أن يصل

واستمر سقوط المزيد من الضفادع الصغيرة .

ما عدا ضفدعين استمرا في الصعود إلى القمة أعلى وأعلى .

وظل الجمهور يصرخ بهما : مستحيل أن ينجحا ، صعب سيسقطان لا محالة .

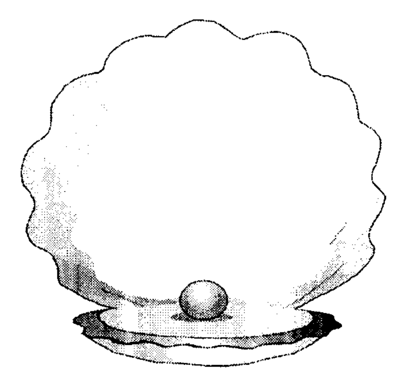
إلى أن انصاعت إحدى الضفدعتين لما كان يقوله الجمهور وحل بها اليأس فسقطت هي الأخرى .

أما الضفدع الأخر فلم يستسلم وأخذ يقفز بشكل أسرع وأقوى ولم يتخلى عن إصراره أبدا ، إلى أن وصل إلى القمة وفاز .

ومن ثم أرادت كل الضفادع التعرف على هذا الضفدع ومعرفة : كيف استطاع هذا الضفدع الصغير أن يصل إلى القمة ؟

عند ذلك سألها جمهور الضفادع : الم تكوني تسمعين صياحنا !! من أين أتيت بالقوة للوصول إلى أعلى البرج؟

عندها الكل اكتشف الحقيقة ، حيث قال لهم الضفدع الصغير : أنه مصاب بصمم جزئي ، وكان يظن وهو في المسابقة أنهم يشجعونه على إنجاز المهمة الخطيرة طوال الوقت .



الحكمة من هذه القصة

لا تصغي أبدا إلى كلام ومشاعر الآخرين السلبية والتشاؤمية ؛ لأنهم يسلبوك أحلامك الجميلة وآمالك التي تحتفظ بها .

دائما فكرفي قوة تأثير الكلمات ؛ لأن كل ما تسمع أو تقرأ يؤثر على أفعالك .

لذلك لا تسمح لأحد أو لنفسك من إيصال أي فكرة سلبية من شأنها تعطيلك عن النجاح والوصول إلى القمة .

كن أصم ! عندما يقول لك أحدهم : إنك لا تستطيع أن تحقق أحلامك .

ودائما قل : أنا أستطيع .

يقول" روزفلت " عليك أن تفعل الأشياء التي تعتقد أنه ليس باستطاعتك أن تفعلها .

ويقول أبو القاسم الشابي :

من يتهيب صعود الجبال   يعش أبد الدهر بين الحفر

* * *

من يستطيع أن يخرج الدجاجة من الزجاجة ؟

يقول معلم لغة عربية :

في إحدى السنوات كنت ألقي الدرس على الطلاب أمام اثنين من رجال التوجيه لدى الوزارة الذين حضروا لتقييمي .

وأثناء إلقاء الدرس قاطعه أحد الطلاب قائلاً : يا أستاذ اللغة العربية صعبة جدا .

وما كاد هذا الطالب أن يتم حديثه حتى تكلم كل الطلاب بنفس الكلام وأصبحوا حزب معارضة .

فهذا يتكلم هناك وهذا يصرخ وهذا يحاول إضاعة الوقت وهكذا سكت المعلم قليلاً ثم قال : حسناً لا درس اليوم ، وسأستبدل الدرس بلعبة .

فرح الطلبة ، وتجهم الموجهان .

رسم هذا المعلم على السبورة زجاجة ذات عنق ضيق ورسم بداخلها دجاجة .

ثم قال : من يستطيع أن يخرج هذه الدجاجة من الزجاجة بشرط أن لا يكسر الزجاجة ولا يقتل الدجاجة ؟

فبدأت محاولات الطلبة التي باءت بالفشل جميعها ، وكذلك الموجهان فقد انسجما مع اللغز وحاولا حله ولكن باءت كل المحاولات بالفشل فصرخ أحد الطلبة من آخر الفصل يائساً : يا أستاذ لا تخرج هذه الدجاجة إلا بكسر الزجاجة أو قتل الدجاجة .

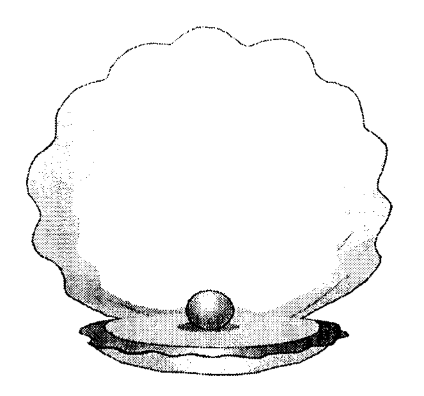
فقال المعلم : لا تستطيع خرق الشروط .

فقال الطالب متهكماً : إذا يا أستاذ قل لمن وضعها بداخل تلك الزجاجة أن يخرجها كما أدخلها .

ضحك الطلبة ، ولكن لم تدم ضحكتهم طويلاً!!

فقد قطعها صوت المعلم وهو يقول : صحيح صحيح ، هذه هي الإجابة !

من وضع الدجاجة في الزجاجة هو وحده من يستطيع إخراجها كذلك انتم وضعتم مفهوماً في عقولكم أن اللغة العربية صعبة فمهما شرحت لكم وحاولت تبسيطها فلن أفلح إلا إذا أخرجتم هذا المفهوم بأنفسكم دون مساعدة كما وضعتموه بأنفسكم دون مساعدة يقول المعلم :انتهت الحصة وقد أعجب بي الموجهان كثيراً وتفاجأت بتقدم ملحوظ للطلبة في الحصص التي بعدها ، بل وتقبلوها قبولاً سهلاً يسيراً !!



الحكمة من هذه القصة

الطلاب وضعوا دجاجة واحدة في الزجاجة ، فكم دجاجة وضعنا نحن في حياتنا العلمية والعملية وأوهمنا أنفسنا بذلك ؟

الكثير منا أيضاً يمضون في الحياة معلقين بقناعة مفادها أننا لا نستطيع أن ننجز أو نغير شيئاً وذلك ببساطة لأننا نعتقد أننا عاجزون عن ذلك، أو أننا حاولنا ذات يوم ولم نفلح .

فتذكر أن النجاح لا يأتي عفوا .

فالبعض ينام ليحلم بالنجاح ، والبعض الآخر يستيقظ باكرا لتحقيقه

يقول "وليام جيمس " أن الإنسان يمكن أن يغير حياته إذا ما استطاع أن يغير اتجاهاته العقلية .

ولا يفوتنا أن نذكر في هذا المقام قول الشاعر أحمد شوقي :

قم للمعلم وفِّه التبجيلا   كاد المعلم أن يكون رسولا

***

دهن الدجاج

كان هناك أب يسعى إلى كسب قوت عيشه وإطعام أسرته .

سمع هذا الأب عن جزيرة مليئة بالألماس فقرر الذهاب إليها .

ترك الأب مئونة تكفي أسرته لمدة عام واحد .

بعد أسابيع من السفر عبر البحار ، تمكن الأب أخيراً من العثور على الجزيرة ، وعندما رأى الألماس ، شعر ببهجة شديدة وبدأ يجمع الجواهر التي كانت ملقاة على الأرض مثل الحجارة .

وقبل أن يعود إلى أسرته بثروته الجديدة ، قرر أن يحتفي بنفسه بوجبة في أفخم فندق في الجزيرة .

بعد أن التهم الأب وجبته ، أخرج إحدى ماساته وأعطاها للنادل كثمن للغداء ، رفض النادل الماسة كثمن للوجبة ، وأبدى تعجبه وسأل الأب عما يفعله هنا فى هذه الجزيرة ، وشرح له أن الألماس ليست له أي قيمة فى هذه الجزيرة ، وأن الشيء الذي له قيمة لديهم فعلاً هو دهن الدجاج .

وسأله النادل إن كان لديه أي دهن ، لأنه السلعة الأعلى قيمة في الجزيرة ، وبالطبع لم يكن لدى الأب أي شيْ يدفع به فاتورة الطعام ، وبالتالي اضطر إلى البدء في العمل لدى الفندق لكي يدفع دينه .

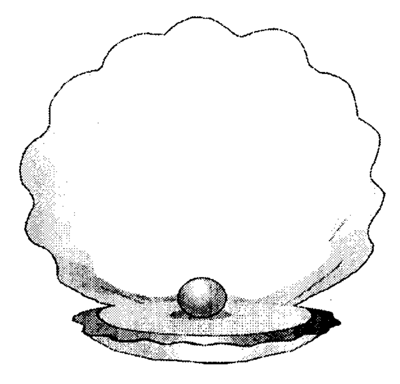
ألقى الرجل ما لديه من ألماس وبدأ العمل في المطبخ .

وبعد عدة أشهر ، لاحظ مدير الفندق كفاءته وقدرته على العمل الشاق وقاموا بترقيته .

وبعد عام تقريباً ، كان الأب قد دفع دينه وتمكن من ادخار ما يكفي من دهن الدجاج لكي يصبح ثرياً جداً ، ومن ثم عاد إلى بيته ليبقى في صحبة أسرته .

عندما علمت أسرته بمقدمه خرجوا لمقابلته في الميناء ، ولكنهم شعروا فوراً برائحة غريبة لدرجة أنهم اضطروا إلى إغلاق أنوفهم فتح الأب الحقيبة وأخرج منها ما لديه من دهن الدجاج وقال لزوجته : انظري لقد أصبحنا أغنياء .

أجابت زوجته مستنكرة : هل أنت مجنون!! بعد سنة كاملة كل ما تعود به هو دهن دجاج ! أين الألماس ؟ إن الغرض الأساسي من رحلتك كان هو العثور على الألماس هل نسيت ذلك ؟ هنا تذكر الرجل رسالته الأصلية ، فأدخل يده عميقاً في حقيبته وأخرج منها الألماسة الوحيدة الموجودة معه ، والتي كانت كافية لدفع الديون والبدء من جديد .



الحكمة من هذه القصة

نحن في الغالب ننسى هدفنا الحقيقي في الحياة، فتغيب مهمتنا عن أعيننا ونبدأ في التشبث بـ " دهن الدجاج " من حولنا – وهي الأشياء التي تبدو مهمة بشكل مؤقت – ونترك الهدف الحقيقي في الحياة ؛ لذا يجب أن تحدد هدفك بوضوح وتكتبه أمام عينيك حتى لا تحيد عنه.

يقول " رالف وأمرسون" إن العالم يفسح الطريق للمرء الذي يعرف إلى أين هو ذاهب .

فلا تذهب إلى حيث تأخذك الحياة ، بل خذ الحياة إلى حيث أنت ذاهب .

***

الحصان الطائر

حكم أحد الملوك على شخصين بالإعدام لجناية ارتكباها، وحدد موعد تنفيذ الحكم بعد شهر من تاريخ إصداره .

وقد كان أحدهما مستسلما يائسا قد التصق بإحدى زوايا السجن باكيا منتظرا يوم الإعدام .

أما الآخر فكان ذكيا ، ظل يفكر في طريقة ما لعلها تنجيه أو على الأقل تبقيه حيا مدة أطول .

جلس في إحدى الليالي يفكر في ماذا يحب السلطان وماذا يكره ، فتذكر مدى عشقه لحصان عنده ؛ حيث كان يمضي جل أوقاته مصاحبا لهذا الحصان .

وخطرت له فكرة خطيرة .

فصرخ مناديا السجان طالبا مقابلة الملك لأمر خطير، وافق الملك على مقابلته .

وسأله عن هذا الأمر الخطير .

قال له السجين : أنه باستطاعته أن يعلم حصانه الطيران في خلال السنة بشرط تأجيل إعدامه لمدة سنة .

وافق الملك حيث تخيل نفسه راكبا على هذا الحصان الطائر الوحيد في العالم .

سمع السجين الآخر بالخبر وهو في قمة الدهشة قائلا له : أنت تعلم أن الخيل لا يطير فكيف تتجرأ على طرح مثل تلك الفكرة المجنونة؟

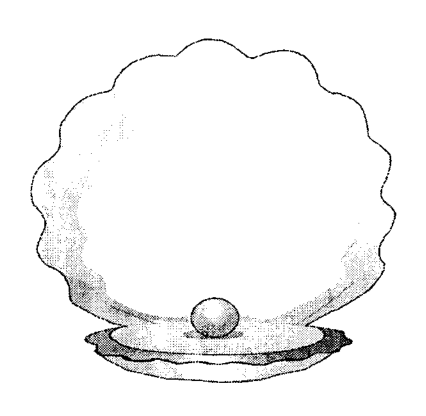
قال له السجين الذكي : أعلم ذلك ، ولكنني منحت نفسي أربعة فرص محتملة لنيل الحرية .

أولها : أن يموت الملك خلال هذه السنة .

ثانيها : لربما أنا أموت وتبقى ميتة الفراش أعز من الإعدام .

والثالثة : أن الحصان قد يموت .

والرابعة : قد أستطيع أن أعلم الحصان الطيران .



الحكمة من هذه القصة

أعمل عقلك واشحذ ذهنك وأوجد عشرات الحلول لأي مشكلة تواجهك ؛ فلعل في أحدها يكون النجاح والخلاص ، فاليأس اكبر خطأ ترتكبه .

وباختصار أحياناً كن واقعياً ، واطلب المستحيل .

***

الصياد والماسة

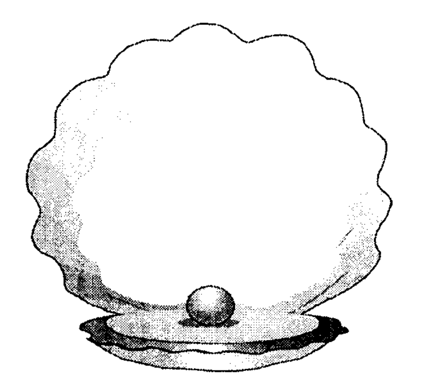
في أحد الأيام وقبل شروق الشمس ، وصل صياد إلى النهر ، وبينما كان على الضفة تعثَّر بشيء ما وجده على ضفة النهر، كان عبارة عن كيس مملوء بالحجارة الصغيرة ، فحمل الكيس ووضع شبكته جانبا ، وجلس ينتظر شروق الشمس ليبدأ عمله .

حمل الكيس بكسل وأخذ منه حجراً ورماه في النهر ، وهكذا أخذ يرمى الأحجار حجراً بعد الآخر، أحب صوت اصطدام الحجارة بالماء، ولهذا استمر يلقي الحجارة في الماء حجر .. اثنان .. ثلاثة .. وهكذا .

سطعت الشمس وأنارت المكان ، وكان الصياد قد رمى كل الحجارة ماعدا حجراً واحداً بقي في كف يده ، وحين أمعن النظر فيما يحمله لم يصدق عيناه ، كان يحمل ماسة .

نعم ماسة !!

لقد رمى كيساً كاملاً من الماس في النهر، ولم يبق سوى قطعة واحدة في يده ، فأخذ يبكي ويندب حظه التعس ، لقد تعثرت قدماه بثروة كبيرة كانت ستقلب حياته رأساً على عقب وتغيرها بشكل جذري ، ولكنه وسط الظلام رماها كلها دون أي انتباه منه .



الحكمة من هذه القصة

محظوظ هذا الصياد ، لأنه لا يزال يملك ماسة واحدة في يده، كان النور قد سطع قبل أن يرميها هي أيضاً .

عادة لا يكون الناس محظوظين هكذا ، فبعض الناس يرمون كل ماسات الحياة ظناً منهم أنها مجرد حجارة قبل أن تشرق الشمس !!

أمعن النظر جيداً فيما حولك ؛ لأن الله أعطاك نعم كثيرة ولكن أنت من يرميها ويضيعها بجهلك بها .

***

الفلاح والأفعى

يحكي أن فلاح أرسلوه بزيارة إلى منزل رجل نبيل، استقبله السيد ودعاه إلى مكتبه وقدم له صحن حساء .

وعندما بدأ الفلاح تناول طعامه لاحظ وجود أفعى صغيره في صحنه

وحتى لا يزعج النبيل فقد اضطر لتناول صحن الحساء بكامله .

وبعد أيام شعر بألم كبير مما اضطره للعودة إلى منزل سيده من أجل الدواء .

استدعاه السيد مره أخرى إلى مكتبه، وجهز له الدواء وقدمه له في كوب .

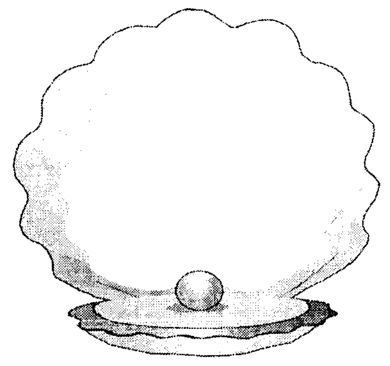
وما إن بدأ بتناول الدواء حتى وجد مرة أخرى أفعى صغيرة في كوبه

قرر هذه المرة ألا يصمت وصاح بصوت عال أن مرضه في المرة السابقة كان بسبب هذه الأفعى اللعينة .

ضحك السيد بصوت عال وأشار إلى السقف حيث علق قوس كبير، وقال للفلاح : إنك ترى في صحنك انعكاس هذا القوس وليس أفعى ، في الواقع لا توجد أفعى حقيقية .

نظر الفلاح مرة أخرى إلى كوبه وتأكد أنه لا وجود لأية أفعى، بل هناك انعكاس بسيط .

وغادر منزل سيده دون أن يشرب الدواء وتعافى في اليوم التالي .



الحكمة من هذه القصة

ما أن يبدأ العقل الباطن بتقبل فكرة أو معتقد ما سواء أكان صائباً أم لا، فإن العقل الباطن سيستجيب بناء على هذا الاعتقاد وليس بناء على الواقع الحقيقي .

فدائماً تأكد من صحة وجود الأفعى أم لا ؛ حتى لا تبتلع خيال الأفعى ، وتبقى هذه الأفعى الخيالية حقيقية لا مفر منها .

* * *

فصول العام وشجرة الكمثرى

كان هناك ملكاً أعطاه الله أربعة أبناء ، همّ هذا الملك أن يعلم أولاده درساً مهماً وهو ألا يحكموا على الأشياء سريعا .

فقرر الملك أن يعد لهم تحدياً فطلب منهم أن يذهبوا إلى شجرة الكمثرى والتي كانت بعيدة جداً ثم يعودوا مرة أخرى حتى يصف كل منهم ما رأى .

وبالفعل بدأ السباق ليصل كل من أولاده في وقت مختلف من العام وذلك بسبب بُعْد المكان .

الابن الأول وصل في الشتاء .

والثاني في الربيع .

والثالث في الصيف .

وأصغرهم وصل في الخريف .

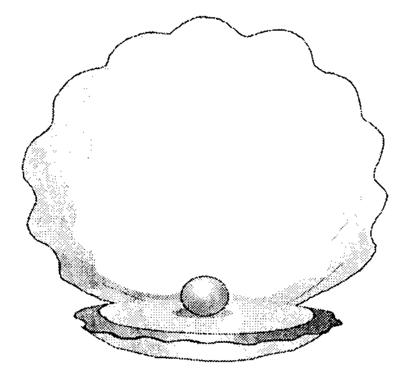
وعند رجوع الأولاد جمعهم الملك ليصف كل منهم ما شاهده عند الشجرة فالابن الأول الذي وصل في الشتاء قال : الشجرة كانت قبيحة وملتوية .

أما الثاني الذي وصل في الربيع فقال : كيف ذلك لقد رأيت الشجرة مغطاة بكساء من البراعم الخضراء التي تحمل الكثير من الوعود.

وعارضهم الابن الذي وصل صيفاً قائلاً : ليس هذا ما رأيت لقد رأيت الشجرة مملوءة بالزهور والتي تغطى الجو حولها برائحة خلابة لقد كان هذا من أفضل ما رأيت في حياتي .

ردَّ عليهم أصغرهم الذي وصل في الخريف : أنا لا أوافقكم الرأي فقد رأيت الشجرة كاملة النضج تتدلى منها ثمارها بشكل يملؤها الحياة ردَّ الملك الذي كان يستمع إلى كل منهم قائلاً : أبنائي كل منكم على صواب فيما شاهد ؛ لأن كل منكم شاهد نفس الشجرة لكن في فصل مختلف ، ولذلك فكل منكم لا يستطيع الحكم على شجرة أو شخص من مجرد فصل من حياته أو موقف تعرَّض له فجوهر الشخص وما يحمله من حب أو غضب يمكن أن نحكم عليه فقط في النهاية عندما يمر بكل الفصول .

فلو رآها أحدكم فقط في الشتاء فلن يدرك وعود الربيع وجمال الصيف ونضج الخريف .



الحكمة من هذه القصة

لا تترك ألم فصل من الفصول يؤثر على استمتاعك بالفصول الأخرى ولا تحكم على الحياة بمجرد مرورك بفصل صعب أو موقف مع شخص ولكن تعلم المثابرة وقل لنفسك أن الأفضل قادم في وقت لاحق .

ولا تحكم على شخص من مجرد موقف أو فصل ، ولكن انتظر وأمعن النظر في كل فصوله .

سأل عمر بن الخطاب: من منكم يعرف فلان؟

فأجابه أحدهم وقال: أنا .

قال له عمر بن الخطاب: هل عاشرته في سفر؟ قال له : لا .

قال له : هل عاشرته في تجارة ؟ قال له : لا .

قال له : إذن أنت جار له . قال له : لا .

قال له: إذن رايته في المسجد يقوم ويرفع رأسه . قال له: نعم

قال له : إذن أنت لا تعرفه !!

كما أن الأولاد الأربعة كل أرائهم صحيحة ، ولكن كلا منهم يعتقد في أن رأيه فقط هو الصواب ولذلك تذكر دائما قول الإمام الشافعي : " رأي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب " .

* * *

سكة القطار وصناعة القرار

قصة أعجبني منطقها .

كان هناك عدد من الأطفال يلعبون بجوار خطين للسكة الحديد ، أحدهما مُسْتَخْدَم والآخر مُعَطَّل .

اختار طفل واحد أن يلعب بجوار سكة الحديد الملغاة ، والباقون من الأطفال اختاروا سكة القطار المُسْتَخْدَمة ملعباً لهم .

وفجأة .

وصل القطار المقبل عند مفترق السكتين ، وعليه أن يقرر :

هل يسير القطار على سكته السليمة المُسْتَخْدَمة فيقتل المجموعة الكبيرة من الأطفال ؟ أم يغير مساره ليسلك الطريق المغلق مغامراً بحياة الطفل الوحيد الذي يلعب على الخط المُعَطَّل ؟

دعنا نتوقف لبرهة لنفكِّر في القرار الذي سنتخذه ، ثم نحلل الموقف بدقة قبل أن نتخذ القرار النهائي .

يعتقد معظم الناس أن قرار تغيير مسار القطار يعني التضحية بطفل واحد فقط ، إذ يعتبر إنقاذ عدد من الأطفال على حساب طفل واحد

قراراً حكيماً من الناحيتين المنطقية والعاطفية على حد سواء ولكن هل تبادر لأذهاننا أن الطفل الذي اختار اللعب على الخط المُلْغي اتخذ قراراً سليماً ومكاناً آمناً ، ومع ذلك فإننا نضحِّي به بسبب حماقة أصدقائه الذين اختاروا اللعب في منطقة الخطر وهم يعلمون .

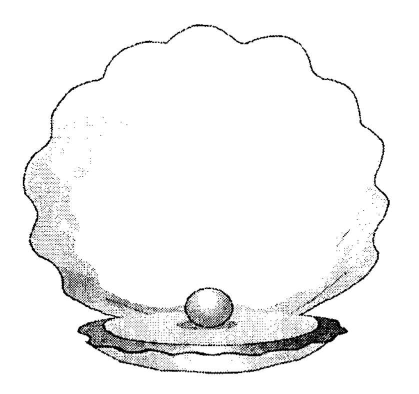
يحدث هذا النوع من الأزمات يومياً في حياتنا العملية والاجتماعية على حد سواء ، فنحن دائماً نضحِّي بالأقلية لمصلحة الأغلبية مهما كانت درجة جهل أو حماقة تلك الأغلبية ، ومهما كانت درجة علم وحنكة الأقلية .

إذ اعتبرنا الطفل الوحيد أقلية فمن المحتمل ألا تثير التضحية به شفقتنا إن الحق والمنطق والعدل يقضي ألا نغير مسار القطار؛ لأن الأطفال الذين اختاروا المسار المُسْتَخْدَم الخطر ملعباً يمكنهم أن يلوذوا بالفرار عند سماع صفارة القطار .

إذا قررنا تحويل القطار إلى المسار المُعَطَّل فسوف يموت ذلك الطفل بالتأكيد ، لأنه لن يخطر بباله أن القطار سيتخذ ذلك المسار والاحتمال الأرجح أنه تم تغيير المسار إلى السكة الجديدة بسبب عدم صلاحية الخط القديم .

هناك نتيجة أخرى محتملة لانحراف القطار عن مساره المُسْتَخْدَم وهي تعريض حياة المئات من الركاب للخطر بتحويل القطار إلى خط كان معطَّل ومُلْغى .

من وجهة نظرك قرر أي مسار ستسلكه ؟



الحكمة من هذه القصة

حين تمتلئ حياتنا بالقرارات الصعبة التي علينا اتخاذها ، لابد أن ندرك أن القرارات السريعة ليست دائما قرارات صحيحة علينا دائماً أن نتذكَّر أن ليس كل الصحيح مرغوباً فيه ، وأن ليس كل المرغوب فيه صحيحاً .

***

التوازن

ذات يوم أستيقظ ضمير ثعبان فجأة وأراد أن يكفِّر عن ذنوبه السابقة ويكف عن إيذاء الآخرين .

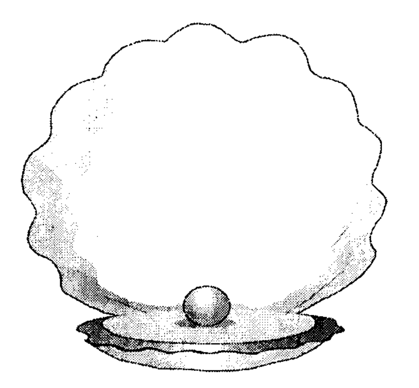
فسعى إلى راهب هندي يستفتيه في أمره ، فنصحه الراهب بأن ينتحي من الأرض مكاناً معزولاً وأن يكتفي بالنزر اليسير من القوت تكفيرا عن جرائمه .

ففعل الثعبان ذلك لكنه لم يسترح لأن مجموعة من الصبيان جاءوا إليه فقذفوه بالأحجار فلم يرد عليهم، فشجعهم ذلك على أن يذهبوا إليه في كل يوم ويقذفوه بالأحجار حتى كادوا أن يقتلوه .

فعاد الثعبان مره أخرى إلى الراهب يسأله .

فقال الراهب : أنفث في الهواء نفثه كل أسبوع ليعلم هؤلاء الصبية أنك تستطيع رد العدوان إذا أردت .

فعمل الثعبان بنصيحة الراهب فأبتعد الصبية عنه واستراح .



الحكمة من هذه القصة

لا تكن مفرطاً في استخدامك للطيبة والتسامح حتى لا يعتبرها الآخرون ضعفا ومهانة .

فأن تكون طيباً لا يعنى أن تكون ضعيفاً فخير الأمور أوسطها .

***

الخليفة المأمون

كان للخليفة المأمون جواد أصيل مميّز، رغب رئيسُ قبيلة في شرائه ، فرفض المأمون بيعه .

أصرَّ رئيس القبيلة الحصول على الجواد ولو بالخداع .

علم رئيس القبيلة أنّ المأمون معتاد أن يذهب إلى الغابة ممتطياً جواده، فذهب وتمدّد على الطريق وتظاهر بأنه شحّاذ مريض، ولا قدرة له على المشي .

فترجّل المأمون عن حصانه ، وقد أخذته الشفقة ، وعرض عليه أن ينقله على حصانه إلى مستوصف لتطبيبه ، وساعده على ركوب الحصان .

وما أن استقرّ صاحبنا على ظهر الجواد حتى لَمزَه برجله وأطلق له العنان .

فشرع المأمون يركض وراءه ويصيح به ليتوقّف .

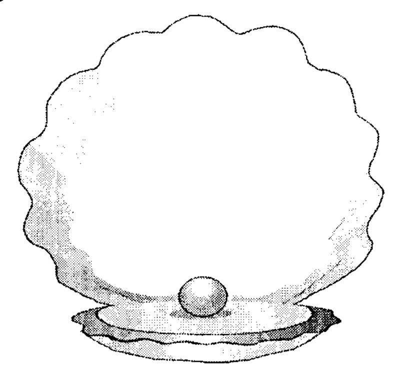
ولمّا أصبح على بعد كاف ليكون في أمان، توقّف ونظر إلى الوراء، فبادره المأمون قائلاً : لقد استوليت على جوادي، لا بأس! إنّما أطلب منك معروفاً .

قال الرجل : وما هو؟

قال الخليفة المأمون : ألاّ تقول لأحد كيف حصلت على جوادي

قال الرجل : ولماذا ؟

قال الخليفة : لأنه قد يوجد يوماً إنسان مريض حقاً ملقى على قارعة الطريق ويطلب المساعدة ، فإذا انتشر خبر خدعتك ، سيمرّ الناس بالمريض ولن يسعفوه خوفاً من أن يقعوا ضحية خداع مثلي .



الحكمة من هذه القصة

ابذل النّصح حتّى لمن أساء إليك ، فإنّ النّصح أمانة وتركه خيانة ، وليكن حرصك على تبليغ الأمانة بصدق أكبر من حرصك على استرداد الحق .

يقول ايرفنج " إذا لم تستطع القيام بعظيم الأعمال ، اعمل الصغير منه بشكل عظيم " .

* * *

س.خ

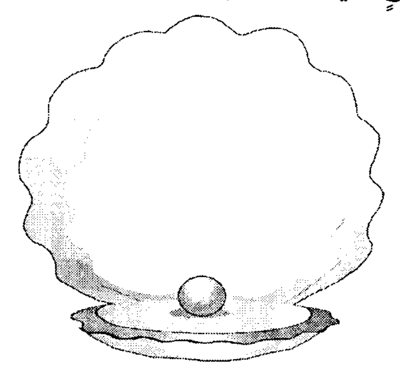
سرق رجل فى بلاد الهند قطيعاً من الخراف فقبضوا عليه ووشموا على جبهته س.خ (سارق خراف) .

ولكن الرجل قرر التوبة والتغيير .

فى البداية تشكك الناس منه ، حيث أخذ يساعد المحتاج ، ويمد يد العون للجميع الغنى والفقير ، ويعود المريض ، ويعطف على اليتيم .

وبعد سنين مرَّ رجل بالقرية ، فوجد رجلاً عجوزاً موشوماً وكل من يمر عليه يسلم عليه ويقبِّل يده ، والرجل يحتضن الجميع .

وهنا سأل الرجل أحد الشباب عن الوشم الموجود على جبهة هذا العجوز ما معناه فقال الشاب : لا أدرى ، لقد كان هذا منذ زمن بعيد ولكنى أعتقد أنها (ساعٍ في الخير) .



الحكمة من هذه القصة

ما يبدو أحياناً وكأنه النهاية ، كثيراً ما يكون بداية جديدة (فليس كل سقوط نهاية ، فسقوط المطر أجمل بداية) .

يقول أينشتاين " ما يهمني أكثر من الماضي هو المستقبل، حيث أني أنوي العيش فيه " .

وليست للكلمات أي معنى سوى المعاني التي نعطيها لها .

يقول فولتير : " السبيل الوحيد لجعل البشر يتحدثون خيراً عنك ، هو قيامك بعمل طيب " .

***

الحمار والحبل

ذهب فلاح إلى جاره يطلب منه حبلاً لكي يربط حماره أمام البيت .

أجابه الجار بأنه لا يملك حبلاً، ولكنه نصحه قائلاً : يمكنك أن تقوم بنفس الحركات حول عنق الحمار ، وتتظاهر بأنك تربطه ، وسوف لن يبرح مكانه .

عمل الفلاح بنصيحة الجار، وفي الغد وجد الحمار في مكانه تماماً.

ربت عليه وأراد الذهاب به إلى الحقل ، ولكن الحمار رفض التزحزح من مكانه .

حاول الرجل بكل قوته أن يحركه ولكن دون جدوى .

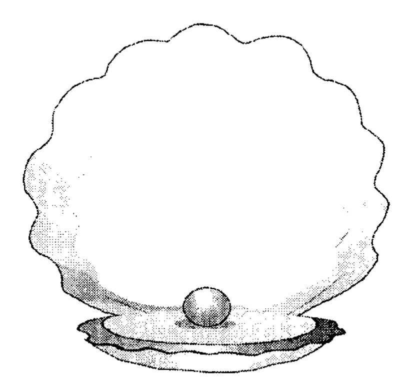
أصاب الفلاح اليأس فعاد إلى الجار يطلب النصيحة .

فسأله جاره : هل تظاهرت أمامه بأنك تحل رباطه ؟

فرد عليه باستغراب : ولكن ليس هناك رباط .

أجابه الجار : هذا بالنسبة إليك ، أما بالنسبة إليه فالحبل موجود .

عاد الرجل وتظاهر بأنه يفك الحبل ، ثم قاد حماره دون أدنى مقاومة هذه المرة .



الحكمة من هذه القصة

لا يجب أن تسخر من هذا الحمار، فالناس أيضاً قد يكونون عبيد لعادات أو معتقدات وهمية ، وما عليهم إلا أن يكتشفوا ما هو الحبل الخفي الذي يلتف حول رقابهم ويمنعهم من التقدم للأمام .

* * *

تحت الحجر

ذات يوم أمر ملك بوضع حجر كبير وثقيل في أحد الطرق العامة الرئيسية، ثم كلف بعضاً من رجاله ليراقبوا سراً ما يحدث .. مَن الذي سيهتم ويقوم بإزاحة هذا الحجر ؟

كثيرون رأوا هذا الحجر وتذمروا قائلين : لماذا لا يهتم المسئولون بالطرق ؟

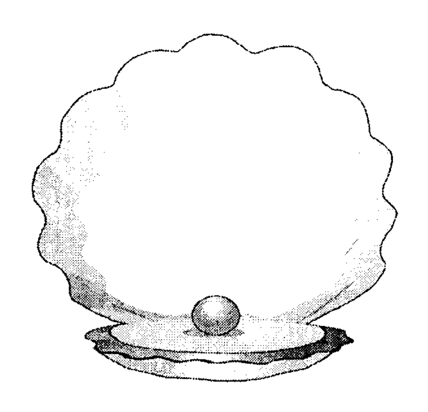
لماذا يتركون الأمر هكذا ؟

لكن أحداً لم يحاول أن يرفعه .

أخيراً أتى رجل رأى الحجر فاندفع بحماس وبذل جهداً كبيراً فنجح أخيراً في إزالته .

اندهش الرجل جداً ، إذ وجد في مكان الحجر المرفوع قطعاً من الذهب ، وبجواره ورقة كتب عليها :

" هذا الذهب يقدمه الملك إهداء منه للرجل الذي اهتم بإزالة الحجر " .



الحكمة من هذه القصة

لن يمكنك عبور البحر بالوقوف أمامه وتأمل الأمواج .

يقول غاندي " علينا أن نمثل نحن التغيير الذي نريد أن نحدثه فيمن حولنا " .

لذلك كن إيجابياً .

قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾

[الرعد: ١١]

***

النية الصالحة تعظم الأجر(١)

يُحْكَى أن ملكاً من الملوك أراد أن يبنى مسجداً فى مدينته ، وأمر ألا يشارك أحد فى بناء هذا المسجد لا بالمال ولا بغيره ؛ حيث يريد أن يكون هذا المسجد هو من ماله بدون مساعدة من أحد ، وحذر وأنذر من أن يساعده أحد .

وفعلاً تم البدء في بناء المسجد ووضع اسمه عليه .

وفى ليلة من الليالى رأى الملك فى المنام كأن ملكاً من الملائكة نزل من السماء فمسح اسم الملك عن المسجد وكتب اسم امرأة .

فلما استيقظ الملك من النوم استيقظ مفزوعاً ، وأرسل جنوده ينظرون هل اسمه مازال مكتوباً على المسجد .

فذهبوا ورجعوا وقالوا : نعم اسمك مازال موجوداً ومكتوباً على المسجد

وقال له حاشيته : هذه أضغاث أحلام .

وفي الليلة الثانية رأى الملك نفس الرؤيا .

رأى ملك من الملائكة ينزل من السماء فيمسح اسم الملك عن المسجد ويكتب اسم امرأة على المسجد .

---

(١) الشيخ محمد العريفي .

وفى الصباح استيقظ الملك وأرسل جنوده ليتأكدوا هل مازال اسمه موجوداً على المسجد .

ذهبوا ورجعوا وأخبروه أن اسمه مازال هو الموجود على المسجد .

تعجَّب الملك وغضب .

فلما كانت الليلة الثالثة تكررت الرؤيا .

فلما قام الملك من النوم كان قد حفظ اسم المرأة التي يكتب اسمها على المسجد .

أمر الملك بإحضار هذه المرأة .

فحضرت وكانت امرأة عجوزاً فقيرة ترتعش ، فسألها الملك : هل ساعدت في بناء المسجد الذي يبنى ؟

قالت : يا أيها الملك أنا امرأة عجوز وفقيرة وكبيرة فى السن ، وقد سمعتك تنهى عن أن يساعد أحد فى بنائه ، فلا يمكننى أن أعصيك .

فقال لها: أسألك بالله ماذا صنعت فى بناء المسجد ؟

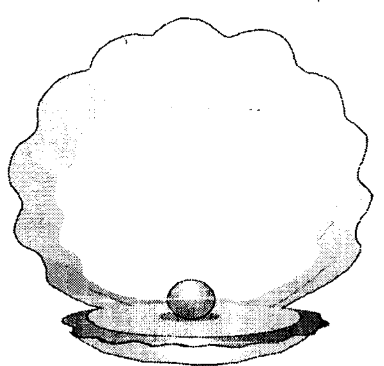
قالت : والله ما عملت شيء قط في بناء هذا المسجد إلا ...

قال الملك : إلا ماذا ؟

قالت : إلا أننى مررت ذات يوم من جانب المسجد فإذا أحد الدواب التى تحمل الأخشاب وأدوات البناء للمسجد مربوط بحبل إلى وتد فى الأرض ، وبالقرب منه إناء به ماء ، وهذا الحيوان يريد أن يقترب من الماء ليشرب فلا يستطيع بسبب الحبل ، والعطش بلغ منه مبلغاً شديداً، فقمت وقربت إناء الماء منه فشرب من الماء هذا والله الذي صنعت .

فقال الملك : نعم عملتي هذا لوجه الله فقبل الله منك ، وأنا عملت عملي ليقال مسجد الملك فلم يقبل الله مني .

فأمر الملك أن يكتب اسم المرأة العجوز على هذا المسجد .



الحكمة من هذه القصة

عن عمر بن الخطاب ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ وإنَّما لِكلِّ امرئٍ ما نوى فمن كانت هجرتُهُ إلى اللَّهِ ورسولِهِ فَهجرتُهُ إلى اللَّهِ ورسولِهِ ومن كانت هجرتُهُ إلى دنيا يصيبُها أو امرأةٍ ينْكحُها فَهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليْهِ " [متفق عليه] .

لذلك اعمل كل عمل لوجه الله سترَ الفرق .

قال تعالى ﴿ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّه فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١١٠] .

يقول ابن القيم " تفاضل الأعمال عند الله سبحانه بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والإخلاص " فاجعل عملك خالصا لوجه الله تعالى.

* * *

بيتي ليس للبيع

ذهب رجل إلي أحد أصدقائه خبير في أعمال التسويق، وطلب منه أن يساعده في كتابه إعلان لبيع بيته .

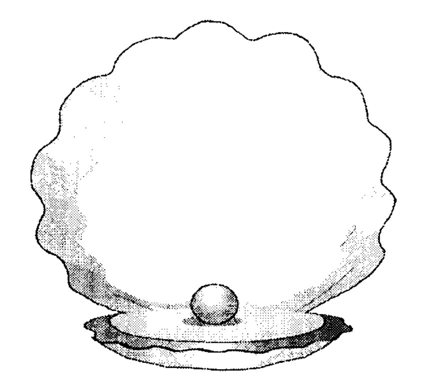
وكان الخبير يعرف البيت جيداً فكتب وصفاً مفصلاً له أشاد فيه بالموقع الجميل والمساحة الكبيرة ووصف التصميم الهندسي الرائع ثم تحدث عن الحديقة وحمام السباحة ... إلخ.

وقرأ كلمات الإعلان علي صاحب المنزل الذي أصغى إليه في اهتمام شديد .

قال له صاحب المنزل : أرجوك أعد قراءه الإعلان .

وحين أعاد صديقه الخبير القراءة صاح الرجل يا له من بيت رائع لقد ظللت طول عمري أحلم باقتناء مثل هذا البيت ولم أكن أعلم إنني أعيش فيه إلي أن سمعتك تصفه .

ثم ابتسم قائلاً من فضلك لا تنشر الإعلان فبيتي غير معروض للبيع .



الحكمة من هذه القصة

يقول ديل كارنيجي : " ليس ما تملكه أو مكانك أو ما تفعله هو ما يجعلك سعيداً إنه ما تفكر فيه " .

أحصي البركات التي أعطاها الله لك واكتبها واحدة واحدة وستُذهل مما لديك لذلك .

* * *

التعريف بالكاتبة

ريحان مجدي يحيى محمد .

- ليسانس الآداب والتربية ، بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، قسم علم النفس بكلية التربية – جامعة حلوان (٢٠١١) .
- دبلوم مهنية في التربية ، بتقدير جيد جدا (+B) ، قسم القياس النفسي بكلية التربية – جامعة حلوان (٢٠١٢) .
- دبلومة خاصة في علم النفس التربوي ، بتقدير جيد جدا (+B) ، بكلية التربية – جامعة حلوان (٢٠١٣) .
- ماجستير علم نفس التربوي بتقدير امتياز ٢٠١٦ .
- شهادة إعداد مدرب (TOT) من أكاديمية خبراء التنمية والتدريب وجامعة القاهرة .

* * *

محتوى الكتاب